



الثلاثاء ٣ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٨ السنة ٢٥

# المجتمع

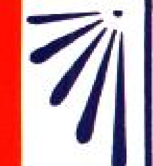
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

الرئيس الشيشاني جوهر دودايف يتحدث لـ «المجتمع» عن المؤامرة الروسية على مسلمي الشيشان

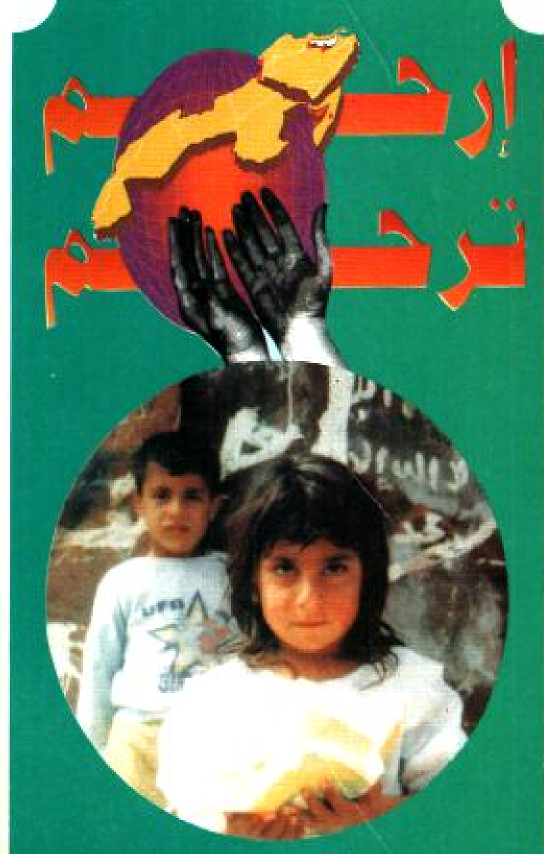
# المسلمون في أمريكا

## هل يصلون إلى الكونجرس عام ٢٠٠٠؟








**من لأيتام المسلمين؟!**
نظرات تائهة تبحث عن حنان الأب المفقود

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا * واستغفروا الله ان الله غفور رحيم﴾**

صدق الله العظيم


العمارة الخيرية - البحرين


مجمع المناصرة التربوي «عكار - لبنان»

**باب للخير مفتوح فجاهدوا بأموالكم**

حساب جاري رقم ٤/١٣٢٩٥ - صدقات
حساب جاري رقم ١/١٣٦٠١ - زكاوات

حساب الخليج العربي ٨٠ / ١١٦٦
جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي



تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ - ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٣ رجب ١٤١٥هـ - ٦ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٨ السنة ٢٥



## باختصار

## بيهاتش.. تأكيد للمؤامرة الدولية على مسلمي البوسنة

فيما يواصل المسلمون المدافعون عن مدينة بيهاتش البوسنية صمودهم في الدفاع البطولي عن المدينة امام الهجمات الوحشية للصرب، فقد اعلن بطرس غالي يوم الأربعاء الماضي بانه سيامر بسحب قوات الأمم المتحدة من البوسنة إذا ما واصل الصرب هجومهم على المدينة، وذلك في إشارة واضحة للصرب حتى يواصلوا جرائمهم ليتيح لهم بطرس غالي الفرصة الذهبية لإخلاء البوسنة أمامهم للإجهاز على ما بقي من المسلمين، فقوات الأمم المتحدة التي ذهبت إلى البوسنة إنما كان دورها الأساسي هو الدفاع عن المسلمين ضد المجرمين الصرب إلا انها وبإجماع كافة المراقبين قامت بدور مباشر في الجرائم التي يرتكبها الصرب ضد المسلمين ولم تقم سوى بإرضاء الصرب او المشاركة معهم في المعارك، كما حدث من القوات الروسية، حيث أن روسيا قد قامت ولا تزال تقوم بدور قذر في هذه الحرب التي تدعم فيها الصرب بقوة ليس بالسلاح فقط، وإنما بالمتطوعين والمحاربين ايضا علاوة على رفضها لاي مشروع او قرار دولي يحد من جرائم الصرب او استمرارهم في الاستيلاء على اراضي المسلمين.

أما الدور البريطاني والدور الفرنسي والدور الالماني، فقد عبَّر عنهم ميشال روكار - رئيس الوزراء الفرنسي السابق - حينما قال: «إن ما يحدث في بيهاتش هو عار يصيب جيلا من صانعي القرار السياسي».

كما أن الولايات المتحدة التي كان يبدو موقفها مغايرا للموقف الأوروبي واعلنت انها سترفع الحظر عن تصدير السلاح للمسلمين، فقد غيَّرت موقفها بعد ذلك واتضح ان قرارها لم يكن سوى دعاية إعلامية لانتخابات الكونجرس، واعلن وزير الدفاع الامريكي في الاسبوع الماضي، بان بلاده عاجزة عن إمكانية إمداد المسلمين بالسلاح.

إن هذا المشهد الغريب المتداخل ليس سوى حلقة من حلقات المؤامرة على مسلمي البوسنة وإذا كان هؤلاء عليهم وزر العداوة للإسلام والجرم بحق المسلمين فليس بعد الكفر ذنب، ولكن الذنب الاكبر هو على هؤلاء الذين لا زالوا متقاعسين عن نصرة إخوانهم مسلمي البوسنة.

## في هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٥٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٢٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

# عندما تنتصر الفضيلة

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» يقوم مجلس الأمة بالتصويت بشكل نهائي على المشروع الذي فاز بموافقة غالبية النواب لدى عرضه في المداولة الأولى في الأسبوع الماضي والخاص بإنشاء المدينة الجامعية الجديدة ومنع الاختلاط فيها.

لقد خطا ممثلو الشعب الخطوة الصحيحة التي كان على الحكومة أن تخطوها منذ زمن بعيد، وقرر النواب أن إصلاح مسار التعليم العالي سيكون لازمًا مهمًا تكاسلت عنه الأجهزة المختصة في الدولة، وقرروا أن الفضيلة والقيم الإسلامية يجب أن تسود مهما حاربها العلمانيون، وسعى إلى إعاقتها المخربون للدين والأخلاق في بلدنا الكويت.

ولن نعيد هنا الحديث عما آلت إليه جامعة الكويت من أحوال من حيث الكفاءة الأكاديمية أو الانضباط الاجتماعي فما قاله النواب الفضلاء في جلسة الثلاثاء الماضي فيه الكفاية، وإننا مع شعورنا بصدق القائمين على قيادة الجامعة في الفترة الراهنة وبرغبتهم في الإصلاح وإعادة البناء إلا أن الجامعة لا زالت تقطف الثمار المرة لهيمنة العلمانيين عليها لأكثر من عقدين من الزمن.

لذلك كان تدخل مجلس الأمة ضروريًا، وكان سعي النواب لجعل مشروع الجامعة الجديدة موضوعًا ذا أولوية أمرًا لا مفر منه خصوصًا مع انشغال وزارة التعليم العالي عن الواجبات الجوهرية وانصراف وزيرها إلى الهموم الشخصية المفتعلة والمشاريع الثانوية.

والمطلوب بعد إقرار المشروع نهائيًا - بإذن الله - أن لا يكتفي النواب بصدور القانون بل لابد من متابعة المشروع في أطواره التنفيذية حتى لا يتجاوز بحكم اختلاف الأولويات في الإنفاق عن أولويات وهموم المواطنين كما ثبت في حالات سابقة.

ونأمل أن يوفق الله الكويت في بناء صرح تربوي رصين تسود فيه روح الجدية في التعليم والتأهيل الأكاديمي على روح الميوعة والاختلاط التي فرضت على جامعة الكويت، وأن ينجح القائمون على الجامعة الجديدة في وضع المناهج التعليمية التي تتناسب مع حاجات البلاد من الخريجين في مختلف التخصصات، وأن لا تبخل الدولة بجهد أو مال في تعزيز هذا المرفق التربوي الاستراتيجي، فكما قال أمير البلاد في عدد من المناسبات فإن خير ما استثمرنا فيه في الكويت هو الإنسان.

ومع انتصار مجلس الأمة للفضيلة على الرذيلة، ومع إجماعهم عن قبائح الاختلاط، ودعواهم لنبذ شريعة الشيطان والعودة لشريعة الرحمن، بدأت أقلام الإباحيين تعتصر الكراهية والحقد للنواب الفضلاء، وتحاول ذم ما أنجزوه وهدم ما شيدوه، وقالوا إن منع الاختلاط عودة للوراء، وساقوا لتبرير دعواهم أسبابًا واهية ومبررات تسقط عند المناقشة ولا يقبلها سواد القارئين والمواطنين فحجة هؤلاء داحضة، واعتراضاتهم ستذهب أدراج الرياح.

إن التوجه نحو منع الاختلاط قرار منطقي في مجتمع مسلم يسعى لتطبيق شريعة الله ويدعو لاستكمال تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية، وهو قرار مطلوب في ضوء الأخطار الأخلاقية والمآسي الاجتماعية التي خلقتها ظاهرة الاختلاط في الجامعة، بل إن منع الاختلاط هو قرار الطلبة والطالبات أنفسهم وهدف معلن للاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي جمع في إحدى المناسبات ٤ آلاف توقيع لطلبة أعلنوا أنهم لا يريدون هذه المفسدة التي غرسها العلمانيون في أرض الكويت، فضلًا على أن منع الاختلاط أجدى من حيث دفع الطلبة للانشغال بالتحصيل العلمي دون غيره.

إننا نؤيد قرار مجلس الأمة نحو الموافقة على مشروع المدينة الجامعية، وندعو لتطوير هذا القرار بما يؤدي إلى منع الاختلاط في سائر الفصول الدراسية في الكويت، وأن لا يتكاسل النواب في دفع المشروع نحو التنفيذ العاجل والصحيح وأن لا يتركوا للعلمانيين والإباحيين في أرضنا وكرًا إلا أغلقوه ولا حصنًا إلا أزالوه، فهؤلاء قال عنهم رب العزة والجلال: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (النور: ١٩).■

## تحفظ كويتي على «تبادل المطلوبين»



جاء تحفظ الكويت على المادة ٢٨ من الاتفاقية الأمنية حائلا دون توقيع الكويت عليها خلال الاجتماع الأخير لوزراء الداخلية بمجلس التعاون الذي عقد في الرياض مؤخراً، وتتعلق المادة المذكورة بتبادل المجرمين والمطلوبين على ذمم قضايا امنية بين اعضاء مجلس التعاون الخليجي ، وقال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح لدى عودته من المشاركة في الاجتماع أن الكويت لن توقع على الاتفاقية بوجود هذه الأسباب وستتريث في ذلك، واصدرت وزارة الداخلية بياناً مساء الثلاثاء الماضي اكدت فيه ان الاتفاقية الأمنية تتضمن اسساً قوية لبناء التعاون الأمني الخليجي باعتباره مسؤولية جماعية.

واعلن البيان موافقة الكويت على الاتفاقية من حيث المبدأ والعناصر الجوهرية التي تقوم عليها.. وقال إنه تبقى بعض المسائل الفرعية التي يدور التداول في شانها بروح الأخوة والثقة المتبادلة ، واعرب بيان الداخلية عن الأمل في أن يتم تلاقي وجهات النظر حولها قريباً وبما يتفق مع المعاهدات والمواثيق الدولية وبما يراعي الأوضاع العامة في كل دولة.

## فساد (عبير) من يوقفه

نشرت الصحف المحلية إعلاناً تجارياً يتضمن الدعوة لشراء واقتناء (روايات عبير) و(قلوب عبير) وهذه الروايات من النوع الذي يثير الغرائز الجنسية حيث إنها تطرح العلاقة بين الجنسين بشكل سافر من شانه ان يجنح بالأحداث المراهقين ويفسد اخلاقهم، وتعتبر الفتيات في المدارس المتوسطة والثانوية من أكثر المتداولات لهذه الروايات ويتم ذلك بعيداً عن الرقابة الأسرية، والرقابة المدرسية أثناء ساعات الدوام المدرسي.

ولا ندري كيف أجازت وزارة الإعلام دخول مثل هذه الروايات إلى البلاد، فصور الغلاف الماجنة وحدها تستدعي الإسراع في إيقاف هذه الروايات، أمّا أن يتم عرضها على أرفف المكتبات وبأسعار مغرية، ويعلن عن ذلك في الصحف المحلية فهذا أمر غريب جداً، لتبدأ بعدها النداءات من الآباء والأمهات والمسئولين في وزارة التربية لمقاومة آثار هذه الروايات، وبعد ذلك تكون النتيجة أن تجهد أجهزة الأمن في البلاد كوادرها في البحث عن فتاة هاربة (غادرت بيت أهلها دون علمهم لتقيم مع صديق لها في مكان ما بضعة أيام)!

الأجهزة المختصة عن ادخال هذه الروايات الفاسدة المفسدة وغيرها ليتناولها المراهقون فتفسدهم، وبفسادهم يفسد المجتمع، فمن يتحرك لإيقاف هذا الفساد.

## التعاون الاقتصادي.. وقيم المجتمع

نشرت الصحف المحلية إعلانا عن المعرض الأول للمنتجات السورية الذي يقام على أرض المعارض في الفترة من ٣٠/ ١١ حتى ٩/ ١٢/ ١٩٩٤م تحت رعاية معالي وزير التجارة والصناعة الكويتي تشجيعا للمنتجات السورية وتحقيقا للتعاون الاقتصادي بين شعوب الأمة العربية وعملا على إثراء وتقوية وتمتين الروابط بين الشعوب وهو هدف تسعى إليه البشرية ورغب فيه الإسلام حيث قال: «وتعاونوا على البر والتقوى».

ولكن المطالع للإعلان يجد انه بعد إعلانه عن المنتجات التي يشملها المعرض يقول: «مع عروض يومية للفلكلور السوري».. فإذا كان تشجيع التعاون الاقتصادي امرا مرغوبا فيه ومطلوبا لكن لا ينبغي أن يقترن ذلك بما يتنافى ويتعارض مع قيم الأمة وأخلاقياتها ويتعارض مع مبادئها وشرائعها مثل الحفلات الراقصة والتي يختلط فيها الحابل بالنابل، وتضيع فيها مبادئ الأخلاق، ويقع فيها ما يسخط الله - عز وجل -.

←

## مشروع المدينة الجامعية



جاءت موافقة مجلس الأمة - مبدئياً - على مشروع القانون الخاص بالمدينة الجامعية الجديدة تتويجاً لجهود طويلة بذلها النواب وقبلهم العاملون في حقل التعليم العالي من أجل تحقيق إصلاح هام في هذا القطاع التربوي - الاستراتيجي للدولة.

وصوت النواب بالإجماع - تقريباً - لصالح المشروع الذي سيطرح للتنفيذ - بعد إقراره نهائياً - ابتداءً من السنة المالية الجديدة ، وإذا صدقت الحكومة العزم في التنفيذ فلربما تتخرج الدفعة الأولى من الطلبة من الجامعة الجديدة قبل عام ٢٠٠٠م، وجاء المشروع ليحقق رغبة الشعب الكويتي المسلم وارباب الأسر المحافظون في إزالة مفسدة الاختلاط من التعليم الجامعي وليعيد الأمور إلى نصابها بعد أن تمكن العلمانيون الذين ارتقوا ظهر جامعة الكويت خلال السبعينات من فرض الاختلاط فيها والترويج له بحجة ضيق المباني الجامعية وزيادة عدد الطلاب.

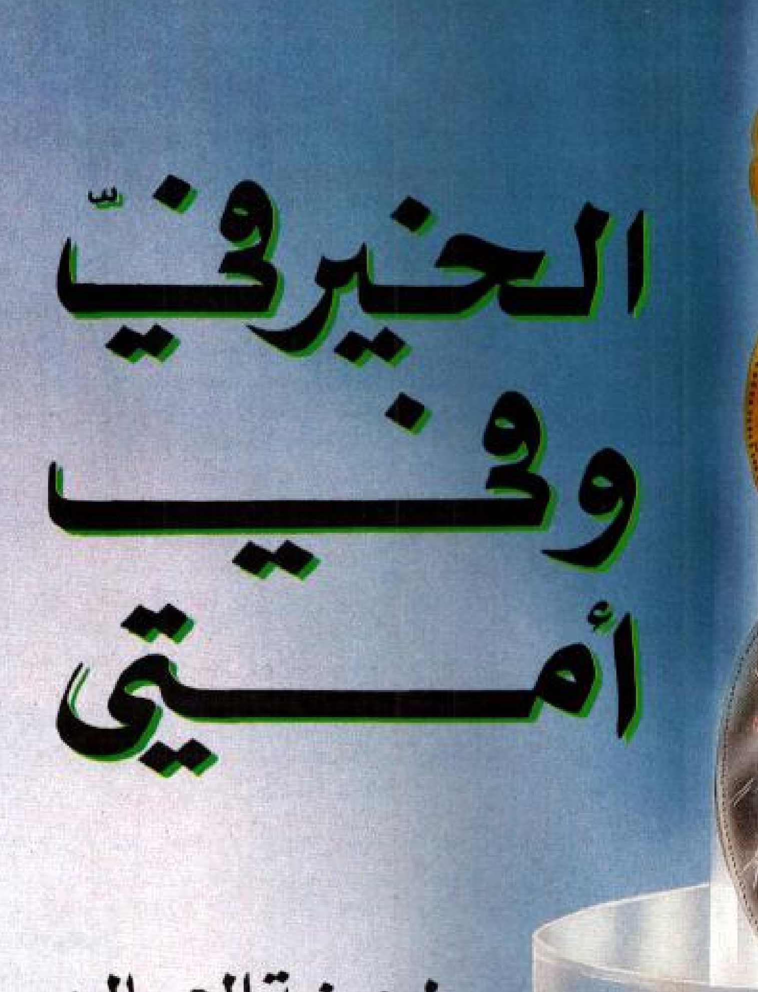
وينص المشروع الذي وافق عليه المجلس على اختيار موقع وسط في الكويت بمساحة كافية لتبنى عليه المرافق الجامعية التي ستضم كافة الكليات وملحقاتها ومساكن هيئة التدريس ولتزود الجامعة الجديدة بكافة المستلزمات لاستيعاب اكبر عدد ممكن من الطلبة وذلك لسد حاجة البلاد من الكفاءات التخصصية التي تتوافق مع سوق العمل.

## إلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل

أعلن معالي وزير الداخلية الشيخ علي السالم الصباح عن توجه الوزارة لإلغاء شرط الراتب للالتحاق بعائل وذلك لتسهيل عملية إحضار الوافدين المقيمين في البلاد لأسرهم من الخارج، وذكر أن الوزارة تدرس زيادة الرسوم مقابل إلغاء شرط الراتب، و«المجتمع» طالما كتبت حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية السلبية الناجمة عن تحويل الوافدين في الكويت إلى (مجتمع عزاب)، ونبهت لأهمية إحضار الوافدين لأسرهم في تحقيق الاستقرار والأمن للوافدين والمواطنين على حد سواء، وكما سيحرك ذلك عجلة الاقتصاد في الأسواق المحلية التي تشكو من كساد قاتل، هذا علاوة على أنّ من حقّ الإنسان أن يُحضر زوجته وأسرته.

غير أنّ التوجه لإضافة رسوم جديدة على الوافدين من شأنه أن يحول دون تحقيق الأهداف من هذا التوجه الوزاري، فلا يخفى على وزارة الداخلية أن هناك شريحة لا بأس بها من الوافدين قد أعادت أسرها إلى مواطنها الأصلية بعد أن كانوا قد أحضروها بعد التحرير ولا زال هذا المسلسل مستمراً، وذلك تحت وطأة رسوم الإقامة والصحة ورسوم التعليم الخاص، ناهيك عن غلاء الأسعار.

إنّنا إذ نشكر الوزارة على هذا التوجه، ننصحها بضرورة التروي وعدم فرض رسوم جديدة، بل إعادة النظر في الرسوم الحالية، كما ننبه إلى ضرورة أن يشمل هذا التوجه جميع الجنسيات بدون استثناء، فلا يعقل أن تستمر بعض الشرائح الموجودة بيننا في دفع ثمن أخطاء مواقف بعض الحكومات العربية.



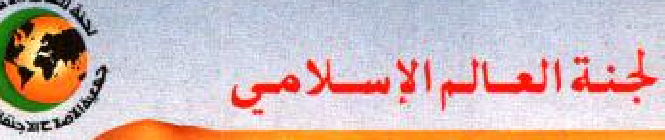

لجنة العالم
الإسلامي

دعوة
مفتوحة
للخير



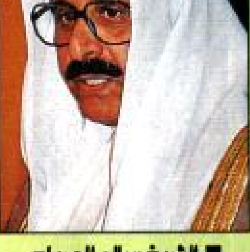
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ - ٢٥٢٦٢٦٣ - ٢٥٦٠١٨٤
فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ ص.ب: ٢٧٩٥٤ صفاة - الكويت

لجنة العالم الإسلامي



## الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة يقيم مؤتمره الثالث عشر تحت عنوان:

# الخليج.. وتحديات القرن الحادي والعشرين

■ الشيخ سالم الصباح


■ الشيخ احمد القطان


■ د. خالد المذكور


■ جمال الكندري ■ د. ناصر الصانع

واشنطن: هشام الكندري

**اقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الولايات المتحدة ـ مؤتمره السنوي الثالث عشر تحت عنوان: «الخليج وتحديات القرن الحادي والعشرين» في واشنطن دي. سي. في الفترة ما بين ٢٤ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٤م، وقام بافتتاح المؤتمر راعيه الشيخ سالم الصباح وبحضور أعضاء مجلس الأمة د.ناصر الصانع، وجمال الكندري، والشيخ احمد القطان، ود.خالد المذكور، ود.أيوب الأيوب، وسفير الكويت في واشنطن وغيرهم من الشخصيات المعروفة في الكويت وبحضور حوالي ٥٠٠ طالب وطالبة.**

وقد اشتملت فعاليات المؤتمر في اليوم الأول على افتتاح معرض الفنان نبيل الفيلكاوي، ومحاضرة بعنوان الخليج وتحديات القرن الحادي والعشرين، وفي اليوم الثاني اقيمت عدة محاضرات منها مجلس الأمة والدور المطلوب، ولقاء مع الشيخ سالم الصباح، وفي اليوم الأخير أقيمت عدة لقاءات للطلبة في الولايات المتحدة مع الملحق الثقافي، كما كان للطالبات نصيب في هذا البرنامج، حيث عقدت لهن لقاءات ومحاضرات ودروس.

وقال الشيخ سالم في كلمة له افتتح بها المؤتمر: إن كل الجهود العربية والدولية اصطدمت بتعنت النظام العراقي، وإن كان قد اعترف شكليا بوجود قائمة حددها بـ ٤٥ شخصا مدعيا أن المعلومات الخاصة بهم قد فقدت منذ عام ١٩٩١م، ومشيراً بذلك إلى خطة خبيثة يقوم بها ذلك النظام يهدف من خلالها إلى رفع طوق المقاطعة الدولية من حول نظامه، وأضاف: أقف بينكم كي أحدثكم عن شئون وآمال وطننا وأهلنا، ولعل أول هذه الجراح هم أهلنا وإخواننا الذين ما زالوا أسرى داخل سجون النظام العراقي ومعتقلاته، وإنهم ٦٢٥ أسيرا يشكل الكويتيون النسبة الغالبة منهم.

ولقد كانت جهود الكويت منذ لحظة التحرير الأولى مكثفة ودائمة ومتواصلة لإعلام العالم بهذه القضية الإنسانية التي تخصنا وتخص الضمير البشري كله، بينما ظل النظام العراقي حتى الآن يرفض الاعتراف بوجودهم رغم ثبات الأدلة وتأكيدها.

وأضاف رئيس اللجنة: إن الاهتمام بالأسرى والمفقودين الكويتيين سياسة كويتية ثابتة نابعة أساسا من اهتمامنا الراسخ والثابت بالإنسان الكويتي منذ أن بنيت الكويت، وذكر أن دستورنا الحديث الذي ارتضيناه والذي عمل الآباء على كتابته، والأبناء على تكريسه، يؤكد على المشاركة في الرأي كما ينظم الاختلاف في الاجتهاد، ولقد جعلت منا المحنة فردا واحداً وقلبا واحدا، لقد صهرتنا نار الاحتلال في رأي واحد، ورجل واحد حفاظا على أرضنا وكرامتنا.

وفي الندوة الأولى في المؤتمر والتي حملت عنوان «الخليج وتحديات القرن الحادي والعشرين»، تحدث كل من: عضو مجلس الأمة د. ناصر الصانع، ورئيس جمعية الحقوقيين بدولة الإمارات العربية المتحدة د.حبيب الملا.. والباحث الكويتي «سعد البراك»، الذي تحدث عن التحدي السياسي، وأن هذا التحدي يتضح من خلال تنامي الفجوة بين الدول وأطرها السياسية وهياكلها ونظمها وبين المجتمع بطبيعته التي شهدت تطورات هائلة جدا، وأن المجتمع الخليجي مجتمع صغير وناضج نضوجا هائلا لم يوازه نضج في الإدارة الحكومية وأن الارتهان للقوى الكبرى هو ارتهان مفروض بسبب جريمة صدام حسين ولكن الضريبة ستكون كبيرة جدا، وانتقد معاهدة السلام مع العدو الصهيوني، وأن تحديات الاستسلام من أقوى التحديات، وقال: إن البنك الدولي بدأ يفرض سياسته على بعض الدول ومنظمات حقوق الإنسان.

ثم تحدث بعد ذلك رئيس جمعية الحقوقيين في دولة الإمارات، وقال: إن التنمية الاقتصادية لا يمكن لها أن تتحقق إلا بتوفير الأمن، وأن وسائل تحقيق الأمن الخليجي لا تخرج عن ثلاثة خيارات رئيسية هي: الاعتماد على الذات وتنمية القدرات المحلية أو الاعتماد على صيغة عربية أو الاعتماد على صيغة دولية، ثم تحدث د.ناصر الصانع عن تفكير كويتي يدفع المواطن لتحمل جزء من أعباء التنمية وذلك على شكل ضريبي، وطالب الدكتور بضرورة إيجاد مصادر دخل أخرى للمواطن بغير الاعتماد على الدولة وإلى ضرورة فتح مجالات العمل الحر وفتح مجالات

## الشيخ سالم الصباح: الجهود العربية والدولية للإفراج عن الأسرى والمرتهنين اصطدمت بتعنت النظام العراقي

## رئيس جمعية الحقوقيين بالإمارات: التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تتحقق إلا بتوفير الأمن

أمام المواطنين للعمل في القطاع الخاص، وعن معاهدة السلام قال: إنها أخطر مما يتصور البعض، فالدور المرسوم للخليجيين في مرحلة السلام القادمة هو أننا مستهلكون فقط لاستنزاف أموالنا الطائلة.

وفي ندوة مجلس الأمة والدور المطلوب تحدث د. ناصر الصانع، وجمال الكندري، والزميل نائب رئيس التحرير في جريدة الوطن، فبدأت الندوة بكلمة جمال الكندري حيث قال: إن المجلس حقق إنجازات كثيرة منها: إصدار قانون بتحصيل المديونيات رغم الاختلاف الكبير بين الأعضاء حول القضية، ويتوقع أن يطرح تعديل في دور الانعقاد الثالث الحالي، وأما الإنجاز الآخر فهو القضية الإسكانية حيث وجدنا ٤٤ ألف طلب إسكاني لا تستطيع الهيئة العامة للإسكان توفيرها، وكذلك سعى للحد من التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

وتحدث بعد ذلك الزميل نائب رئيس تحرير جريدة الوطن محمد عبدالقادر جاسم فانتقد أداء المجلس وقال: إن الأعضاء بذلوا كثيرا من الجهد، ولكن لم يوفقوا في تحقيق الأهداف وطموحات الشعب الكويتي، وذلك لأسباب منها: عودة المجلس بعد غياب للنهج الديمقراطي وانفاع مجموعة من المرشحين والنشيطين لضرب الحكومة.

وفي قضية المديونيات تم إسقاط القانون

## جمال الكندري : المجلس حقق إنجازات كثيرة منها قانون المديونيات

## الشيخ صلاح الصاوي : من المؤسف الربط بين تصرف بعض الغلاة وبين الإسلام كمشروع حضاري

بنفس الجلسة بعد التصويت عليه، وهناك أعضاء امتنعوا عن التصويت من بينهم عبدالله النيباري، وعبدالله الرومي، فطلب د.الربعي استراحة ليتحرك اللوبي من خلف الكواليس، وبعد الاستراحة تم التصويت ونجح القانون بحيث صوت عبدالله النيباري، وعبدالله الرومي مع القانون بعد أن كانوا ممتنعين.

وبعد ذلك تحدث د.ناصر الصانع حيث أكد أن المتخصصين والمتنبئين قد تنبئوا بأن تضيع الفترة الأولى من عمره لمتابعة القضايا السابقة فالمراسيم التي صدرت أثناء فترة الحل وأعباء أخرى كالمديونيات وهو تنبؤ صحيح إلا أنه من الناحية الشعبية فإن الناس «متعجلة» ولا تلام فهي تريد أشياء ملموسة.

وفي ندوة تطبيق الشريعة الإسلامية تحدث الشيخ صلاح الصاوي مشيرا إلى أنه في المراحل المهمة في تطبيق الشريعة تبديد مخاوف الرأي العام الخارجي والداخلي وموضحا عن أسفه بربط الأحداث المؤسفة التي يقوم بها الغلاة وبين الإسلام كمشروع حضاري، وأن الأزمة الحقيقية التي تواجه الدعوة إلى تطبيق الشريعة هي أزمة الإدارة السياسية والقرار السياسي.

ثم تحدث الأمين العام للجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية د.أيوب الأيوب، وذكر أن النموذج الكويتي يتصف بالشمولية، ومن صفاته التدرج مع الأولويات، وكما هي رغبة الحاكم والمحكوم ومراعاة واقع البلد، وأن الأصل لدينا الإباحة ما لم يرد نص قطعي في التحريم.

أما د.خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية - أن المهمة خطيرة وجليلة وأنها لا تتعلق بتغيير القوانين بعد استكمال عملها على تهيئة الأجواء.■

# «ومنا .. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: قام البرنامج الثاني بتلفزيون الكويت بإعطاء أهمية خاصة لقصة الليدي ديانا أميرة ويلز ومشاكلها مع زوجها السابق الأمير تشارلز والعائلة الحاكمة عمومًا، ونحن بدورنا نتساءل عن الفائدة التي سيجنيها المشاهد من هذه البرامج وتحت أي بند يمكن تصنيفها؟! فهل المقصود من هذا تسطيح اهتمامات المشاهدين؟.


■ وزير الإعلام

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي: كل ما نرجوه أن لا تكون الترميمات التي تشهدها مباني جامعة الكويت المنتشرة والمترامية في مناطق الكويت المختلفة هي البديل لإنشاء المدينة الجامعية التي نسمع عنها منذ منتصف السبعينات، نرجو أن تتركوا شيئًا في تاريخكم الوزاري تذكرون به بالخير، فيبدأ بناء المدينة الجامعية في عهدكم.


■ د. أحمد الربعي

● الزميل فيصل الدويسان مقدم برنامج قضايا ساخنة: اسمكم من خلال الإذاعة والتليفزيون ارتبط بتقديم عدد من البرامج الناجحة فنسأل الله أن يعينكم على الاستمرار في نفس النهج، وبرنامجكم التلفزيوني الأخير قضايا ساخنة جاء اسم على مسمى، ويطرح عددًا من القضايا الهامة والساخنة في المجتمع، نرجو لكم التوفيق دائمًا.

● الأخوة في إدارة الطوارئ، الطبية وإدارة الإطفاء: مع اقتراب فترة الربيع والتي يجتذب الجو منها مئات الأسر الكويتية لقضاء هذا الوقت من العام في البر وفي منطقة الشاليهات، يجعل من واجبكم توفير عدد من مراكز الإسعاف والإطفاء المؤقتة في هذه المناطق كي تُسهم في تلافي المخاطر وتقديم العون عند حدوث الأخطار في هذه المناطق البعيدة راجين لكم دوام التوفيق في تقديم خدماتكم الإنسانية.

*ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.■*

د. عادل الزايد

## في رده على الهجمة الص...

# وليد المذكور: ما ن...
# ونسعى لنشر الفضي...

حاوره: مرزوق الحربي

*اثارت إحدى الصحف المحلية بعض الاستفسارات على دعوة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة، الطالبات في الجامعة إلى الاحتشام في لباسهن عند الحضور للجامعة، وقد قامت «المجتمع» بالتعرف على وجهة نظر الاتحاد ممثلا برئيسه الطالب وليد المذكور، لتضع الحقيقة كاملة كما هي أمام الجميع:*

**المجتمع:** ما تعليقكم على ما نشر في إحدى الصحف المحلية حول عزم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت على الطالبات بزي محتشم، وأن الاتحاد سيعاقب كل طالبة تخرج عن أمر الاتحاد؟

**وليد المذكور:** الاتحاد الوطني لطلبة الكويت دائما يستخدم الأساليب القانونية

## ...حفية المعارضة للاحتشام

# ...شر مخالف للحقيقة
# ...ة بالإقناع والترغيب

والدستورية في طرح كل ما يرغب في طرحه، وما قامت به إحدى الصحف اليومية مخالف للحقيقة، فقد سألني مندوب الصحيفة عن رأي الاتحاد في الاختلاط وفي لباس الطالبات، وسألني كذلك عن الاحتشام، وقد سارعت إلى توضيح آراء الاتحاد إزاء كل ما طُرح، غير انني فوجئت بتغيير كامل لكل ما قلته بل ووضع عناوين ومانشيتات مثيرة، حيث وردت كلمات مثل: (إرغام الطالبات)، و(إلزامهن)، و(فرض الحجاب عليهن)، و(مركزي كرئيس يسمح لي بذلك)، وحقيقة لم اقل اية كلمة من هذه الكلمات.. ولم تكتف الصحيفة بهذا القدر بل ذهبت إلى ما هو ابعد من ذلك عندما ربطت الموضوع باللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فقالت: إن هذا فكر ومنهج (ابن رئيس اللجنة) محاولة الإيحاء بان منهج تطبيق الشريعة في الكويت سيكون بأسلوب الوعيد والإرغام.



■ وليد المذكور

وما نكر في هذه الصحيفة يتم عن جهل مطبق وابتعاد كلي عن المصداقية والموضوعية والعلمية في نقل الأخبار والمعلومات، ولن تنطلي هذه الافتراءات على الجموع الطلابية وسيظل الاتحاد الوطني منظمة طلابية إسلامية تسعى لنشر الفضيلة والأخلاق الإسلامية بين الطلاب بطريق الإقناع والترغيب.

**المجتمع : عمر قيادة القائمة الائتلافية - ذات التوجه الإسلامي - للاتحاد (١٥) عاما، وحتى الآن لم تستطيعوا حل مشكلة الاختلاط فهل هذا لتقصير منكم، ام ان هناك ضغوطا من خارج الجامعة لعدم حل مشكلة الاختلاط؟**

**وليد المذكور :** مشكلة الاختلاط بُحثت وأشبعت بحثا، وسبب الاختلاط الأول والرئيسي هو عدم وجود جامعة قادرة على استيعاب طلبة الدراسات العليا بصورة منتظمة ومنفصلة، حيث يبلغ عدد هذه الشريحة من الطلاب (١٨) الف طالب وطالبة، إضافة للكادر التدريسي والفني، كما ان نقص أعضاء هيئة التدريس يحول دون حل هذه المشكلة، فتجد أن الأستاذ الواحد يتحمل عبء خمس شُعب دراسية وأغلبها تعتبر شُعبا مغلقة، ويمثل هذا ضغطا كبيرا على أعضاء هيئة التدريس.

وفي ظل هذه العقبات يصبح من الصعب فصل الطلبة عن الطالبات لان الامر يتطلب ميزانيات كبيرة، وخلال هذه السنوات كان الاتحاد يدعو لمنع الاختلاط كليا، كما طالب بمدينة جامعية منفصلة، غير أن هذه المطالب وقفت عند ادراج المسئولين في الدولة، وإضافة لهذا كله فإن الاتحاد يعمل ويخط مواز في مجال التوعية الاجتماعية داخل الجامعة وذلك للتحذير من أخطار الاختلاط وآثاره السلبية، وأقام لذلك الأسابيع الإسلامية والثقافية.

**المجتمع : هل توجد خطوات عملية قام بها الاتحاد لمنع الاختلاط ولو جزئيا؟**

**وليد المذكور :** اخذاً بقاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله، قام الاتحاد بالاتفاق مع بعض الأساتذة بجامعة الكويت لفصل الطلبة عن الطالبات في الشعب الدراسية الخاصة بهؤلاء الأساتذة، وقد تحمل بعض هؤلاء الأساتذة عبئا دراسيا إضافيا، حيث فتحوا شُعبا دراسية جديدة لتحقيق هذا الغرض، وخير دليل على ذلك قيام الاتحاد أخيرا بفصل الطلبة عن الطالبات في مادة علوم البلاغة في كلية الآداب، حيث واجه طلبة كلية الشريعة حرجا في حضور هذه المادة نظرا لوجود الطالبات، وهنا أوجه الشكر إلى عميد كلية الآداب د.عبدالله المهنا على دوره في نجاح جهد الاتحاد في هذا المجال.■

# مجلس الأمة يرف

كتب : خالد بورسلي

وافق مجلس الأمة في مداولته الأولى في جلسة الأسبوع الماضي على الاقتراح بقانون بشأن إنشاء وتنظيم المدينة الجامعية ومنح الجامعة الحالية مهلة خمس سنوات على أبعد تقدير لمنع الاختلاط داخل الكليات، ومن المقرر أن يناقش المجلس هذا الأسبوع وخلال المداولة الثانية تفاصيل مواد القانون رغم إقرارها الأسبوع الماضي وذلك وفقًا للوائح القانونية، وهكذا تلتقي الرغبة الشعبية ممثلة بأعضاء مجلس الأمة - نواب الشعب - مع مبادرة سمو الأمير لإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وسعيها لتهيئة الأجواء ويارك سمو الأمير نهج اللجنة وأسلوب عملها، وتلتقي كذلك رغبة أعضاء مجلس الأمة بمنع الاختلاط في الجامعة مع توجه الحكومة نحو أسلوب أسلمة القوانين وذلك وفق ردها على تعديل المادة الثانية من الدستور، حيث فضلت الحكومة هذا الأسلوب على تعديل المادة، وهكذا تتناسق المواقف وتتلاقى الطموحات والتطلعات عند مناقشة القوانين دعمًا لمصداقية المسئولين وتصريحاتهم لخير هذا البلد وآمال شعبه المسلم المحافظ.

### مديرة الجامعة ضد الاختلاط

وقد فصل وزير الصحة الحالي الطالبات عن الطلبة في المعاهد التطبيقية عندما كان مديرا عاما لها، ولكننا نرى في كلية التجارة اختلاطا يتنافى مع الأخلاق، ونحن نريد تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة، وقد تقدم كل الإخوة الأعضاء باقتراحات لمنع الاختلاط، وهذا يدل على أن الشعب الكويتي لا يرضى بوجود هذه الآفة الغريبة التي وفدت إلينا ونريد وضع حد لها في المرحلة الجامعية ومديرة الجامعة قالت في اللجنة التعليمية: إنها تتمنى أن ينتهي الاختلاط وكذلك يجب أن تكون مخرجات التعليم متناسبة وسوق العمل.

### الطالبات ضد الاختلاط

وتحدث النائب عبد الله الرومي فقال : الجامعة أساسها الإنتاج ومع الأسف لدينا تراجع في كفاءات العمل، وبالنسبة للاختلاط فما دامت الطالبات لا يرغبن في الاختلاط فلابد من تلبية رغبتهن، وحذر النائب عايض علوش من الممارسات الخاطئة التي تحدث بالجامعة بسبب الاختلاط ونوه إلى ضرورة منع الاختلاط بالجامعة حتى لا تتكرر هذه الممارسات التي لا يقرها ديننا الحنيف وتتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا.

### إجماع طلابي ضد الاختلاط

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت أجرى

# ض الاختلاط



استفتاءً حول الاختلاط واستطاع ان يجمع ٤٠٠٠ توقيع تطالب بعدم الاختلاط، ومصداقية هذا الاستفتاء لا تحتاج إلى دليل فنتائج الانتخابات العامة للاتحاد تؤيد التوجه الإسلامي في الجامعة، فالقائمة الائتلافية التي تقود الاتحاد الطلابي منذ أكثر من ١٤ عاما وقائمة الاتحاد الإسلامي والقائمة الحرة والإسلامية كل هذه القوائم توجهها إسلامي ومؤيدوها من الطلبة ضد عملية الاختلاط في الجامعة، ولا نستثني باقي الجموع الطلابية ذات التوجه المحافظ التي تعارض الاختلاط.

### المذكور يدعو للمساندة

وفي تعليق لرئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت : وليد المذكور بعد انتهاء أعضاء مجلس الأمة من المداولة الأولى لمشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط في الجامعة قال: إن معظم القياديين والعمداء في الجامعة يرفضون الاختلاط وذلك حسب الاستطلاع الذي نظمه الاتحاد قبل أسابيع كما أن مديرة الجامعة ونائبها قد رفضوا الاختلاط الحاصل في الجامعة وعبروا عن استيائهم من بعض الممارسات الناتجة عن الاختلاط وتمنى وليد المذكور: على النواب الذين لم يحضروا جلسة المجلس المنعقدة الأسبوع الماضي أن يساندوا هذا المشروع تلبية لرغبات أبنائهم طلبة وطالبات جامعة الكويت واستجابة لأوامر ديننا الحنيف.■

# صيد وتعليق

# هكذا يحمون مجتمعاتهم فهل نحمي الكويتي المسلم

## الخبر

أوردت صحيفة «السياسة» في العدد ٩٣٤٠ بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢٧ في الصفحة الأخيرة الآتي:

**قناة فرنسية ناطقة بالعربية للحد من الهوائيات المسلمة**

باريس - أش أ: تجري الحكومة الفرنسية دراسات لبث قناة تلفزيونية ناطقة باللغة العربية بهدف الحد من انتشار الهوائيات «الدش» على منازل الجاليات المسلمة والعربية في فرنسا.

وذكرت مجلة «ليفنمان دي جودي» الفرنسية الأسبوعية في دراسة حول ظاهرة انتشار الهوائيات بصورة واسعة، إن شارل باسكوا - وزير الداخلية والأديان الفرنسي - قلق للغاية من زيادة عدد المنازل التي تستقبل قنوات تليفزيونية عربية وإسلامية حيث تضاعف العدد في عام واحد.

ويرى باسكوا أن هذه القنوات تعتبر من العوامل المضادة لسياسة دمج المهاجرين في المجتمع الفرنسي.

وتخشى السلطات الفرنسية من قيام هذه القنوات بالترويج للدعايات الدينية.

## التعليق

نستنتج من هذا الخبر ما يأتي:

١ - اهتمام فرنسا بإنشاء قناة تليفزيونية عربية خاصة للجاليات العربية لتبقي على ولاء هذه الجاليات.

٢ - قلق وزير الداخلية والأديان الفرنسي من استقبال المنازل العربية المسلمة للبث العربي والإسلامي.

٣ - اعتبار هذه القنوات من العوامل المضادة لسياسة فرنسا.

٤ - خشية فرنسا من قيام هذه القنوات بترويج الدعاية الدينية الإسلامية.

لقد قامت هذه الدولة باتخاذ الاحتياطات اللازمة والضرورية للسيطرة والحد من انتشار الهوائيات الخارجية والمؤثرة فكريًا على بعض عناصر سكانها، وبادرت بإيجاد البديل باللغة العربية والفكر الفرنسي لقناة تليفزيونية.

إنني أُجِلّ هذا الفكر لهذه الدولة للأسباب الآتية:

أ - حب هذه الدولة لفكرها ودينها وتاريخها ومحاولة المحافظة على هذا التراث.

ب - كره هذه الدولة لأي عادات وتقاليد دخيلة عليها.

جـ - محاولة دمج الشعوب والجاليات في بوتقة حضارتها الخاصة.

د - وضوح الهدف المعلن لسلطتها وهو الخشية من الترويج للدعاية الدينية الإسلامية.

هـ - كان اعتبارها في تنفيذ القرار هو الحفاظ على عدم تسرب ما يضر مجتمعها من خلال هذه القنوات ولم يوقف قرارها هذا أي صاحب هوى أو تاجر يتاجر في الهوائيات أو مقال صحفي من أصحاب الفزع.

إننا وفي المقابل نتساءل ماذا عملت الكويت ممثلة بمجلس الأمة والحكومة الموقرة وبقية الدول العربية لحماية مجتمعنا الكويتي المسلم من غزو مئات المحطات التلفزيونية الفاسدة والتي تستقبل بواسطة هذه الهوائيات المختلفة على مدار ٢٤ ساعة في الكويت، إن الدول العريقة ذات التاريخ والحضارة ترصد وتنظم ظواهر المجتمع السلبية بالقانون والتشريع المناسب الذي يحمي شعبها وأجيالها من الضياع فهل نعي ذلك؟ وهل نستطيع أن ندخل ما نريد من قيم إسلامية وأخلاقية وتربوية لتكون شرطًا لاستقبال المحطات العربية الفضائية والتي تكلفنا مبالغا طائلة من المال..!!؟ وما بالنا لا ننشئ قناة تلفزيونية تهتم بشئون الجالية الفرنسية والأمريكية الإنجليزية وغيرها لشرح الإسلام وحضارته وبمجهم في المجتمع المسلم بل العمل على هدايتهم للإسلام، كما يقومون هم بذلك دون خجل أو حياء في محاولة دمج العرب المسلمين في حضارة فرنسا والغرب ومحاولات سحق الإسلام وإبادة أهله، وهذه مواقفهم واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار في البوسنة والهرسك وفي منع المسلمات من ارتداء الحجاب في فرنسا حيث عرقلت إقامة زوجات طلابنا المحجبات بحكم طلب كشف شعورهن أولا لإعطائهن الإقامة هناك.

بل طلب سفير الكويت من الخارجية الكويتية عدم إرسال طالبات محجبات خوفًا من القرار الفرنسي، فلماذا هذا الخوف والذعر وبقليل من التلويح الكويتي للفرنسيين بإيقاف مصالحهم في الكويت في حالة استمرارهم على قرار منع طالباتنا من التحجب سيجعلهم يحسبون حسابنا ويعيدون النظر في قرارهم.

إن أملنا في الله كبير بعودة شعوبنا وحكامنا إلى الله من جديد وما مخططات الدول جميعها بمزحزحتنا قيد أنملة عن دين الله - عز وجل - وقد تكفل لنا الله بنشره وانتشاره، وحيث قال تعالى: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة: ٣٢، ٣٣) فليسارع قومنا المتخلفون عن الركب باللحاق به قبل فوات الأوان وبلوغ الأجل!! «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٢١) ولذلك أوجه دعوة مخلصة إلى وزارة الإعلام ومجلس الوزراء ومجلس الأمة بالمبادرات الطيبة الفعالة لإصدار القوانين التي تحمي مجتمعنا الكويتي وديننا الإسلامي من كل سوء. ■

**عبد الله سليمان العتيقي**

## لمحات في الحقبة العبرية (٢)

# شيلوك اليهودي قادم إلى المنطقة

بقلم: محمد الراشد

اليهود قاموا بتأجير ٢٠٠٠ دونم من الأراضي الزراعية في منطقة «تسوفر» في وادي عربة الأردني لمدة ٢٥ عاما مع إمكانية تمديد فترة التأجير بعد انتهائها وستبقى (٨٥٠) دونم في منطقة نهاريم «الغورة» بملكية «إسرائيل» مع الاعتراف بسيادة الأردن عليها وذلك لمدة ٢٥ عاما.

البندورة الأردنية هذه الأيام اسعارها مرتفعة في الأسواق الأردنية حسب وصف مجلة السبيل الأردنية (العدد ٥٦) حيث بلغ سعر الكيلو جرام الواحد زائدا عن سقف نصف الدينار بسبب تصدير البندورة الأردنية «لإسرائيل»، والتي تُباع باسعار رخيصة في «إسرائيل»، وقامت «إسرائيل» في المقابل بتصدير «الكاكا». وهي نوع من الفاكهة. والتي تتعامل معها الأحياء الراقية في الأردن، واصبحت في متناول الطبقات الدنيا حيث يباع الرطل بدينار وفق ما نشرته «السبيل» ايضا.

اليهود قادمون لامتصاص المنطقة، هذا يذكرنا برائعة وليم شكسبير «تاجر البندقية»، والقصة في مجملها حدثت في إيطاليا وتداولتها عنها سائر الأمم، ومحصلتها أن فتاة (بورسينا) ذات مال وافر، وجمال باهر مات عنها ابوها، وخطبها ملك مراكش وامير اراغون ومجموعة من النبلاء ومن جملتهم شاب من بني جنسها (باسانيو) حيث استدان المال للدخول في رهان الفوز بزوجته من صديق له (انطونيو: تاجر البندقية) والذي اقترض هذا المال لمساعدة صديقه (باسانيو) من اليهودي (شيلوك) في مقابل رطل من لحم جسد (انطونيو) في حالة عدم الوفاء بالدين، وحيث ان الفتى (باسانيو) فاز بالزواج من الفتاة (بورسينا) بفضل هذا المال الذي ساعده به صديقه إلا ان سفن تاجر البندقية (انطونيو) قد دمرت في البحر وخسر ماله فلم يستطع ان يسدد الدين لليهودي، فما كان من اليهودي إلا ان احتكم إلى قاضي نابلي لتطبيق الشرط وهو اقتطاع رطل من لحم صدر (انطونيو)، وبالرغم من محاولة افتدائه بالمال من بعض أصحاب المروءة إلا ان اليهودي اصر على شرطه ولم يستطع احد ان يوقف حقد وكراهية هذا اليهودي (لانطونيو). الذي يخالفه في العقيدة. سوى ذكاء (بورسينا) التي تزيت بزي عالم قانوني ودخلت المحكمة لتقضي على المرابي بان يقتطع رطلا من لحم صدر (انطونيو) دون أن تقطر قطرة واحدة من دمه، حسب الشرط المكتوب، فبُهتَ المرابي «شيلوك».

والقصة قام بتعريبها خليل مطران، ومنبع هذه الرواية كما يقول المعرب ترجع إلى مجموعة لاتينية من القصص تسمى «Gesta Romanorum»، جمعت سنة ١٣٠٠م، وقد ترجمت إلى الإنجليزية وطبعت بوساطة «Wynkiv de Worde»، وكانت شائعة بين الإنجليز في عصر «اليصابات» إلى حد انها طبعت ست مرات بين سنتي ١٥٧٧م و١٦٠١م اي في شباب الشاعر شكسبير.

ومنذ ان بدات معاهدات التطبيع بشق طريقها، راينا تدافع اليهود لأية فرصة استثمار في المنطقة سواء في المشاريع السياحية او المالية او الصناعية او الغذائية وغيرها، وفي المؤتمر الذي عقد في الدار البيضاء كان اكبر وفد هو الوفد الإسرائيلي، والذي ضم ما يقارب ٣٥٠ شخصا منهم ٩ من اعضاء مجلس الوزراء يتصدرهم رئيس الوزراء، ومن بينهم ما يزيد عن ١٠٠ رئيس شركة إسرائيلية، وقد قدم الإسرائيليون ١٥٠ مشروعا واضحا ومحددا بالخرائط والصور وقاموا بعدة انشطة جانبية استهدفت الترويج لتلك المشاريع الداخلية والإقليمية وقد استماتت الإسرائيليون لدعم فكرة «البنك الإقليمي للتنمية»، فالربا في دمائهم مُوَرَّث وقد دافع اكثر من «شيلوك يهودي» عن اهمية هذا البنك الذي قدر راس ماله بـ ١٠ ملايين دولار، ٤٠٪ منها طالبوا بدعمها من دول المنطقة خصوصا دول الخليج، كما ان اليهود الأمريكيين سيكون لهم نصيب في دعم هذا البنك وكان من الأهداف الرئيسية للمؤتمر هو تفعيل دور القطاع الخاص في هذا البنك.

احد اصدقائنا في البحرين ارسل لي منذ ايام دورية خاصة اسمها (Link) تصدرها شركة إسرائيلية تدعى (Pick Communication) وقد أرسلت إلى شركته التي يعمل بها، فالجماعة الإسرائيليون نشطون لجذب راس المال الخليجي، وليستعد الجميع لـ « شيلوك اليهودي القادم إلى المنطقة من جديد » . ■






مصر

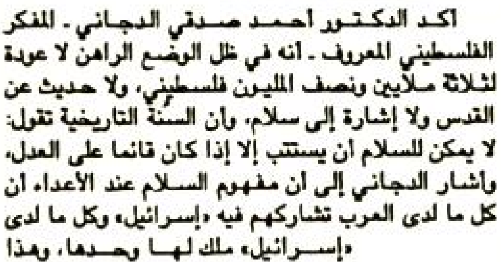
## في ندوة مستقبل العلاقات العربية ـ الإسرائيلية

# ما يحدث الآن بين العرب و«إسرائيل» ضد التاريخ.. ولا علاقة للشعوب به

القاهرة: بدر محمد بدر

أكد الدكتور أحمد صدقي الدجاني ـ المفكر الفلسطيني المعروف ـ أنه في ظل الوضع الراهن لا عودة لثلاثة ملايين ونصف المليون فلسطيني، ولا حديث عن القدس ولا إشارة إلى سلام، وأن السنة التاريخية تقول: لا يمكن للسلام أن يستتب إلا إذا كان قائما على العدل، وأشار الدجاني إلى أن مفهوم السلام عند الأعداء أن كل ما لدى العرب تشاركهم فيه «إسرائيل» وكل ما لدى «إسرائيل» ملك لها وحدها، وهذا مستحيل.. وقال الدجاني في ندوة «مستقبل العلاقات العربية ـ الإسرائيلية» التي عقدها نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة في الأسبوع الماضي: إن هدف «إسرائيل» الأساسي هو الهيمنة على المنطقة، وفي سبيل ذلك تضغط الولايات المتحدة على أنظمة الحكم في المنطقة لتحقيق هذا الغرض، ويأتي «كريستوفر» إلى الدار البيضاء صارخا «لابد من إنهاء المقاطعة!!»، تليه زيارة «كلينتون» تأكيدا واستكمالا لنفس الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية، ويقدر ما يحدث من ضغط على أنظمة الحكم في أوطاننا، بقدر ما تثبت الأمة أنها قادرة على العطاء، والدليل على ذلك روح الانتفاضة بسنواتها السبع.


■ أحمد صدقي الدجاني


■ فهمي هويدي

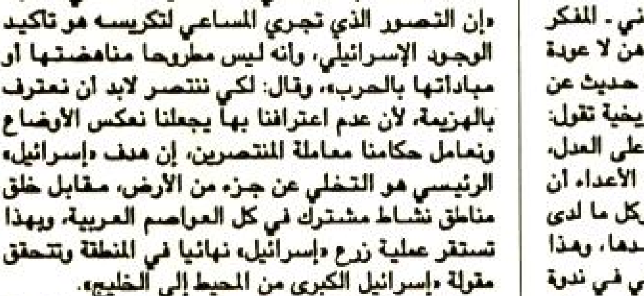
وأكد الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن أخطر ما تهدف إليه «إسرائيل» هو الاقتتال بيننا، والسعي للسيطرة على المنطقة من خلال طرق عديدة، كان آخرها مشروع «الدار البيضاء» الذي اصطبغ بلونهم الصهيوني وقدم من خلاله ٤١٠ مشروعا إسرائيليا، وكان جميع رجال الأعمال القادمين إليه من دول أجنبية ينتمون إلى الشبكات الصهيونية المختلفة في أوساط العالم.

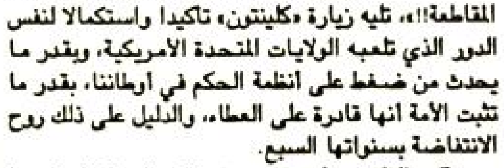
وقال الكاتب الصحفي محمد سيد أحمد في الندوة: «إن التصور الذي تجري المساعي لتكريسه هو تأكيد الوجود الإسرائيلي، وأنه ليس مطروحا مناهضتها أو مباداتها بالحرب»، وقال: لكي ننتصر لابد أن نعترف بالهزيمة، لأن عدم اعترافنا بها يجعلنا نعكس الأوضاع ونعامل حكامنا معاملة المنتصرين، إن هدف «إسرائيل» الرئيسي هو التخلي عن جزء من الأرض، مقابل خلق مناطق نشاط مشترك في كل العواصم العربية، وبهذا تستقر عملية زرع «إسرائيل» نهائيا في المنطقة وتتحقق مقولة «إسرائيل الكبرى من المحيط إلى الخليج».

وقال الأستاذ فهمي هويدي في الندوة: «إن ما يحدث الآن هو نتاج لأوضاع عربية تراكمت وجعلت الصف العربي في حالة من التمزق، وسمحت بهذا الاختراق الهائل من قبل أعدائنا، وهذا الاختراق لصفوفنا لم يحدث لأن عدونا عبقري أو لإمكانياتنا المتواضعة، ولكن لأن صفنا العربي كان مهيئا تماما لهذا الاختراق ومستعدا للتسليم بالهزيمة، وأنا واحد من الذين يزعمون أن ما يحدث الآن ضد التاريخ، وما يحدث الآن سلام بين حكومات لا علاقة للشعوب به، والمقصود به ألا تصبح «إسرائيل» هي العدو وأن نعيش بلا هوية وبلا ذاكرة، وإذا كان ياسر عرفات يقول: «إنني أهان كل يوم» فإذا كان هذا حال الرئيس فما بالكم بالشعب؟ وهل يمكن أن يقوم سلام على ذل؟!.. إن الذل لا ينتج عنه سوى اليأس، وهو شيء بالغ الثمن وباهظ التكلفة، وإذا فاض الكيل بالأمة فسينفرط العقد ويفلت زمام هذه الأمة ويحدث ما لا يتمناه أحد، والعمليات الاستشهادية الأخيرة تعبيرات يجب أن نفهم دلالاتها».

وقال فهمي هويدي: إن من ساهموا في رسم هذه الصورة عليهم أن يتحملوا لحظة الغضب لأمة لم يتح لها أن ترى بصيصا من العدل!!.■





البوسنة والهرسك

## انفجار قذيفة بمكتب جمعية قطر الخيرية في سراييفو واستشهاد موظف وإصابة آخر

الدوحة: حسن علي دبا: سقطت قذيفة غادرة على مكتب جمعية قطر الخيرية في سراييفو فأدت إلى استشهاد محاسب المكتب هشام محمد أحمد وحيد الدين (مصري الجنسية)، وإصابة بكاي عبدالملك (جزائري الجنسية)، الموظف بمكتب الجمعية الذي أصيب بحروق خطيرة وصلت إلى ٥٠٪ من جسده، وقد أجرى مكتب الجمعية اتصالات عاجلة مع قوات الطوارئ الدولية والأجهزة المختصة تمهيدا لنقله للعلاج على طائرة هيلوكبتر خاصة إلى إيطاليا للعلاج في قاعدة الأمم المتحدة بإيطاليا.

شيعت جنازة الشهيد هشام يوم السبت ٢٦ نوفمبر الماضي ١٩٩٤م، من مسجد السلطان في سراييفو، وقد نعت الجمعية الشهيد، وأهابت بالمحسنين لتقديم العون لإخوانهم مسلمي البوسنة لدعمهم وثباتهم على الحق أمام العدو الصربي الغادر.■

أبخازيا

## إعلان استقلال أبخازيا رسميا

اسطنبول: المجتمع: أعلن البرلمان الأبخازي في جلسة يوم ٢٦ نوفمبر الماضي استقلال جمهورية أبخازيا الجورجية وإقرار دستور جديد للبلاد حيث تقرر اعتبار يوم ٢٦ نوفمبر عيداً للدستور.

وتم اختيار فلاديسلاف أردزينبا رئيس البرلمان السابق رئيساً للجمهورية وسقراط جينجوليا رئيس الوزراء رئيساً للبرلمان، والموافقة على إقامة علاقات رسمية مع الدول الأخرى، ومن ناحية أخرى أشارت ناتيلا أقابا نائبة رئيس البرلمان الأبخازي إلى أن أبخازيا أصبحت دولة مشاركة وحرة لها كافة حقوق الدول المستقلة وسوف تستمر في إجراء المفاوضات مع جورجيا بهذه الصفة لوضع حد للصراع الحالي.■

## فلسطين المحتلة

# ٦٠ ألف شخص حضروا مهرجان «حماس» في مدينة غزة

**غزة (الحكم الذاتي) - مراسلو قدس برس**

حشدت حركة المقاومة الإسلامية حماس أكثر من ستين ألفا من أنصارها يوم السبت ٢٦ نوفمبر الماضي في حي الشجاعية في غزة للتعبير عن رفضهم لمسيرة عرفات.

وكانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» دعت إلى المهرجان بمشاركة فصائل المعارضة الفلسطينية بمناسبة مرور عام على استشهاد قائد جناحها العسكري «عماد عقل» الذي قتل في الخامس والعشرين من نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٣م في اشتباك مع قوة إسرائيلية في الحي نفسه الذي أقيم فيه المهرجان.

ونظم شباب فلسطينيون يرتدون أزياء موحدة عرضا شبه عسكري حملوا خلاله صور مؤسس «حماس» الشيخ احمد ياسين، وصورا لشهداء الانتفاضة الفلسطينية وعماد عقل، وقام شبان آخرون يرتدون زيا عسكريا بحرق العلم الإسرائيلي وسط هتافات مناوئة للاحتلال الإسرائيلي من قبل الجمهور المحتشد في موقع الاحتفال.

وأفاد مراسل «قدس برس» أن الشرطة الفلسطينية ابتعدت عن موقع المهرجان وتمركزت على أسطح المباني القريبة، وسط حالة من الاستنفار، فيما لم يلاحظ أي ظهور مسلح لأعضاء خلايا «عز الدين القسام» وفقا للاتفاق الذي ابرم بين حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية والذي سبق إقامة الحفل.

ومع بدء المهرجان أعلن عريف الحفل أن الشرطة الفلسطينية احتجزت عددا من الحافلات القادمة من مناطق تقع خارج مدينة غزة، فيما عرقل الازدحام وصول ٣٥ حافلة كانت قادمة من جنوب قطاع غزة والتي وصلت متأخرة نحو ساعة ونصف.

وركز المتحدثون وغالبيتهم من قادة حركة «حماس» في قطاع غزة على أن المهرجان ليس موجها ضد أي طرف فلسطيني، في إشارة إلى السلطة الفلسطينية وأجواء التوتر والحذر التي تخيم على قطاع غزة.

غير أن خطيب مسجد فلسطين الذي شهد الأحداث الدامية يوم الثامن عشر من شهر نوفمبر الماضي الشيخ أحمد بحر، حمّل السلطة الفلسطينية مسئولية الأحداث ووقوع الضحايا، وقال: إن ضابطا فلسطينيا هو الذي أعطى الأوامر بالاحتكاك مع المصلين أثناء الصلاة، ووجه انتقادا لاذعا لتأخر المسئولين الفلسطينيين في الإعلان عن حقيقة الأحداث والجهات التي تتحمل مسئوليتها.

وطالب متحدث آخر بإخلاء المستوطنات اليهودية في قطاع غزة للحيلولة دون اندلاع اقتتال فلسطيني - فلسطيني بسببها.

وقال عريف الحفل: إن المهرجان ليس استعراضا للقوة، كما أنه ليس استفتاء على وجود «حماس» حيث أكد أن «شرعيتها» لا تحتاج إلى إثبات، حسب تعبيره، مشيرا إلى أن الحفل بمناسبة مرور عام على استشهاد عماد عقل وهو شاب فلسطيني يبلغ من العمر ٢٢ عاما، وكان يحظى بالإعجاب في صفوف الشباب الفلسطيني لتحديه الجيش الإسرائيلي وقيامه بقتل ١١ جنديا إسرائيليا وجرح آخرين.

وألقى شقيق الشهيد عادل عقل كلمة حيا فيها الجمهور الفلسطيني، ودعا الشباب إلى اقتفاء أثر أخيه الذي رفض مغادرة قطاع غزة وأصر على مواصلة القتال ضد الإسرائيليين.

وأشار مراسل «قدس برس» إلى أن أيا من مسئولي السلطة الفلسطينية لم يحضروا



مهرجان المعارضة الفلسطينية الذي استمر نحو ساعتين ونصف.

ودعا الشيخ إسماعيل هنية وسائل الإعلام للتأكيد على أن هذا الحشد ليس موجها ضد السلطة الفلسطينية، وقال: «إن على المراهنين على حدوث اقتتال فلسطيني داخلي أن يعلموا أن حلمهم هذا لن يتحقق لأن جميع الجماهير قد بايعت على الجهاد والتحرير»، وأضاف: «إننا أمام وضع معقد، إما الدمار، وإما البناء، وقد علمتنا جماهيرنا أن نبني ولا نهدم».

وخاطب هنية الحضور قائلا: «أنتم قيادتنا الحقيقية»، داعيا إياهم إلى عدم الانجرار وراء دعاوى الاقتتال والفتنة، وقاطع الحضور كلمات المتحدثين بهتافات مؤيدة لمنظمة «حماس» وتدعو إلى تصعيد المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وقد انتهى الاحتفال بهدوء، وغادر الحضور حي الشجاعية دون وقوع أي احتكاكات بين المشاركين والسلطة الفلسطينية.■

## تركيا

# المدعى العام الجمهورى يحث على معاقبة معارضى العلمانية كالانفصاليين!!

**اسطنبول : مراسل المجتمع**

فى إطار الجدل القائم حاليًا حول مشروع قانون مكافحة الإرهاب طالب نصرت دميريل المدعى العام لمحكمة أمن الدولة بأنقرة بضرورة معاقبة معارضي العلمانية الذين وصفهم بتهديد نظام الدولة القائم مثل الذين يقومون ويعلمون بأعمال انفصالية.

وقال دميريل فى تصريحات صحفية نشرتها «مليت» التركية فى عددها الصادر يوم ١٩٩٤/١١/٢٩ أن قانون مكافحة الإرهاب الحالى يعاقب الذين يقومون بأعمال أو دعاية انفصالية ولا يعاقب الأصوليين «المعارضين للعلمانية ولو فاز هؤلاء - يقصد حزب الرفاه - فى الانتخابات ستكون وجهة نظرنا الأخيرة صناديق الانتخابات.

وفى المقال المنشور فى صحيفة توركش ديلى ينوز الصادرة باللغة الإنجليزية يوم ١٩٩٤/١١/٢٨ بتوقيع خيرى بيرلر قال دميريل: إن الحركات الأصولية تهدد المبادئ الأتاتوركية والعلمانية، وهذه مشكلة جدية. وعندما نقول للدعاية الانفصالية قف لا تقول للدعاية الأصولية واليمين المتطرف قف يجب أن نقول للاثنين نفس الشىء قفا لأنهما يهددان الدولة.

وأشار إلى أن قول نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه أمام البرلمان سنرى «كيف سيكون التغيير هل بدم أم بدون دم» يخالف المادة ٣١٢ من قانون الجمهورية التركية.■

روسيا

# ٢٢٠ ألف جريمة شهريا في روسيا

روسيا : المجتمع

يكرس مجلس النواب (الدوما) الروسي عددا من جلساته اعتبارا من هذا الأسبوع لتفعيل مكافحة الجريمة، وكان رئيس الجمهورية قد أصدر مرسوما يقضي باتفاق خمسة تريليونات روبل على محاربة الجريمة في روسيا، ويتوقع أن يبلغ المردود الاقتصادي لهذا البرنامج أكثر من عشرة تريليونات روبل.

ويذكر أن عدد الجرائم في روسيا تضاعفت خلال السنوات الأربع الأخيرة، ويبلغ إجمالي الجنايات المُبلّغ عنها الآن ٢٢٠ ألف جناية في الشهر لا يكشف سوى عن نصفها.

وأُبلغ في عام ١٩٩٣م عن ٢,٨ مليون جناية منها ٢٩,٢ ألف جناية قتل، و٦٧ ألف جناية إحداث عاهة، و٢٢٠ ألف جناية سرقة، و٢٢,٥ ألف جناية تهديد باستخدام السلاح الناري (حسب الإحصاءات الرسمية فإن المجرمين يملكون أكثر من ٢٠٠ ألف رشاش ومسدس)، وفجرت في شوارع المدن الروسية عام ١٩٩٣م ٦٥٠ قنبلة وعبوة ناسفة تسببت بسقوط ١١٦ قتيلا، ويبلغ إجمالي الجماعات المجرمة الكبيرة ٢٠٠ ألف جماعة لها سطوتها في حوالي ٥٠ ألف مؤسسة تجارية وأكثر من ٤٠٠ بنك وآلاف المؤسسات التي تساهم فيها الدولة.

وبلغ عدد الجنايات المبلغ عنها خلال تسعة شهور من عام ١٩٩٤، ١,٩٧٣,٦٧٦ جناية منها ٢٤,٣٧٣ جناية قتل، و٢٧,١٠٨ جناية سطو، و٥٤,٩٧٧ جناية تهريب مخدرات.



■ الجريمة في روسيا وعبء جديد على الاقتصاد

وتعرضت مخازن الأسلحة والذخيرة التي لها حراسة لحوالي ألف سرقة، ويبلغ إجمالي الجنايات الاقتصادية ١٥ ألف جناية في الشهر.

وفي موسكو لوحظ ارتفاع في نسبة الجرائم خلال سبعة شهور من عام ١٩٩٤م، نسبته ٧,١٪، وقتل ٨١٣ شخصا خلال نصف السنة، وتشهد موسكو ٤٠ عملية إرهابية في الشهر يستخدم منفذوها العبوات الناسفة، ويكون نصف جنايات القتل التي يرتكبها القتلة المأجورون من نصيب موسكو.

وقتل ٣٠٠ من رجال الشرطة خلال ١٩٩٢ - ١٩٩٣م، ولكن لم يصدر حكم الإعدام على أي قاتل، وفي عام ١٩٩٤م تعرض رجال الشرطة لـ ٢٨٩ اعتداء مسلح أدت إلى قتل ١٤٩ شرطيا وجرح ٣٦٢.■

فلسطين المحتلة

# ياسر عرفات يصف «عمر ابن الخطاب» بعدم الفهم

قال ياسر عرفات - رئيس سلطة الحكم الذاتي - : إن اتفاق أوسلو الذي قام بتوقيعه مع الصهاينة يشابه صلح الحديبية الذي وقعه الرسول ﷺ مع المشركين، وقال: إن اتفاق الحديبية قد شهد في حينها معارضة من قبل البعض، حتى إن عمر بن الخطاب وصف هذا الصلح بالدنية، وقال عمر بن الخطاب مخاطبا الرسول ﷺ (كيف نعطي الدنية من ديننا يا رسول الله؟)، وقال عرفات إن الرسول ﷺ رد عليه قائلا: «اسكت ياعمر .. انته ما بتفهمش».

جاءت أقوال عرفات هذه في معرض حديثه إلى إذاعة صوت فلسطين التابعة لسلطته صبيحة يوم السبت ٢٦/ ١١/ ١٩٩٤م وكان بذلك يحاول الرد على حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وبقية التنظيمات الفلسطينية التي تعارض الاتفاق وترفضه.

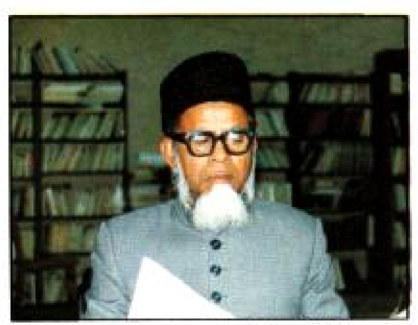


■ عرفات

ووصف عرفات الذي رفضوا اتفاقيات أوسلو والقاهرة بأنهم مثل الخوارج، وقال للمذيع الذي يدعى يوسف «يا يوسف ده حتى أيام الرسول كان فيه الخوارج»، ويأتي حديث عرفات في نفس اليوم الذي كانت حركة حماس والفصائل الفلسطينية تعتزم تنظيم مهرجان احتجاجا على المذبحة التي قامت بها قوات الشرطة التابعة للسلطة.■

بنجلاديش

# نائب أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش: ما زلنا نطالب بعودة المرتدة نسرين ومحاكمتها



■ الشيخ ابو الكلام محمد يوسف

الدوحة : حسن علي دَبّا

صرح فضيلة الشيخ أبو الكلام محمد يوسف - نائب أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش - بأن قضية المرتدة تسليمة نسرين، التي أثيرت مؤخرا وخروجها المفاجئ من بنجلاديش لم تنته بعد، وقال بأن هناك مطالبات من قِبَل الأحزاب الإسلامية بضرورة عودتها للبلاد ومحاكمتها على الإهانة التي سببتها للإسلام والمسلمين، والطعن في الإسلام بتصريحاتها بأن الشريعة الإسلامية باتت لا تصلح الآن.

وعن موقع الجماعة الإسلامية بين أحزاب بنجلاديش قال الشيخ أبو الكلام في زيارته للدوحة التي تمت مؤخرا بأن هناك أكثر من عشرة أحزاب إسلامية وأن للجماعة الإسلامية عشرين عضوا في البرلمان، فهي تأتي في المرتبة الثالثة من ناحية التأثير والقوة بعد حزب رابطة عوامي والحزب الشعبي، وأضاف بأنه نظرًا لأن عدد أعضاء الحزبين لا يؤهلهما لتشكيل الحكومة، فإن ذلك يدفعها للتقرب من الجماعة الإسلامية، ومع ذلك فإننا لانشترك في التشكيل الوزاري لأن الحكومة علمانية.■

## الشيشان: عودة سيطرة القوات الحكومية على العاصمة الشيشانية

اسطنبول: محمد العباسي



■ مدافعون عن جروزني

طبقًا لآخر المعلومات الواردة من جروزني عاصمة جمهورية الشيشان التي أعلنت عن استقلالها من جانب واحد عن روسيا الاتحادية والتي تخوض حربًا شرسة للحفاظ على استقلالها أعلن وزير الإعلام الشيشاني يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٩٤ أن قوات الحكومة تسيطر على الموقف تمامًا بعد أن تم سحق قوات المعارضة المدعومة من روسيا والتي كانت قد نجحت في اختراق بعض دفاعات العاصمة.

وقال مولادي أودوجول وزير الإعلام الشيشاني في تصريح لمندوب وكالة أنباء رويتر بأن القوات الحكومية تسيطر على العاصمة بالكامل وأن أصوات طلقات النيران التي تسمع تأتي من مناطق قريبة من العاصمة يدور فيها القتال.

وطبقًا لأنباء وكالة انترفاكس الروسية أشار رئيس الأركان إلى نجاح القوات الشيشانية في تحرير المناطق التي كانت القوات المعارضة قد احتلتها والتي تكبدت ٢٠٠ قتيل وأسر ١٢٠، علاوة على فقد ٢٠ مدرعة والاستيلاء على ١٢ دبابة.

وكانت الدبابات المعارضة قد دخلت جروزني يوم ١٩٩٤/١١/٢٦ ونجحت في الاقتراب من قصر الرئاسة إلا أن القوات الحكومية نجحت في إبعادها والسيطرة على الموقف.

وأعلن الرئيس جوهر دوداييف أنه تم أسر ٧٠ جنديًا روسيا أثناء القتال الأخير من بين الـ ٢٠٠ أسير، كما بلغ عدد القتلى في صفوف المعارضة ٣٠٠ قتيل وتم تدمير ٣٠ مدرعة.

ونفى بافوال جراتشيف وزير الدفاع الروسي اشتراك جنود روس في القتال مدعيًا بأنهم لو كانوا طرفًا لانتهى القتال في ساعتين.

ووفقًا لتقارير الاستخبارات فإن المرتزقة الروس يحصلون على مرتباتهم من قبل الجيش الروسي.■

## السعودية: الدورة السادسة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد



■ د. أحمد محمد علي

من المقرر أن يعقد المجلس الأعلى العالمي للمساجد التابعة لرابطة العالم الإسلامي دورته السادسة عشرة في مكة المكرمة، في الفترة من ١ إلى ٥ رجب الموافق ٣ إلى ٧ ديسمبر الجاري، تحت رئاسة الدكتور أحمد محمد علي - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

ومن المتوقع أن يناقش المجلس جريا على العادة قضايا العالم الإسلامي وأوضاع المسلمين في البوسنة والهرسك، والفلبين، وبورما، وتايلاند، وغيرها من دول العالم الأخرى.■

## أذربيجان: الأرمن يحتجزون ٨٢ طفلا أذربيجانيا رهائن

اسطنبول: المجتمع

قدم الدار كوليف الممثل الدائم لأذربيجان في الأمم المتحدة مذكرة إلى بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة يطلب فيها دعم المنظمة الدولية وممارسة ضغوطها ونفوذها لإطلاق سراح ٨٢ طفلا أذربيجانيا أخذهم الأرمن كرهائن من المناطق التي احتلتها القوات الأرمينية في جوجه لي، وكلبجر، وفضولي، وأبندام، وزنجلان.

وأشارت المذكرة الرسمية إلى أن هؤلاء الأطفال محتجزين لدى السلطات الأرمينية في بريفان وسبيتاك وجورسي ونيوميريان.

من ناحية أخرى أشار فاهان بابازيان وزير الخارجية الأرميني إلى أن عام ١٩٩٥ المقبل سيشهد توقيع اتفاقية سلام. جاء ذلك في تصريح أدلى به لوكالة «اتيار - تاسي»، وقال إن قمة رؤساء دول مجلس الأمن والتعاون الأوروبي التي ستعقد في بودابست يوم ٥ ديسمبر الحالي ستناقش المشكلة والتي ستحرز نتائج إيجابية لحلها.

ويشارك في القمة كل من حيدر علييف الرئيس الأذربيجاني، وليفون بتر بتروسيان الرئيس الأرميني، وسوف ترسل قوة سلام دولية للمنطقة، وذلك في إطار مجلس الأمن والتعاون الأوروبي، وهو ما كانت تطالب به تركيا وأذربيجان حيث رفضتا أن تكون قوة السلام روسية فقط.

من ناحية أخرى طالب علي أكبر ولاياتي وزير الخارجية الإيراني أرمينيا بضرورة سحب قواتها من أذربيجان، وذلك أثناء زيارة جاجيك هاروتونيان مساعد الرئيس الأرميني لطهران الأسبوع الماضي، وأوضح ولايتي بأن عدم الاستقرار في القوقاز سيهدد كل المنطقة.■



# الدور القذر للأمم المتحدة في بيهاتش

سراييفو: أسعد طه

**نجح التعتيم الإعلامي الذي مارسته القوات الدولية على الابعاد الكارثية للهجمات الصربية على المناطق السكنية في بيهاتش في منع تاجيج الراي العام العالمي، ومن ثم إجهاض اية محاولة ممكنة او محتملة لاتخاذ إجراءات عقابية ضد الصرب باعتبار انهم يهاجمون منطقة اعتبرتها الامم المتحدة حسب قرارها رقم ٨٢٤ الصادر في مايو ١٩٩٣م منطقة امنة، وعلى غرار ما حدث مع منطقة (آمنة) اخرى هي جورازدي منع الصحفيون من دخول بيهاتش بعد أن ادت حادثة السوق الشهيرة في سراييفو في الخامس من فبراير لهذا العام إلى وصول الضغوط الدولية إلى اعلى نقطة لها ضد الصرب في البوسنة وبعد ان نجح الصحفيون في نقل ابعاد المذبحة بعد دقائق من ارتكابها، وهو الامر الذي يحاول الصرب والقوات الدولية تجنب تكراره.**



■ الصرب اثناء

وعلى مدى أسبوعين من معارك ضارية تضاربت انباء الأطراف الثلاثة بشكل كبير، الجيش البوسني والمليشيات الصربية والقوات الدولية، ولوحظ ان الأخيرة عمدت إلى استباق الأحداث أكثر من مرة وإذاعة اخبار كاذبة تضطر احيانا بعدها إلى نفيها، مثلما حدث عندما أعلنت عن سقوط مرتفع جرابيتش اقوى معقل صربي في البوسنة حرره المسلمون مؤخرا، وكذلك الإعلان عن اختراق مليشيات المتمرد فكرت عبديتش خطوط الدفاع البوسنية عند بلدة فيليكا كلادوشا، ثم عادت بيانات القوات الدولية تنفي ذلك بعد ان اكدت القوات البوسنية على زمام الأمور ما زالت في يدها.

أما المليشيات الصربية فقد اغدقت على اتباعها بالبيانات الكاذبة، وأكدت انها أعادت كل الأراضي التي حررها المسلمون مؤخرا في منطقة بيهاتش وأنها تحاصر الآن المدينة نفسها ولن تتوقف قبل اقتحامها والسيطرة عليها، فيما اكدت بيانات الجيش البوسني أن خطوط دفاعه ما زالت متماسكة في مواجهة اعنف وأعتى هجوم صربي منذ بدأت الحرب قبل واحد وثلاثين شهرا.

ومن الصعب الآن تصور حقيقة الأوضاع على جبهات القتال هناك، لكن من السهل تخيل شراسة المعارك والمقاومة البطولية التي تبذلها القوات البوسنية في مواجهة هجوم ثلاثي من قبل صرب البوسنة، ومليشيات فكرت عبديتش ومليشيات صرب كرواتيا في المنطقة المحتلة منها والمسماة كراينا والواقعة على الحدود البوسنية الكرواتية بموازاة منطقة بيهاتش، واستخدمت هذه القوات مجتمعة كل ما لديها من أسلحة وذخائر بما فيها الممنوعة دوليا مثل: القنابل العنقودية، وقنابل النابالم، وشاركت الطائرات الصربية في قصف المناطق المدنية بوحشية وسقطت عشرات القتلى والجرحى من المدنيين وامتلأ مستشفى بيهاتش عن آخره وناشد مدير المستشفى المجتمع الدولي التدخل وإنقاذ المصابين الذين لا يتناولون إلا وجبة طعام واحدة في اليوم بعد أن توقفت القوافل الإغاثية والطبية عن الدخول إلى المنطقة منذ الربيع الفائت.



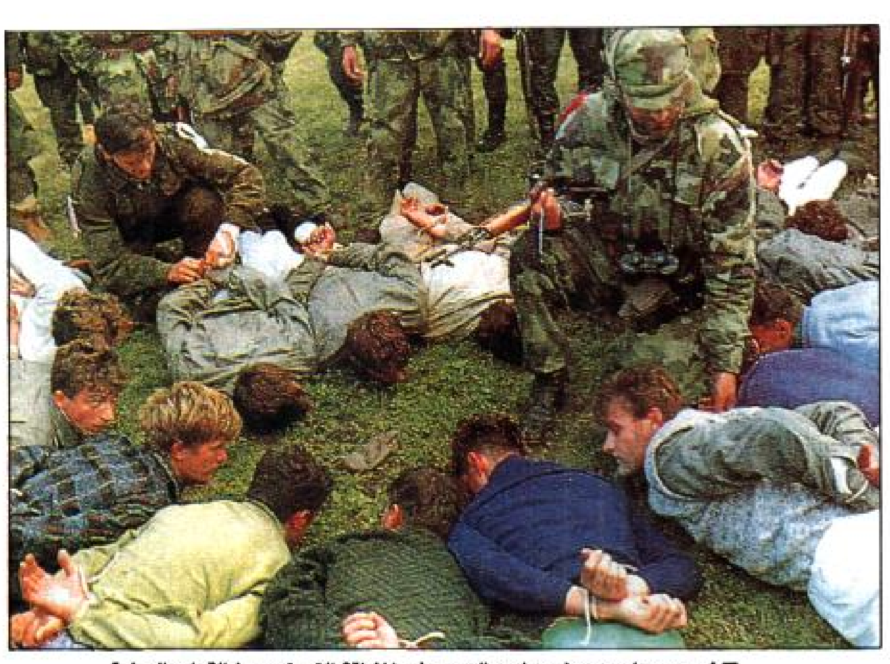
■ ياسوشي اكاشي مع مايكل روز قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة

وزاد من صعوبة الأوضاع أن هذه المنطقة محاصرة تماما من قبل صرب البوسنة وصرب كرواتيا، ولا تتلقى القوات البوسنية هناك أي نوع من الإمدادات العسكرية أو الإغاثية في مواجهة تدفق إمدادات بلجراد إلى المليشيات الصربية في البوسنة عبر الحدود التي أعلن الرئيس الصربي عن إغلاقها وصدقه المجتمع الدولي، وأعلن تخفيف العقوبات الاقتصادية عليه.

وكما سبق فإن بيانات القوات الدولية تجنب إعطاء تفاصيل عن الأوضاع الكارثية في المنطقة، وأعطت انطباعا عاما بأن المسألة حسمت مقدما لصالح الصرب، ثم توالت تصاريح الشجب والإدانة من قبل المحافل الدولية إلى أن اعقبتها غارة قامت بها (ثلاثون) طائرة من طائرات حلف شمال الأطلسي على المطار الواقع في الأراضي الكرواتية المحتلة وتستخدمه الطائرات الصربية التي تقصف بدورها المواقع السكنية للمسلمين، واتضح بعد الغارة أن الأضرار انحسرت في عدة فجوات على مدرجات المطار يمكن إصلاحها خلال يومين كما ذكر ذلك قائد سلاح الجو الكرواتي، وأن زعيم صرب البوسنة رادوفان كارازيتش كان على اتصال دائم قبل الغارة وبعدها مع المسئول الأممي ياسوشي اكاشي - مبعوث



...مرة بيهاتش



■ اسرى مسلمون مدنيون لدى الصرب في المنطقة التي تحميها القوات الدولية

الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي - ، وأنه كان على علم بموعدها.

ويذكر أن غارات الحلف السابقة كانت على نفس الوتيرة ولم تصب سوى دبابة معطوبة، ومدفع متهالك خلال الغارتين الأخيرتين في البوسنة وبالقرب من سراييفو.

ورغم ضراوة المعارك فقد صدرت عدة تطمينات من الجانب البوسني وقال القائد العام للجيش البوسني راسم ديلتش أن اقتحام بيهاتش لا يمكن أن يتم عسكريا إلا بسلاح المشاة، وهو ما لا تقدر عليه المليشيات الصربية، وكل ما في وسعها - حسب كلامه - أن تظل تقصف أراضينا ليل نهار، والقصف المدفعي لا يحقق سيطرة على الأرض، وقال قائد الفيلق الخامس البوسني المسئول عن الدفاع عن المنطقة: إن بلدة فيلكا كلادوشا لم تشهد قتال شوارع كما ذكرت القوات الدولية وأنها ليست محاصرة ولم تقتحمها قوات المسلم المتمرد عبديتش كما تردد.

## الكروات .. نصف حليف

وإذا كان من الصعوبة رسم تفاصيل الأوضاع القائمة في منطقة بيهاتش وحساب المكسب والخسارة فإن من السهل التذكير بأن الكروات احتفظوا بموقفهم المتردد منذ نشوب الحرب.

وكانت وكالات الأنباء العالمية قد طيرت خبرا في مطلع شهر نوفمبر عن تحرير بلدة «كوبرس» بواسطة قوات مشتركة من المسلمين والكروات لكنها غفلت عن ذكر أن القوات المسلمة كانت تتقدم صوب البلدة بسرعة، وأن نائب الرئيس البوسني أيوب جانيتش هدد الكروات خلال لقاء له مع تلفزيون زغرب وقال لهم إن الجيش البوسني سيبقى مسيطرا على كل أرض يحررها، وأنه لن يهديها للآخرين، فبلدة «كوبرس» ذات غالبية كرواتية وتعتبر مدخلا استراتيجيا لمنطقة الهرسك التي كان يطمع الكروات الانفصاليون في الاستقلال بها عن البوسنة، وإزاء ذلك (اضطرت) المليشيات الكرواتية إلى التقدم سريعا والمشاركة في القتال وتحرير البلدة التي كانت أول مدينة تسقط في يد الصرب في بداية الحرب، لتستخلصها المليشيات الكرواتية الآن من أيدي المسلمين.

وبالقرب من بلدة أسياك معقل الكروات المتطرفين اجتمعت أعلى القيادات العسكرية والسياسية لمسلمي وكروات البوسنة في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر للتباحث في إمكانية التعاون العسكري بين الطرفين، وصرح عقب الاجتماع الممثل الكرواتي في القيادة العسكرية المشتركة أن خطة للتعاون المشترك سترى النور، لكنه أضاف ستتحرك كلما كان ذلك في مصلحتنا.

والمثير للدهشة أن قطع طرق الإمدادات الرئيسية والوحيدة التي تمر عبر برتشكو وبيهاتش قادمة من صربيا يعني الموت التدريجي لمقاطعة كراينا الكرواتية المحتلة والتي تعتمد بشكل كلي على الإمدادات القادمة من صربيا، وبالتالي فإن تعاون المسلمين والكروات في قطع هذا الممر الحيوي يعود بالمصلحة الكاملة للطرفين، وهو الأمر الذي لا يفهمه الكروات أو لا يريدون فهمه، ويبدون ترددا شديدا في ذلك.

وفي كل الأحوال فإن بشائر انشقاقات تبدو واضحة في صفوف الكروات أنفسهم بين المؤيدين للتحالف والمعارضين له من أنصار الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان، ومن ثم يمكن تلخيص الأوضاع القائمة كالآتي:

يواصل المسلمون تحقيق المزيد من الانتصارات على عدة محاور خصوصا في الوسط والشمال، فيما يعانون من أوضاع صعبة وغير واضحة في منطقة بيهاتش وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية قطف ثمار الانتصارات المسلمة ونسبها إليها عبر قرارها بالتوقف عن مراقبة شحنات السلاح لمنعها من الوصول إلى البوسنة وسحب سفنها من بحر الأدرياتيك، وذلك في الوقت الذي يفشل فيه من جديد وسيطا السلام «لورد أوين، وستولتبرج» في التوصل إلى حل شامل يلائم طرفي الأزمة الكرواتية (كرواتيا وصرب كراينا)، وتتعالى أصوات القيادات العسكرية الكرواتية باستخدام القوة لتحرير أراضيها المحتلة مما يبدو معه بشائر شتاء ساخن.■

## الصوت العربي والإسلامي في ميزان الانتخابات

# هل يصل المسلمون إلى الكونجرس الأمريكي



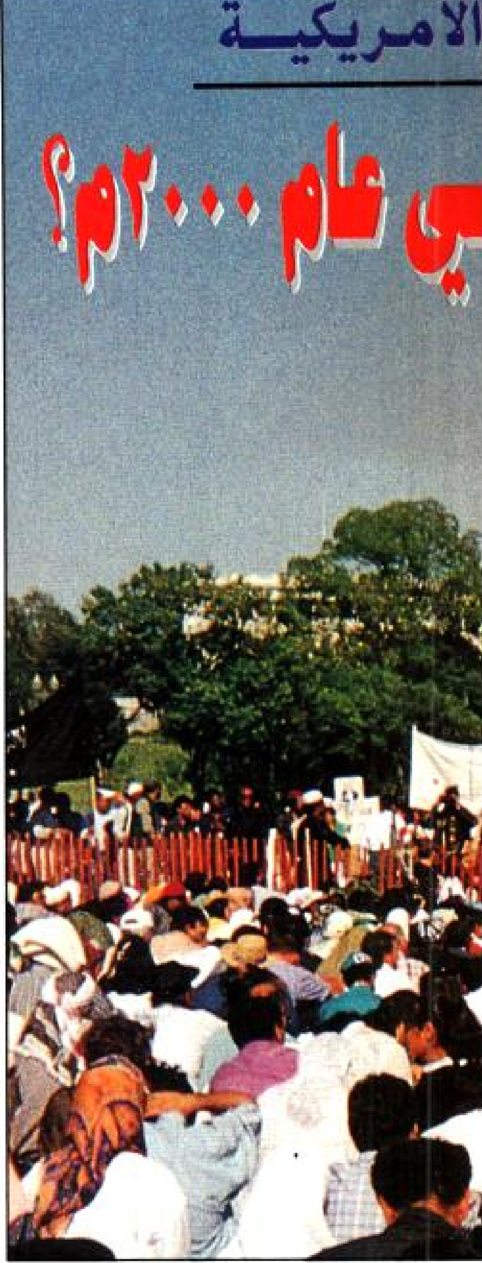

■ تجمع للمسلمين امام الكونجرس الامريكي

**واشنطن: د. أحمد يوسف**

**عندما بدات حملة الانتخابات الأمريكية عام ١٩٩٢م، واشتد التنافس بين جورج بوش وبيل كلينتون على الرئاسة، لفت نظري - في تلك الوقت - عدم تفاعل الجالية العربية والإسلامية مع الانتخابات بشكل عام، وكان من الملاحظ لأي مراقب لسير الحملات الانتخابية تدني الاهتمام السياسي بين المسلمين على وجه الخصوص، وزاحمتني التساؤلات - حينئذ - عن سبب تغيب الصوت الإسلامي وبقائه بدونما تاثير واستثمار، وما هو السر وراء فقدان هذا الصوت لاية فاعلية واعتبار في اجندة الديمقراطيين او الجمهوريين؟ وكانت الغثائية وحالة التهميش السياسي التي عليها وضعية المسلمين تطرح اكثر من علامة تعجب واستفهام.. فالصوت اليهودي المماثل عددا للمسلمين بالولايات المتحدة يحظى بنسبة تمثيل وفاعلية لا ترقى إليها اية تجمعات عرقية او دينية اخرى!!**

فاليهود في مجلس الشيوخ - مثلا - لهم، عشرة نواب - اى ما يعادل ١٠٪، ولهم ٣٤ عضوا في مجلس النواب - اي ٧,٥٪ -، بينما نسبة وجودهم داخل المجتمع الأمريكي لا يتجاوز ٢,٥٪ من مجموع السكان.

وظلت هذه التساؤلات تتصاعد بإلحاح كلما ألمت بالعرب والمسلمين نازلة، وطالتهم أجهزة الإعلام الصهيونية باتهامات التطرف والإرهاب، لقد كان حادث مركز التجارة الدولي بنيويورك عام ١٩٩٣م، احد أهم المعالم التي ساقت العرب والمسلمين إلى التفكير بضرورات التحرك للذب عن هويتهم الحضارية والدينية، والدفاع عن وجودهم ومستقبل ابنائهم في تلك القارة، لقد




عاشت الجالية العربية وخاصة الإسلامية حالة من الفزع لم تشهدها من قبل، ووجد المسلم الأمريكي من أصول عربية أنه غدا متهماً بالتطرف والإرهاب، فالحملة كانت من الفظاعة والبشاعة بحيث أن النجاة منها تتطلب تحركا سريعا لدفع تلك التهم، وإلا فإن ما تم إنجازه من مكاسب على شكل مؤسسات ثقافية ودينية واقتصادية سيصبح مستهدفا، وإن الوجود الإسلامي سيصبح عرضة للملاحقة والإهانة والاضطهاد.

ومن هنا.. نشطت العديد من المؤسسات العربية والإسلامية كاتحاد المنظمات الإسلامية (ISNA)، ورابطة الشباب المسلم العربي (MAYA)، والحلقة الإسلامية (ICNA)، والمجلس الإسلامي الأمريكي (AMC)، والمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (UASR)، واتحادات الطلبة المسلمين (MSA)، في عقد اللقاءات والندوات بالجامعات والمراكز الإسلامية، وتوجيه الدعوات لشخصيات أمريكية سياسية وأكاديمية للمشاركة في حوارات مفتوحة حول قضايا الإسلام والغرب وأوجه التعاون والتنسيق المطلوبة، في محاولة لحماية صورة الوجود الإسلامي التي طالتها وسائل الإعلام الصهيونية بالتحريف والتشويه.

### المراكز الإسلامية : بدايات استثمار الكم المهمل

شرع العرب والمسلمون بعد الحملات الإعلامية الصهيونية التحريضية خلال أعوام ٩٢، ٩٣، ٩٤، والهادفة إلى تشويه صورتهم في التحرك لاستثمار أصواتهم في الانتخابات، لاختيار ممثلين لمجلسي الشيوخ والنواب، وكذلك حكام الولايات.

وقد شعر المسلمون بأهمية أصواتهم عندما وجدوا أن الكثير من النواب المرشحين يفدون إلى المساجد والمراكز الإسلامية ويطلبون من المسلمين التصويت لبرامجهم الانتخابية، وقد أدرك المسئولون في تلك المراكز أهمية تلك الأصوات، وبدءوا في حملات توعية لأبناء الجالية لحثهم على ضرورة الإدلاء بأصواتهم وتخير إعطاء هذه الأصوات للجهات التي تبدو أكثر محافظة على القيم الإنسانية والحضارية، وتبدي استعدادا أكبر على تفهم مشاكل الجالية العربية والإسلامية وتظهر رغبة صادقة في التنسيق والتعاون لحل هذه المشكلات.

يقول الأستاذ بسام اسطواني - رئيس مركز دار الهجرة الإسلامي بواشنطن: «إن المركز قد لعب دورا بارزًا وملحوظا في توعية رواده إلى أهمية وضرورة المشاركة بالانتخابات لاختيار الأصلح والأكثر محافظة والتزاما بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والمحافظة على الأسرة وسلامتها، والأقرب إلى الجالية الإسلامية من خلال تاريخ المرشح ومواقفه تجاه قضايا ومصالح الجالية....»، وأضاف الأستاذ الاسطواني: «إن لمركز دار الهجرة علاقات طيبة مع بعض رجالات الكونجرس الممثلين للمنطقة، سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين، ولقد تكررت زياراتهم للمركز في عدة مناسبات، حيث زاره المرشح الجمهوري توم ديفيز، وألقى كلمة في جمهور المسلمين بعد صلاة الجمعة، التي سبقت الانتخابات، ولقد ساعدت هذه العلاقة الطيبة الكثير من المسلمين في إعطاء أصواتهم للمرشح الجمهوري، ونجاحه في الانتخابات لمجلس الشيوخ»، ولهذا فليس غريبا أن تصبح المراكز الإسلامية، مقصدا للمرشحين للانتخابات الأمريكية، فلقد جمعنا لقاء مع المرشح الجمهوري عن ولاية ميتشجان سبنسر إبراهيم بالمجلس الإسلامي الأمريكي، وقد سأله الأستاذ العمودي عن الشيء الذي يمكن أن تفعله الجالية الإسلامية لمساعدته في النجاح، فقال سبنسر: إنه يتطلع إلى أصوات الجالية، وسيكون وفيا ومتفهما - بحكم انتمائه العربي - إلى مطالب هذه الجالية وحاجياتها، وستكون مواقفه مؤيدة لهم، وسيجدون فيه - عند الحاجة - صوتا صديقا لهم داخل أروقة المجلس.

إن هذه الحقيقة كان يجهلها الكثير من المسلمين، بل كانت غائبة عن أذهان الغالبية العظمى من أبناء الجالية العربية والإسلامية.. إذ إن وجود صوت عربي أو إسلامي داخل الكونجرس يعني أن شكواهم وهمومهم ستجد من يتحرك لها وينتصر لهم، وإن غياب هذا الصوت معناه استمرار حملات التشويه والتحريض ضدهم، واستصدار القوانين التي تقيد حرياتهم السياسية والدينية مستقبلا.

### انتخابات الكونجرس الأخيرة : الثوابت والمتغيرات

لعل الكثير من القول قد تناولته التحليلات السياسية لنتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة، ولكن لم يزل هناك القليل وهو الأهم لنا كمسلمين، لم تأت عليه تلك القراءات بالدراسة والتحليل، ويتعلق هذا الأمر بمتابعة انعكاسات هذه النتائج على بعض القضايا الداخلية وأخرى خارجية:

### أولا : السياسة الخارجية

إن القضية الأولى التي لها اعتبارات من وجهة نظرنا كعرب ومسلمين هي إمكانية حدوث تغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة

**المرشحون الأمريكيون أصبحوا يقومون بزيارات دائمة للمراكز الإسلامية حتى يحصلوا على دعم المسلمين**

في ظل سيطرة الجمهوريين على مجلسي النواب والشيوخ (الكونجرس)، هذه السياسة التي كانت تعمل دائما على دعم «إسرائيل» باعتبارها قيمة استراتيجية للولايات المتحدة، وتدفع في اتجاه تكريس هيمنتها على المنطقة العربية بأسرها.

وإذا أردنا أن نستقرئ مستقبل هذه السياسة التي يبدو أنه لن يطالها الكثير من التغيير، باعتبار أنها من أهم ثوابت السياسة الأمريكية بالمنطقة، فإن إشارات جيسي هيلمز المرشح الجمهوري لرئاسة لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس تكفي لاستطلاع ملامح الصورة وتفهم معطياتها المستقبلية.

ففي التصريح الذي أدلى به هيلمز لإحدى محطات التلفزة الأمريكية، أشار إلى أن سوريا لا تريد تحقيق السلام من خلال مفاوضاتها مع «إسرائيل»، بل هي تريد فقط استرجاع هضبة الجولان، والإفادة من المساعدات التي ستقدمها لها الولايات المتحدة على حساب جامع الضرائب الأمريكي!!

وقال في توضيح للموقف الجمهوري من مجمل عملية السلام: «إن الولايات المتحدة أنفقت مبالغ طائلة على عملية السلام، فمنذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد حتى الآن كان مجموع ما أنفقته الولايات المتحدة على هذا العمل السخيف ما بين ٨٠ - ١٠٠ مليار دولار، وإنه كان من الأجدر بالديمقراطيين أن ينفقوا هذه المبالغ على تحسين ميزان المدفوعات الداخلية والعمل على تغطية العجز في النفقات الحكومية، وأضاف هيلمز بأنه سيعمل على كبح جماح الازدياد المضطرد في المساعدات الأمريكية الخارجية خاصة لدول الشرق الأوسط.

**رغم أن اليهود خسروا عشر مقاعد في انتخابات الكونجرس الأخيرة إلا أن ذلك لن يؤثر على السياسة الأمريكية تجاه «إسرائيل»**

بالطبع تبقى «إسرائيل» حالة استثنائية، وستصل إليها المليارات الثلاث من المساعدات السنوية دونما انتقاص، أما دولاً كالأردن ومصر وسوريا فإن عليها أن تنسى من الآن أن بإمكانها الحصول على مساعدات أو قروض أمريكية سخية.

إن من المنتظر أن يواجه نظام كلينتون الذي أصبح مثل «الفستقة الفارغة» - على حد تعبير يوسي أولمرت في صحيفة «يديعوت أحرونوت» - المزيد من المصاعب في ظل الكونجرس الجديد، والذي يبدو أنه أقل حماسا من سابقه في دعم التدخل الأمريكي لتسوية الأزمات الإقليمية، وبالتالي سيضع العراقيل أمام نشر قوات أمريكية في الجولان أو أي مناطق أخرى على حساب الخزينة الأمريكية، كما أن هناك إشارات لعدم الرغبة في تقديم المساعدات الخارجية كجزء من تسوية النزاعات الإقليمية.

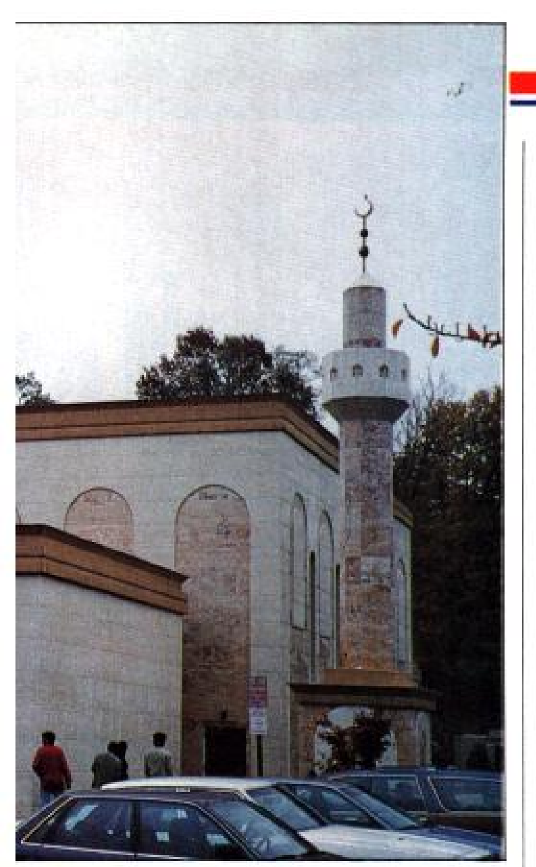
وعلى ضوء ذلك، فإن علامة استفهام كبيرة يمكن وضعها أمام خطة إلغاء الديون المترتبة على الأردن، وكذلك على الوعود الأمريكية بتقديم الدعم والمساعدات للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي، وحتى مصر التي لعبت دور «عراب التسوية»، فيبدو أنها لن تجني من البيض إلا قشرة، ولن تصل إليها أثمان تسويق عملية السلام.

## ثانيا : الوجود العربي والإسلامي بالكونجرس

إن القضية الأهم على الساحة الداخلية تتمثل في مدى اعتدال كفة الميزان السياسي داخل الإدارات الأمريكية المختلفة وخاصة بالكونجرس، بما يحقق للعرب والمسلمين حضوراً يتكافأ مع قوى سياسية أخرى تتناقض مصالحها بالكلية مع التطلعات العربية والإسلامية، فاليهود لا يزالون أهم ثقل سياسي بالكونجرس، في حين أن الجانب العربي لا يتمتع بمعشار هذا الثقل، ولا نكاد نجد مسلما استطاع الوصول إلى أي من الإدارات الأمريكية الثلاث (الكونجرس، البيت الأبيض، الهيئة القضائية العليا)، على عكس ما تحظى به هذه الإدارات من تخصصات يهودية، مرموقة تساهم بشكل كبير في رسم السياسات وصياغة القوانين كمارتن إندك، ودنيس روس، وآخرين... «إن الحضور السياسي الواضح لليهود داخل أروقة الكونجرس قد ساعد في إضعاف موجة العداء للسامية، وإنه بسبب تفاعل اليهود السياسي أمكن إحداث هذا التغيير» (مجلة MOMENT فبراير ١٩٩٣م).

## الوصول الإسلامي للكونجرس عام ٢٠٠٠م

تتحرك على الساحة الأمريكية ثلاث قوى دينية تتفاوت أساليبها واهتماماتها في التعبئة والحشد، وهذه القوى هي اللوبي اليهودي، والتحالف المسيحي، والتجمع الإسلامي وهو الأقل تحركا وتفاعلا وتنظيما في المرحلة الحالية، ولكن هناك إرهاصات بيقظة سياسية لدى المسلمين، وإن بدت مظاهرها متأخرة إلا أنها تختزن طاقة انطلاق كبيرة ستكون لها بشائر ودلالات مع نهايات هذا العقد وفي مطلع القرن القادم، وإذا ما حاولنا تناول هذه القوى الدينية الثلاث سياسيا تبعا لقوة تأثيرها ومدارات نفوذها، فإن توزيعها يأتي كالتالي:



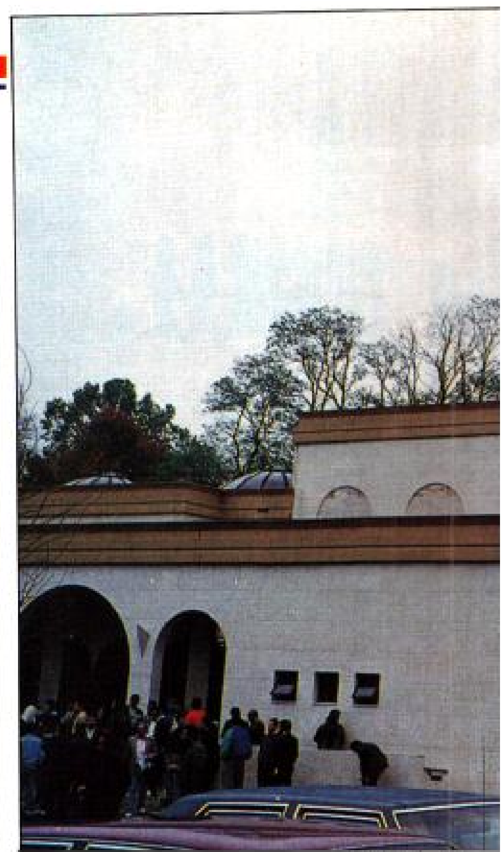
■ دار الهجـ

### ١ - اللوبي اليهودي (AIPAC)

إن لدى الجاليات اليهودية في أمريكا حوالي ٢٠٠ منظمة قومية - يهودية، الأمر الذي يجعل اليهود أكثر الأقليات الأمريكية تنظيما وفاعلية على صعيد المؤسسات، فلديهم كُنس ومراكز للشباب، ووكالات للعلاقات الطائفية، واتحادات طلابية وهيئات خيرية وإغاثية، وصحف ومجلات ومراكز ثقافية وبحثية، ومحافل ماسونية، ومجموعات للعمل السياسي.... إلخ.

وبالرغم من وجود الكثير من الاختلافات بينهم إلا أنهم يجتمعون على قضية أساسية واحدة وهي «إسرائيل».

إن الكونجرس الأمريكي - تقليديا - يعتبر عرين النفوذ الصهيوني، فهو ميدان اللوبي اليهودي ومركز ثقله ونقطة ارتكازه، وذلك لأن الكونجرس هو المفتاح في النظام الأمريكي على صعيد المخصصات الخارجية وبيع السلاح



ـــرة في واشنطن

للدول الخارجية، وبالتالي فإن الكونجرس هو المدار الرئيسي للمجهود الصهيوني المزدوج من حيث تأمين أقصى حدود الدعم والتفوق والتحصين لإسرائيل، ومن جهة ثانية مواصلة حملة الاستعداء والتحريض ضد العرب ومناهضتهم دون انقطاع.

لذلك، وبسبب مركزية هذا المدار في خدمة التوجه الصهيوني يعمل اللوبي باستمرار على توسيع نشاط جهازه ليشمل المناطق الانتخابية الأمريكية بكاملها، على اعتبار أن عملية استقطاب النواب والشيوخ إلى جانبهم تبدأ بالعملية الانتخابية، ومن هنا، بدأ اللوبي اليهودي مبكرا بتأسيس نظام لإقامة المؤتمرات في شتى أنحاء الولايات المتحدة، وكذلك إنشاء تحالفات في كل ولاية على حدة، وبالطبع، فإن هذه التوجهات تصب في خدمة هدفين هما: توسيع دائرة القاعدة الانتخابية المتعاطفة مع «إسرائيل»، إضافة إلى تأمين أكبر حشد موالي لـ«إسرائيل» بالكونجرس.

إن الحضور اليهودي بالكونجرس قائم بشكل متميز، وله «أجندة» محددة وواضحة تخدم المصلحة الإسرائيلية العليا، وتسعى دائما إلى تمتين العلاقة الاستراتيجية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، بحيث تظل «إسرائيل» في مقامها كبقرة مقدسة تدور حولها العطاءات والمصالح الأمريكية بالمنطقة.

إن اليهود الأمريكيين ليسوا مؤيدين لـ«إسرائيل» بصورة طاغية فحسب، بل هم واسعو النشاط من أجلها، فلا تكاد تجد يهوديا ليس منتظما في مجموعات سياسية أو خيرية، أو ثقافية، أو إعلامية، وقد سجل لهم التاريخ السياسي الطويل على الساحة الأمريكية صفحات من الشهادة بقدرتهم على تنظيم «الصوت اليهودي» وجباية الأموال والمساعدات للناخبين المؤيدين لـ«إسرائيل» والتأييد العام في العملية السياسية، حيث أن معدل المشاركة اليهودية في الانتخابات القومية يبلغ ٩٠٪ تقريبا، إذا قيس بالمعدل القومي العام والذي يتراوح بين ٤٠ ـ ٥٠٪.

وإذا نظرنا في نتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة فإننا نجد أن اليهود المتحالفين مع الديمقراطيين قد خسروا بدورهم الكثير من مقاعدهم بالكونجرس (عشرة مقاعد)، ولكنْ هذه الخسارة ـ على حد تعبير صحيفة «جيروزليم بوست» ١٩ نوفمبر ١٩٩٤م ـ لن تغير شيئا من سياسة بيل كلينتون تجاه «إسرائيل»، فهو من أكثر الأصدقاء موالاة وإخلاصا لـ«إسرائيل»، وأشارت الصحيفة إلى حقيقة «أنه ليس هناك خلافا جوهريا بين سياسات الحزبين الجمهوري والديمقراطي تجاه حل الصراع في الشرق الأوسط، وإن الاختلافات الموجودة في الأساليب هي مجرد فروقات شكلية... فالإطار العام ظل ـ دائما ـ ثابتا دونما تغيير».

وإن مواقف الرئيس بيل كلينتون بالنسبة لـ«إسرائيل» قد تشكلت بآراء المؤيدين لحركة «السلام الآن ـ PEACE NOW» والذين هم في أغلبهم من نُشطاء الليبراليين في الحزب الديمقراطي، وحيث أن «إسرائيل» تبنت هذا الخط واعتمدت هذه الأيديولوجية، فلم يعد هناك مجال للخلاف بين واشنطن وتل أبيب، وحتى اللوبي اليهودي، الذي يترأسه ستيف تروسمان ـ ليبرالي من الحزب الديمقراطي ـ تهيمن عليه نفس التوجهات والأيديولوجية.

## سيصبح عدد المسلمين في الولايات المتحدة عام ٢٠١٠م ١٦ مليون نسمة

### ٢ ـ التحالف المسيحي (CHRISTION COALITION)

إن التحالف المسيحي سيلعب دورا كبيرا في السياسة الأمريكية في السنوات القادمة، حيث بدأ يظهر كقوة منظمة وفعالة في العديد من الولايات، حتى تلك التي كانت تعتبر ليبرالية مثل ولاية «مينوسوتا».

يقول الأستاذ خالد صفوري ـ رئيس لجنة العمل السياسي الإسلامي (MUSLIM PAC): إن التحالف المسيحي هو تحالف غير مقدس لاتجاهات متعددة تمثل تيارات مختلفة من الكنائس الإنجيلية، ولقد استثمرت قياداتها المتمثلة بپات روبرتسن أخطاء الرئيس كلينتون والديمقراطيين لإثارة حفيظة الولايات الجنوبية المحافظة بقضايا مثل: الشذوذ الجنسي، والإجهاض، حيث يقف هذا التحالف بشكل قوي ضد هذه الأمور، كما أن التحالف يدعو إلى دعم «إسرائيل» والوقوف إلى جانبها باعتبارها دولة الله في الأرض، كما أنهم معادون بشكل سافر للمسلمين سواء في داخل الولايات المتحدة أو خارجها».

لقد لعب هذا التحالف دورا كبيرا في إسقاط العديد من المرشحين الديمقراطيين، «فالإحصاءات تشير إلى أن ٦٠٪ من المتحالفين أو المتعاطفين مع اليمين الديني كسبوا دوائرهم الانتخابية» (مجلة التايمز ٢١ نوفمبر ١٩٩٤م).

إن التحالف المسيحي ـ على حسب تقديرات كريستوفر فيرلي في مجلة «التايمز» ـ قد أنفق مليوني دولار في توزيع ٣٣ مليون مطبوعة من «دليل الناخب» على ٦٠ ألف كنيسة بالولايات المتحدة كدعاية مجانية لعدد معين من المرشحين المتحالفين مع الأجندة الدينية للتحالف المسيحي.

وإذا نظرنا إلى الطبيعة التنظيمية لهذا التحالف الذي يمتلك ميزانية تتراوح بين ٨ ـ ١٠ مليون دولار سنويا، وتتوزع شبكته على ٧٥٠ فرعا، وينتمي إليه تنظيميا حوالي ٣٥٠ ألف عضو، ويمتلك العديد من محطات الإذاعة وشبكات التلفزة، فإننا يمكن أن ندرك قوة هذا التحالف في التأثير على الأجندة الانتخابية للحزبين في السنوات الخمس القادمة، يقول بات روبرتسن في تصريح له في إحدى حملاته لجمع التبرعات: «إننا في التحالف المسيحي نربي جيشا من النشطاء والفاعلين ليكونوا قادة في مناطقهم وتجمعاتهم ومجالسهم، ولكي يصبحوا هم الذين يضعون التشريعات والأكثر بروزا في قيادات الأحزاب السياسية، إننا في نهايات هذا العقد، وبعد هذا الجهد من العمل والعطاء والتنظيم والتدريب سيكون بإمكاننا في التحالف المسيحي أن نصبح أقوى منظمة شبابية في أمريكا» (مجلة نيويورك تايمز ٢٥ إبريل ١٩٩٣م).

إن حاكم ولاية مسيسيبي يطالب أن تصبح أمريكا دولة مسيحية أسوة بإسرائيل كدولة يهودية، والمملكة العربية السعودية وإيران كدولتين مسلمتين» (فبراير ١٩٩٣م، MO-MENT).

## ٣ ـ التجمع الإسلامي

لقد أخذ وعي المسلمين بأهمية العمل السياسي في التحرك، لأن حملات التشويه والتحريض الصهيوني قد جعلت المسلمين يدركون أنه بدون الدعم السياسي فليس بالإمكان وقف هذه الحملات أو مواجهتها، هذا ما أشار إليه الأستاذ نهاد عوض ـ مدير مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية بواشنطن ـ. فالحملات الانتخابية قد شهدت تفاعلا ملحوظا من قبل الجاليات في دعم العديد من المرشحين، وإذا كانت أصوات المسلمين تذهب حتى الآن إلى مرشحين ديمقراطيين أو جمهوريين في التيار المحافظ، فإن المناطق التي تحظى بأغلبية عربية قد أعطت أصواتها لمرشحين من أصول عربية في دوائر مثل: ميتشجان، وإلينوي، فلقد فاز خمسة من العرب الأمريكيين في مقاعد مختلفة، حيث فاز سبنسر إبراهيم بعضوية مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري، وفاز ربي لحود (جمهوري) بعضوية مجلس النواب في ولاية إلينوي، وكذلك جون بلداشي (ديمقراطي) في ولاية «مين»، واحتفظ كل من نك رحال، ويات وانر بعضويتهما في مجلس النواب وهما ديمقراطيان.

وإذا حاولنا رسم صورة لمستقبل المسلمين في الولايات المتحدة وسط هذا النسيج السياسي، فإننا نرى أن هناك بدايات تحرك في اتجاه المطالبة بالتمثيل داخل المجالس التشريعية كالكونجرس وكذلك داخل الأجهزة التنفيذية والقضاء.. ولكن هذا التحرك لا زال غير منظم ويحتاج إلى أن تحتضنه مؤسسات حتى يؤتي ثمره، فالوجود الإسلامي وحجمه في الولايات المتحدة لا يمكن تجاهله، هذه فحوى العبارة التي تضمنها خطاب نائب الرئيس الأمريكي «إلفور» في المركز الإسلامي بواشنطن العام الماضي بمناسبة رأس السنة الهجرية.. فالأصوات الإسلامية يمكن أن تكوّن من القوة والقدرة على التأثير في القرار السياسي محليا ليستجيب لمطالبها واحتياجاتها دينيا واجتماعيا، وخارجيا بدعم قضايا وتطلعات الأمة العربية والإسلامية، والدفع في اتجاه تبني الولايات المتحدة سياسات أكثر اعتدالا وإنصافا للقضايا العربية والإسلامية.

وإذا ما حاولنا أن نجمع أهداف العمل السياسي للمسلمين على الساحة الأمريكية، فإننا نجد أنها لا تتعدى التطلعات التالية:

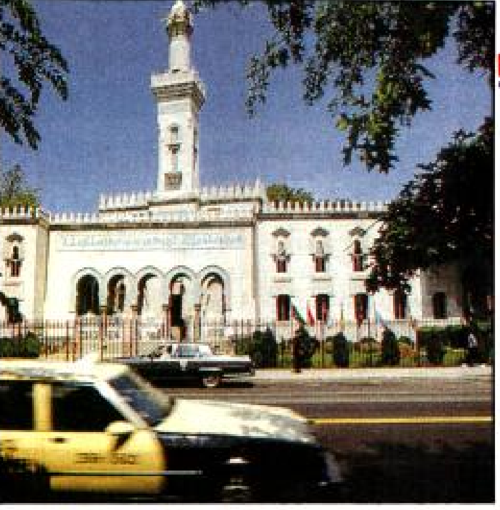
١ ـ تأمين حقوق المسلمين في أمريكا الشمالية لتمكينهم من العيش بصورة تجعل ممارساتهم لحياتهم الإسلامية أمرًا يحميه القانون ويحترمه المواطن الأمريكي.

٢ ـ التأثير على المجتمع الأمريكي بتقديم الحلول الإسلامية للقضايا ذات الأثر الاجتماعي في مجالات التعليم والاقتصاد ومكافحة الشذوذ والمخدرات.

٣ ـ التأثير على قرارات الأجهزة السياسية الأمريكية حيال مشاكل العالم الإسلامي.

٤ ـ إيصال شخصيات عربية إسلامية إلى مؤسسات وأجهزة صنع القرار بالكونجرس الأمريكي.

٥ ـ إقامة «لوبي» عربي إسلامي ومجموعات ضغط لها تأثير على انتخابات الرئاسة الأمريكية وتوجهات السياسة



■ مسجد واشنطن

# دور المسلمين في انتخابات الكونجرس الأخيرة

رغم أن تحرك المسلمين الأمريكيين السياسي قد بدأ متأخرًا لاعتبارات وأسباب عديدة، إلا أنهم قد بدءوا قبل عدة سنوات تجميع صفوفهم وتوحيد جهودهم حتى يصبح لهم كيانهم المؤثر في المجتمع الأمريكي ودورهم في صناعة القرار، وقد برزت على الساحة مؤسسات وتجمعات إسلامية عديدة تسعى الآن لتوحيد جهودها والتحرك بقوة لإثبات الوجود الإسلامي والدفاع عن مصالح المسلمين ودفع الشبهات والاتهامات الباطلة عن دينهم ورغم أن هذا الأمر مكلف ومجهد في مجتمع لا يعترف إلا بسيادة المادة إلا أن المسلمين قد بدءوا خطوتهم المنظمة الأولى في انتخابات الكونجرس الأمريكي وحكام الولايات التي انتهت في نوفمبر الماضي، وكانت المفاجأة هي قدرة المسلمين في التأثير لأول مرة في نتائج الانتخابات حيث دعموا المرشحين الذين يدعمون قضايا العرب والمسلمين سواء كانوا جمهوريين أو ديمقراطيين ووقفوا ضد المرشحين الذين يدعمون الصهيونية أو يقفون ضد مصالح العرب والمسلمين، وقد اتصلنا بالأستاذ عبد الرحمن العمودي ـ المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي ـ الذي حدثنا عن الدور العام الذي قامت به المؤسسات الإسلامية والمسلمون في انتخابات الكونجرس الأمريكي الأخيرة فقال:

١ ـ بدأت جهودنا في هذا المجال بتأسيس منظمة سياسية «لوبي» سميناها NA-TIONAL MUSLIMS FOR BET-TER AMERICA لتكون منظمة متخصصة في هذا المجال حسب القوانين الأمريكية.

٢ ـ ثم قامت المنظمة بدراسة وافية لسجلات كل المرشحين سواء لمجلس النواب أو الشيوخ أو لمنصب حاكم الولاية، وأقامت اتصالات بالتجمعات الإسلامية في الولايات المختلفة للاطلاع على حصيلة تجربتهم في الميدان وحقائق علاقاتهم مع المرشحين المختلفين في منطقتهم، ومدى استجابتهم مع الجالية المسلمة في الشئون المحلية والعالمية.

٣ ـ على إثر هذه المعلومات قمنا بإعداد قائمة بالمرشحين الذين تبنينا انتخابهم للمناصب المختلفة (القائمة مرفقة). ويلاحظ أن المرشحين من انتماءات حزبية مختلفة، حيث أننا لا نؤيد حزبًا واحدا بعينه، ولكننا نُقوّم كل مرشح على حدة وباعتبار مواقفه الشخصية من القضايا المختلفة ومدى بعدها أو قربها من القيم الإسلامية، وكذلك مواقفه السياسية تجاه المصالح الإسلامية المحلية والعالمية.

٤ ـ ثم قمنا ـ قدر المستطاع ـ بترتيب لقاءات بين هؤلاء المرشحين الذين اعتبرناهم الأقرب إلينا (أو الأقل ضررا في بعض الأحيان) وبين تجمعات الجاليات المسلمة في المناطق المختلفة، لفتح حوار مباشر بين

الخارجية.

إن المارد الإسلامي الذي يسكن في قلب هذه القارة أخذ في الاستيقاظ، وإن المسلمين بيدهم الشفاء لجراحات العدالة الغائبة والعنصرية المقيتة، وطغيان الانحلال الأخلاقي، إن المسلمين القادمين في كل مكان إلى هذه القارة قد توطنت ثقافاتهم وفلذات أكبادهم وقد تنامت فيهم الصحوة الإسلامية، وإن أشكال الوجود الإسلامي قد تضاعفت أعدادها (فهناك ١٠٠٠ مسجد ومركز إسلامي، و٤٠٠ مؤسسة دعوية وخيرية، و٤٠٠ مدرسة، وثلاث كليات، إضافة إلى ٢٠٠ ألف محال تجاري)، إن الإحصاءات تشير إلى أن المسلمين سيزداد عددهم ليصبح في عام ٢٠١٠ يتراوح ما بين ١٠ - ١٦ مليون نسمة، وحسب تصريحات د جون وويكز من جامعة سان دياجو «فإن الوجود الإسلامي يشهد تناميا كبيرا نسبيا، وإن معدلات المسلمين سوف تزداد بخطوة واسعة جداء (مجلة أمريكان مسلم - خريف وشتاء ١٩٩٤م).

إن الوجود الإسلامي المتمثل في هذا العدد الكبير من المراكز والمؤسسات يمكنه إذا أحسنا تنظيمه أن يكون قادرا على حشد وتعبئة مئات الآلاف للانتخابات الأمريكية القادمة.. إننا لنتطلع لعام ٢٠٠٠ حيث سيشهد القرن الحادي والعشرين وصول أول مسلم إلى الكونجرس الأمريكي.

إن المشوار السياسي للمسلمين قد بدأ، وإن حلبة السباق سوف تشهد تنافسا حاداً بين كافة القوى الدينية، وإن المسلمين لا يمكن أن يتخلفوا عن المشاركة في السباق ويتركوا للآخرين تحديد خريطة وجودهم ومصير أجيالهم القادمة.. إن ساعة الانطلاق القادمة ستسجل أن المسلمين قد بدءوا السباق متأخرين، ولكنهم جادون في اللحاق بركب من سبق، وتجاوزه في مراحل لاحقة، إن القرن القادم هو قرن الإسلام هذا ما تشير إليه الكثير من الدراسات بالغرب، وإن أمريكا لن تفوتها بحال لحظات هذا الشهود الحضاري للمسلمين.■

الطرفين، ولإشعار هؤلاء المرشحين بالقوة العددية للمسلمين وجدوى الرهان عليهم وتبني قضاياهم.

٥ - قامت المنظمة بالتعاون مع الجاليات والمنظمات المحلية بتنظيم حملات لجمع الأموال دعما للحملات الانتخابية للمرشحين المتعاونين تعاوناً جيداً في القضايا الإسلامية، حيث لا يخفى أن حجم التمويل المالي للحملات الانتخابية يلعب دوراً حاسماً في نتائج الفوز والخسارة في نظام الانتخابات الأمريكي.

٦ - قامت المنظمة بحملة شاملة عبر القارة الأمريكية لتسجيل أصوات الناخبين المسلمين VOTER REGISTERATION مشفوعة بحملة توعية للجاليات المسلمة على أهمية التسجيل للانتخابات وضرورة المشاركة السياسية والتفاعل مع آليات ودوائر صنع القرار السياسي، وقد أدت إلى نتائج طيبة جداً بحمد الله وأظهرت القوة الحقيقية للصوت المسلم الأمريكي حيث أطلق عليها كثير من رجال السياسة الأمريكيين (الصوت المرجح) SWING VOTE الذي يلعب الدور الحاسم في فوز أو خسارة المرشحين في أية منافسة متقاربة، وبالفعل قد حدث هذا في عدد من الولايات.

### بعض الأمثلة الميدانية

١ - كانت جهود الجالية المسلمة في ولاية ميتشجن أحد العوامل الرئيسية في فوز المرشح (سبنسر إبراهيم) اللبناني الأصل، حيث قادوا حملة كبيرة منظمة لدعمه في معركته الانتخابية، وبفوزه يكون هو العضو العربي الوحيد في مجلس الشيوخ بعد تقاعد جورج ميتشل، وكذلك تعاونا مع حاكم الولاية (جون انجلر) الذي استطاع تحقيق النصر.

٢ - كذلك تعاوناً مع الجالية في كاليفورنيا في دعم حاكم الولاية (بيت ولسون) الذي فاز، وتعاونا كذلك في دعم (مايكل هافنتتن) الذي خاض معركة شرسة للغاية ضد منافسته (ديان فاينستين) التي كانت مواقفها عدائية للمسلمين وأهانت الجالية المسلمة في كاليفورنيا ووصفتهم بالخمول السياسي وعدم التصويت، وصوتت لصالح الصرب في البوسنة في كل مشاريع القرارات التي قدمت للكونجرس. وقد بلغت تكلفة الحملة الانتخابية التي خاضها فنتتن ضدها أكثر من ٢٥ مليون دولار، كما تقدر الإحصاءات عدد المسلمين في ولاية كاليفورنيا بحوالي مليون نسمة، الأمر الذي يجعلهم ذوي قوة انتخابية يحسب لها حساب كبير في المستقبل إذا ما نظموا صفوفهم وتفاعلوا مع العمل السياسي النيابي.

٣ - أما في ولاية ميريلاند فالمعركة بدأت ضمن مرشحي الحزب الجمهوري حيث الاعتقاد السائد أن المرشحة (الن بنتلي) الصربية الأصل والمعادية للمسلمين هي التي ستكون مرشحة الحزب الجمهوري لتخوض الانتخابات ضد منافسها الديمقراطي، إلا أننا - بحمد الله - ثم بفضل الجهود الجبارة للجالية المسلمة في ولاية ميريلاند قلبنا الوضع، وذلك بتبني الجالية للمرشحة المغمورة السيدة (إلين سوربري) ومساعدتها في حملتها الانتخابية ضد (بنتلي) وجمع الأصوات لصالح (سوربري) التي استطاعت أن تهزم بنتلي في مفاجأة كبيرة للمحللين والمراقبين السياسيين، وفتحت أعينهم على القوة الانتخابية للجالية المسلمة التي لم يكن يحسب لها أي حساب في الماضي حتى أطلق عليها (المارد النائم).

٤ - في ولاية فرجينيا أخذنا موقفاً سلبياً من مرشحي مجلس الشيوخ الثلاثة حيث كانوا جميعهم في غاية السوء، وكلهم واقعون



■ عبد الرحمن العمودي

إلى حد كبير تحت سطوة اللوبي اليهودي فضلا عن مواقفهم السيئة تجاه العالم الإسلامي والجالية المسلمة الأمريكية وهم: أوليفر نورث المتورط في إيران كونترا، وشك روب العضو الحالي والذي كانت مواقفه سلبية، وكولمان الذي نزل إلى الحلبة لمنافسه نورث فقط.

أما بالنسبة لمجلس النواب فقد كان المرشحان من المتعاونين جداً مع الجالية المسلمة، وقدمنا دعماً كبيراً لكليهما، ورتبنا لهما زيارات للجالية المسلمة في أماكن تجمعها والتقوا معها واستمعوا لقضاياها ومطالبها، وكان فوز أي منهما يعتبر فوزاً للجالية المسلمة بحمد الله، وقد فاز السيد توم ديفز مرشح الحزب الجمهوري على منافسته ليزلي بيرن من الحزب الديمقراطي.

هذه بعض النماذج والأمثلة التي تجلت فيها قوة المسلمين الانتخابية وقدرتهم على تغيير أو ترجيح موازين القوى، وأظهرت أن العمل السياسي المسلم المنظم في الولايات المتحدة سوف يؤتي ثماراً طيبة في المستقبل القريب بإذن الله، وأن وجود مؤسسات إسلامية سياسية مثل المجلس الإسلامي الأمريكي (والجمعية الإسلامية من أجل أمريكا أفضل) وغيرها من المؤسسات الإسلامية المحلية العاملة في الساحة الأمريكية، أضحت ضرورة ملحة وحاجة لاغنى عنها.■

## بعد تأجيلها خوفا من فوزه:

# الرفاه يشكل لوبي من الأحزاب الصغيرة لخوض الانتخابات التكميلية

اسطنبول : محمد العباسي

**تعيش تركيا حاليا أزمة سياسية واسعة النطاق تهدد بإسقاط الحكومة الائتلافية خاصة بعدما أصر الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي الشريك الأصغر فيها على ضرورة إجراء الانتخابات التكميلية، وهو ما ترفضه تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - تحت مزاعم ومبررات شتى رغم أن حكومتها هي التي كانت تقدمت بمشروع قانون لمجلس الشعب لإجراء انتخابات تكميلية لشغل ٢٢ مقعدا بمجلس الشعب التركي البالغ عدد مقاعده ٤٥٠ مقعدا، وذلك يوم ٤ ديسمبر ١٩٩٤م، ووافق المجلس عليه وأصدر القانون الخاص بها.**



■ مسيرة انتخابية لمؤيدي حزب الرفاه

إلا أن حزب الرفاه وآخرين طعنوا بعدم دستورية مواده أمام المحكمة الدستورية العليا والتي حكمت بالفعل خلال الشهر الحالي بعدم الدستورية وبالتالي إلغاء الانتخابات.

وهو ما اعتبرته تانسو تشيللر طوقا لنجاة حزبها - الطريق القويم - من الهزيمة الساحقة المتوقعة خاصة بعدما أكدت كافة استطلاعات الرأي والأبحاث إلى أن حزب الرفاه سيكون في المركز الأول، وسيحصل على أكثر من نصف المقاعد، ويتبعه حزب الوطن الأم المعارض، ولن يحصل الطريق القويم إلا على مقعد على أكثر تقدير، وهو الأمر الذي سيجبرها حتما على إجراء انتخابات مبكرة بعدما تأكد تراجع شعبيتها في الانتخابات المحلية في مارس الماضي والذي فاز بها حزب الرفاه، والانتخابات التكميلية القادمة، والمتوقع أن يفوز فيها حزب الرفاه أيضا، وهو الأمر الذي سيعطيه دفعة قوية للوصول إلى السلطة في الانتخابات العامة ويضع حدا لموقف بعض المترددين من تأييده.

وعموما فإن تشيللر أعلنت عقب قرار المحكمة أنها لن تجري الانتخابات احتراما للقرار إلا أن شريكها مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاجتماعي - والذي كان قد أعلن ترشيح نفسه عن دائرة أخيمان فطن إلى خطة تشيللر للهروب من الانتخابات مرتدية ملابس الدستورية، خاصة بعدما تبين له أنه تم وضع بعض المواد غير الدستورية في القانون والتي تخل بحقوق المساواة بين المواطنين مثل إعطاء القانون للعاملين وقوات الأمن في مناطق جنوب شرق تركيا «كردستان» حق التصويت في أماكن عملهم رغم عدم قيدهم في تلك الدوائر وإجبار سكان المنطقة المهاجرين حوالي ٢ مليون مهاجر بسبب الحرب الدائرة هناك على العودة إلى دوائرهم للإدلاء بأصواتهم - وهو الأمر الذي استندت عليه المحكمة في حكمها بعدم الدستورية.

ولذلك أصر قرة يلتشين على تقديم مشروع قانون جديد لإجراء الانتخابات يوم ١٨ ديسمبر، واقترح الرئيس دميريل أن تكون الانتخابات التكميلية يوم ٢٥ ديسمبر، وهو ما رفضته تشيللر تحت مزاعم شتى مثل أن الأحوال الجوية الصعبة قد تعيق عمل الانتخابات، كما أن المجلس سيكون مشغولا بمناقشة الموازنة العامة للدولة...إلخ.

وقامت أحزاب الوطن الأم، والرفاه، والشعب الجمهوري، والوحدة الكبير بدعم اقتراح الاجتماعي بضرورة إجراء الانتخابات يوم ١٨ ديسمبر ١٩٩٤م.

وبالتالي فإن احتمالات إجبار تشيللر على إجراء الانتخابات قائمة، ولذلك اقترحت إجراء انتخابات في الخريف المقبل ١٩٩٥م مع تعديل المادة ٧٧ من الدستور التي تنص على إجراء الانتخابات العامة كل ٥ سنوات مقترحة أن تكون كل ٤ سنوات، وهو الأمر الذي وافقت عليه معظم الأحزاب والتي اعتبرت أن ذلك أمر، والانتخابات التكميلية أمر آخر.

مما دفع تشيللر مرة أخرى للخضوع لضغط المعارضة ورأت أن يتم عمل الانتخابات التكميلية في الربيع المقبل ١٩٩٥م، إلا أن أحزاب المعارضة مصرة على إجراء الانتخابات في ديسمبر الجاري سواء كان ذلك يوم ١١ أو ١٨ أو ٢٥.

وقال نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - والذي لم يوقف حملاته الانتخابية رغم حكم المحكمة الدستورية تعليقا على موقف تشيللر أنها تلقت الأوامر من أمريكا بعدم إجراء الانتخابات التكميلية، وقال: إن الحكومة تهرب منها حاليا إلا أننا لن نسمح لها بذلك وستجرى الانتخابات سواء يوم ١١ أو ١٨ ديسمبر الجاري.

المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» تشير إلى أن تشيللر بعد تراجع شعبية حزبها والأحزاب الأخرى لصالح حزبي الرفاه والحركة القومية أصبحت مجبرة على إجراء انتخابات مبكرة، وهو الأمر الذي دفعها إلى التفكير في الانتخابات التكميلية للهروب من الانتخابات المبكرة، ولذلك تقدمت بمشروع القانون الذي حكمت الدستورية بعدم دستوريته لتكون بذلك قد أوفت بوعدها ولم تهرب من الساحة، إلا أن خروج قرة يلتشين عليها وإصراره على إجراء الانتخابات في موعد آخر دفعها إلى الدعوة لإصلاحات دستورية وإجراء الانتخابات بعامة في الخريف المقبل، وبعد تصميم الأحزاب على إجراء التكميلية اقترحت أن تكون في الربيع القادم دون التطرق إلى الانتخابات العامة في عرضها، وبالتالي فهي تحاول الهروب من كافة المعارك الانتخابية إلى ما بعد نجاحها في تحقيق بعض الأهداف التي وعدت بها الشعب لضمان الحصول على حصة من الأصوات تمكنها من العودة إلى كرسي السلطة.

وعموما أيا كانت مبررات الطرفين فإن أبحاث واستطلاعات رئاسة الوزراء والتي أجمعت على تقدم الرفاه والوطن الأم ليحتلا المركزين الأول والثاني كانت وراء هروب رئيسة الوزراء من الانتخابات المبكرة، وليس بسبب الشتاء، لأنه لا فرق بين يوم ٤ ويوم ١٨ ديسمبر فكليهما شتاء، فالخوف من الرفاه هو سبب الهروب من الانتخابات ومحاولة لتأجيل احتمالات وصوله إلى السلطة لأنه في حالة فوزه ستجبر الحكومة على إجراء انتخابات مبكرة وهي لا تريد حدوثها حاليا لعدم نجاح برنامجها الانتخابي الذي جاءت على أساسه إلى السلطة. ■

# رابين .. حياة حافلة بالإرهاب والإجرام



بقلم: أحمد منصور

حمامة السلام التي يتهافت على لقائها المنهزمون، والذي حصل مؤخرا على جائزة نوبل للسلام ليس سوى إرهابي دموي قاسي القلب ومتحجر المشاعر، فسجل حياته قائم بالكامل على الإرهاب والدموية والإجرام، ومن ينظر إليه ويتامل قسمات وجهه وحركاته وهو يتحدث يستطيع ان يدرك حقيقته التي يفخر بها من آن لآخر، والتي تتمثل في العمليات الإرهابية التي احترفها منذ وعى على الدنيا وحتى الآن، والتي يعلن دائما انه لم يندم على اي منها.

فحينما قلّبتُ في صفحات سجل حياة إسحاق رابين الذي كان كثير ممن حضروا مؤتمر الدار البيضاء ينتظرون ادوارهم للسلام عليه والتقاط الصور التذكارية معه وجدته من اكثر الزعماء الصهاينة إجراما ودموية.

فقد ولد رابين في القدس عام ١٩٢٣م، ونشا وترعرع في المدارس التي تخرج منها معظم الزعماء الصهاينة وقادة عصابات الهجاناه الإرهابية الدموية، وهما: مدرسة «ابناء المستخدمين» ومدرسة «كمدوري» حيث التحق بعدها بعصابة «البالماح» الصهيونية العسكرية، وظل يترقى داخلها حتى أصبح نائبا لرئيسها في العام ١٩٤٧م، وقد شارك في العمليات الإرهابية مبكرا وكان له دور في العمليات التي شنها الصهاينة على القدس في العام ١٩٤١م، واعتقله البريطانيون عام ١٩٤٦م بسبب جرائم «السبت الأسود»، وبقي في المعتقل عدة اشهر، ثم خرج بعد ذلك ليواصل جرائمه ضد العرب من خلال عصابات «البالماح»، وفي حرب عام ١٩٤٨م كان رابين مسئولا عن إمداد العصابات الصهيونية في القدس بالمؤن والسلاح، وفي إبريل من نفس العام كوفئ على جرائمه في الحرب ضد اهل فلسطين بترقيته من قبل عصابات «البالماح» إلى قائد لواء «هرئيل» حيث كان قائد القوة التي قامت بالهجوم والاستيلاء على اللد والرملة.

وقد مارس مع سكانها العرب جرائم ابشع من التي يمارسها الصرب ضد مسلمي البوسنة الآن، حيث امر باعتقال جميع الذكور الذين هم في سن الخدمة العسكرية، وزج بهم في المعتقلات الصهيونية، ثم امر بطرد باقي السكان من النساء والأطفال والعجائز ليحول اللد والرملة إلى مدن يهودية خالصة، فهام ثلاثون الفا من النساء والأطفال في الصحراء تحت قيظ الشمس المحرقة، وقبل أن يصلوا إلى اقرب قرية كان عشرات منهم قد هلكوا جوعا وعطشا.

وفي ١٦/ ٦/ ١٩٩٢م وقف إسحاق رابين يفتخر بإحدى جرائمه الإرهابية وذلك اثناء كلمة القاها في احتفال اقيم في تل أبيب بمناسبة وضع حجر الأساس لإقامة مركز يحمل اسم «بلماح»، وهو نفس التنظيم الإرهابي الذي انتمى إليه رابين وتدرج في قياداته الإرهابية حتى وصل إلى نائب الرئيس، حيث اعلن رابين انه شارك في عام ١٩٤٠م في عملية مسلحة قام بها تنظيم «بلماح» ضد سوريا ولبنان، وعلى غرار جرائم سابقيه من زعماء الكيان الصهيوني مثل مناحيم بيجن - زعيم منظمة «ارعون تسفاي» - التي نفذت تحت رئاسته مذبحة دير ياسين في إبريل عام ١٩٤٨م، وإسحاق شامير الذي شارك في اغتيال اللورد موين البريطاني في القاهرة عام ١٩٤٦م، والكونت برنادوت المبعوث الدولي لحل مشكلة اللاجئين في القدس عام ١٩٤٧م، فإن رابين يفخر بانه ساهم بعملياته الإرهابية في طرد الآلاف من الفلسطينيين من قراهم وضمها إلى «إسرائيل»، ويفخر دائما بتنظيم «بلماح» الذي قال: إن روح «بلماح» وتطلعاته قد انتقلت للجيش الإسرائيلي بعد قيام الدولة.

ولم تقف جرائم رابين في عام ١٩٤٨م عند الحد الذي ذكرناه، وإنما اشترك مع الإرهابي الصهيوني «إيجال الون» في جرائم أخرى كثيرة حتى تم الإعلان عن قيام الدولة الصهيونية، حيث سافر في منحة عسكرية إلى بريطانيا، وتخرج من كلية الأركان عام ١٩٥٤م، وعاد إلى «إسرائيل» ليتولى إدارة التدريب في الجيش الإسرائيلي وفي عام ١٩٥٦م تولى القيادة الشمالية للجيش وفي عام ١٩٦٤م اصبح وزيرا للدفاع، ويعتبر أحد مخططي حرب يونيو، واحد ابرز المجرمين الصهاينة فيها، وكما يفخر رابين بجرائمه الإرهابية التي ارتكبها خلال عمره الذي جاوز الثانية والسبعين، فقد كشف في مقابلة اجراها التلفزيون الإسرائيلي معه في عام ١٩٩٢م، عن دوره في طرد سكان الضفة وتشريدهم في حرب ١٩٦٧م، وانه هو الذي وحّد القدس واعلنها عاصمة ابدية لـ«إسرائيل».

وقد تولى رابين رئاسة الوزارة مرتين الأولى في عام ١٩٧٤م، وكان اول رئيس وزراء إسرائيلي ولد في فلسطين، إلا انه اضطر للاستقالة في ديسمبر ١٩٧٦م، بعدما ارتبط اسمه بفضيحة حسابات غير مشروعة في البنوك الأمريكية.

ثم عاد إلى الواجهة مرة اخرى وعين وزيرا للدفاع في حكومة بيريز عام ١٩٨٤م - ١٩٨٦م، ثم وزيرا للدفاع في حكومة الإرهابي شامير، حيث كانت الانتفاضة في بدايتها، واصدر وقتها امره المشئوم في عام ١٩٨٨م، بتكسير عظام اطفال الحجارة، وحينما تولى رئاسة الوزارة في يوليو ١٩٩٢م، احتفظ لنفسه ولا زال بمنصب وزير الدفاع، وخلال الشهور الستة الأولى من رئاسته للوزارة نشرت منظمة حقوق الإنسان «الإسرائيلية» تقريرا ذكرت فيه أن عدد الفلسطينيين الذين سقطوا برصاص جنود الاحتلال قد ارتفع بنسبة ٢٠٪، وعدد الأطفال الذين استشهدوا في نفس الفترة قد ارتفع بنسبة ١٨٠٪، كما أن رابين هو الذي اصدر قراره بإبعاد ٤٥٠ فلسطينيا إلى جنوب لبنان قبل عامين، وهو الذي أصدر أوامره للجيش الإسرائيلي بقصف شامل لجنوب لبنان في عام ١٩٩٣م، راح ضحيته اكثر من ١٢٠ من المدنيين، وهو الذي وقف يتحدى العرب اكثر من مرة كان آخرها وجها لوجه في الدار البيضاء ليعلن امامهم بتحد ان القدس هي العاصمة الأبدية والموحدة لـ«إسرائيل»، وانه لن يسمح بفتح هذا الموضوع للنقاش من اي طرف، وهو الذي قام بتحويل المسجد الإبراهيمي إلى كنيس يهودي مباركا جريمة الإرهابي جولدشتاين التي وقعت في رمضان الماضي، وقتل فيها ٢٩ مصليا من المسلمين، ثم قام بزيارته للمسجد يوم الثلاثاء الماضي ليؤكد على جريمته.

هذا هو رابين الذي لا زال يعلن انه لا يشعر باي أسف او ندم على اية جريمة اقترفها، ومع ذلك حصل على جائزة نوبل للسلام ويبرزه الإعلام الصهيوني العالمي على انه حمامة السلام التي تحمل للبشرية خلاصها.

ورغم يديه الملوثة بدماء المسلمين فقد صافحه بعض العرب - ولا زال - آخرون يقفون في الطابور ينتظرون دورهم لمصافحة تلك اليد القذرة الملوثة..!!■




## الرئيس الشيشاني جوهر دوداي

# المؤامرات تحيط بدولتن

## * الروس نفوني مع شعبي إلى سيبيريا وك

## * العالم لم يعترف بنا حتى الآن بما فيه ال
## نلقى التأييد من أحزاب ومنظم

**حاوره في جروزني : تركي الحميدي**

**دخلت جمهورية الشيشان إلى ساحة الأحداث العالمية مع إعلان الرئيس جوهر دودايف استقلالها عن جمهورية روسيا الاتحادية في الأول من نوفمبر عام ١٩٩١، بما اعتبر وقتها ضربة للاتحاد الروسي من داخله وخطوة لجمهوريات القفقاس المسلمة أن تتحرك هي الأخرى ضد الاحتلال الروسي، وكان إعلان الاستقلال بمثابة بطاقة الحرية التي منحت لمسلمي الشيشان الذين عاشوا تحت القهر الروسي أكثر من سبعين عاماً، لكن روسيا لم تترك لأهل الشيشان أية فرصة للشعور بالأمان أو الاستقرار منذ ذلك التاريخ ودخلت الدولة الوليدة في دوامة من الصراعات الداخلية والخارجية نسعى لإلقاء الضوء عليها من خلال هذا الحوار الذي أجراه موفد «المجتمع» إلى الشيشان مع الرئيس الشيشاني جوهر دودايف، وذلك قبل أيام من اندلاع الأحداث الأخيرة...**

تحدث الرجل عن الإسلام وأصالته في قلوب الشعب الشيشاني فأكد أن الإسلام دين عظيم تمكن من قلوب الشعب على مدى ثلاثة قرون ولم تنجح غارات القمع والإرهاب من اقتلاعه طوال سبعين عاماً، ويقدر حفاظ الشعب على الإسلام حفظه الله من التفكك والاندثار.

استدرك الرئيس الشيشاني موضحاً أن أعداء الإسلام (الشيوعيين) استطاعوا فقط إدخال بعض الظواهر السلبية على حياة الناس نتيجة لطول المدة التي كانوا يسيطرون فيها على البلاد، ولكننا نمتلك الإرادة والقوة التي تمكننا من التخلص من هذه الظواهر السلبية، فالشعب الشيشاني يدرك حقيقة القوى المعادية وقادر بإذن الله على وقفها.. وقال إن صمود الشعب ضد الضغوط والحروب الموجهة ضده على امتداد السنوات الثلاث الماضية خير دليل على ذلك.

حديث الرئيس عن معدن الشعب المسلم وصموده فتح المجال أمامي لطلب المزيد من فصول مأساة هذا الشعب.. فسألته عن قصته وشعب الشيشان مع المأساة التي صنعها الشيوعيون في زمن الاتحاد السوفيتي البائد.

قال: كان الشيوعيون يسعون بدأب إلى إبادة هذا الشعب عن آخره، فقد تم نفيي مع شعبي بالكامل إلى سيبيريا وكازاخستان، وعشت مثل سائر الشعب في الخنادق سنوات طويلة، وفقدت والدي وأخوتي الأكبر سناً، وعشنا لا نجد لقمة الخبز، وضرب الحكم الشيوعي حظراً حديدياً على الدين حتى يقضي على روح هذا الشعب.. لقد كان الشيوعيون يخططون لمحو هذا الشعب من الوجود.

وفي هذه الظروف نشأت وتربيت مع جيلي في المنفى، وكنت أفكر باستمرار.. كيف أناضل وأكافح هذا الشر والعدوان، وفي نوفمبر ١٩٩١ أعلنا عن استقلال دولة الشيشان.

### والعالم لم يعترف بنا حتى الآن

**المجتمع : ما هو حجم الاعتراف الدولي بدولتكم حتى الآن.. وهل تسعون لتوسيع هذا الاعتراف وتأكيده من قبل المجتمع الدولي.**

الرئيس دودايف : الاستقلال لا يمن به أحد على الشعوب ولكنه ينتزع انتزاعاً وإذا كنت تقصد الاستقلال بمفهومه المباشر فإن جمهورية الشيشان أكثر الجمهوريات استقلالاً نسبة إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

أما بالنسبة لاعتراف المجتمع الدولي فإنه ما زال ضعيفاً، ودعني أقول لك إننا لا نعول كثيراً على هذه المسألة فهناك دولة مثل جورجيا معترف بها من قبل ٢٩ دولة في العالم بينها ٣ دول أعضاء في مجلس الأمن الدولي ولكن هذا الاعتراف لم يحم حقوق الإنسان فيها للأسف حيث إن هذه الدول نفسها اعترفت بالسلطة الجديدة (في جورجيا) والتي جاءت عن طريق العدوان وإراقة الدماء!

نحن رغم ذلك نسعى للاعتراف الدولي ولعل دول.. لاتفيا.. ولتوانيا.. واستونيا (السوفيتية السابقة) تدرس حالياً إمكانية الاعتراف باستقلال جمهوريتنا.

**المجتمع : وماذا عن علاقاتكم بالعالم الإسلامي وكيف حال الاعتراف بكم من قبله؟**

ـف لـ «المجتمع»:

# ا لأننا أعدنا الهوية الإسلامية للبلاد

## ـازاخستان بقصد إبادتنا، لكننا قهرنا النفى وأصبحنا دولة مستقلة

## ـدول الإسلامية، لكننا ـات داخل روسيا

**الرئيس دودايف** : للاسف.. فإن موضوع الاعتراف باستقلالنا من قبل الدول الإسلامية مازال غير مطروح لديها، وهذا يدل دلالة واضحة على تفكك العالم الإسلامي نحن نعلم ونأخذ بعين الاعتبار الحرج الشديد الذى تقع فيه الدول العربية والإسلامية بشأننا ومن ناحية أخرى فنحن على يقين بأننا الكفيلين بحل مشاكلنا بأنفسنا دون الاعتماد على أحد سوى الله سبحانه وتعالى.

**المجتمع : هل قمتم بجهود مضاعفة لشرح قضيتكم عالميًا.. خاصة إن كثيرًا من الشعوب يجهلون عنكم الكثير؟**

**الرئيس دودايف** : نحن نسير في هذا الاتجاه بخطوات واسعة وقوية وقد تمكنا بحمد الله من إزالة الوهم والخرافة التى ألصقها الأعداء بالشعب الشيشانى، وقد أصبح العالم وشعوبه تتفهم حقيقة القضية الشيشانية وحقيقة الصراع بشأنها. وكان من نتائج ذلك ظهور منظمات سياسية واجتماعية داخل العديد من المجتمعات تناصر قضيتنا حتى فى داخل روسيا نفسها حيث يؤيد الاتحاد الروسى الديمقراطى والاتحاد الكازاخى قضيتنا بكل قوة وبشكل علنى، كما وجدنا تأييدًا قويًا من برلمان لاتفيا واستونيا ولتوانيا وفنلندا وهولندا والدانمارك والنمسا، وتم أخيرًا تأسيس جمعية فى تركيا لتأييد الحقوق الشيشانية.. كما أن المواطنين الشيشان المهاجرين إلى دول أخرى يقومون أيضًا بنفس العمل لمناصرة قضية بلادهم.

### محاولة الاغتيال الأخيرة

**المجتمع : ما هى قصة محاولة اغتيالكم الأخيرة؟**

**الرئيس دودايف** : المسألة لا تتعلق بى كشخص حتى أتحدث عن نفسى فذلك شىء أرفض الحديث فيه.. ولكن محاولة الاغتيال هذه كانت معدة كجانب من جوانب سيناريو الإبادة الذى وُضعَ وتم البدء فى تنفيذه فى ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٩٤ والذى كان يهدف لنفى الشعب الشيشانى والقضاء عليه نهائيًا.. كان المخطط القيام بعدد من العمليات الإرهابية، خططت لها ونفذتها قوى الأمن الروسية والتى بدأت باختطاف طائرات ثم تتبعها خمس عمليات إرهابية أخرى، وفى النهاية تجرى محاولة اغتيال الرئيس فى نفس الوقت الذي تم فيه تجهيز عشرين طائرة مروحية عسكرية بأربعين مقاتل فى كل واحدة من فرقة (الألفا) وهى فرق أمن الدولة الروسية الخاصة تقوم باقتحام البلاد وتتلوها فورًا عمليات اقتحام القوات الروسية للبلاد بشكل مكثف لإتمام الاحتلال.



■ آثار القتال في الشيشان

## جوهر دودايف



شريط العمر: ولد عام ١٩٤٤، وفى عام ١٩٦٢ التحق بالخدمة العسكرية، وفى عام ١٩٦٦ تخرج طيارًا، وأتم دراسته فى أكاديمية «يورى جاجارين للسلاح الجوى»، وترقى من مساعد طيار حربى إلى قائد لفرقة القاذفات الاستراتيجية، وفى عام ١٩٨٩ رُقِّيَ إلى رتبة لواء، وفى عام ١٩٩١ سُرِّحَ من الخدمة بسبب تقليص حجم القوات المسلحة، وفى ١٩٩١/١٠/٢٧ انتخب رئيسًا للشيشان، وفى نوفمبر ١٩٩١ أعلن قيام جمهورية الشيشان المستقلة ذات السيادة عن اتحاد الجمهوريات الروسية، وفى صيف عام ١٩٩٤ حركت روسيا تمردا ضده لكن التمرد فشل وما زالت المؤامرات مستمرة.

كان المفروض اغتيالي بواسطة سيارة مفخخة وضعت إلى جوار سيارتي التي كانت تبعد عنها بخمسة امتار، وبالفعل انفجرت السيارة وأحدثت حفرة بعمق ثلاثة امتار ومحيطها ستة امتار ـ ومازالت موجودة حتى الآن ـ ولا أدري كيف قفزت سيارتي هذه الحفرة ولا ادري كيف نجوت بالضبط.. كان المخطط ان يحدث ذلك في السابعة والنصف من ذلك اليوم ٢٣ فبراير (شباط)، وفي الثامنة يحضر رسلان حسبولاتوف احد المعارضين للحكم معلناً أنني قد قتلت وأنه يجب الهدوء والحفاظ على النظام، ويتم الاستيلاء على السلطة في هدوء لصالح روسيا.. وبعد ذلك تقوم قوات المعارضة المناوئة للحكم بنهب المحلات التجارية وتحدث فوضى في البلاد يتم على إثرها طلب التدخل الروسي لحفظ النظام.. وفي اليوم الثاني كان مقرراً عقد ما يسمى بمؤتمر الشعب الشيشاني لينتخب رئيساً جديداً للبلاد.. لكن بفضل الله لم تنجح هذه المؤامرة ووضعت روسيا في مأزق ولم يبق أمامها إلا التدخل عسكرى المباشر عن طريق مرتزقة تم تمويلهم وإمدادهم بالأسلحة الخفيفة والدبابات والطائرات المروحية حيث قاموا بهجوم واسع على البلاد قاده خبراء روس وجنرالات كبار، حيث تم قصف المطار وتدمير البيوت الآهلة بالسكان ونجم عن ذلك خسائر مادية كبيرة.. ولكن هذه المحاولة هي الأخرى فشلت وصمد شعب الشيشان.

## لا نحاور عصابات

**المجتمع : سيادة الرئيس : لماذا لم تحاولوا في إجراء حوار مع الفصائل المعارضة لكم حتى يكون التغيير بالحوار؟**

**الرئيس دودايف :** الحوار مطلوب وهام مع قوى المجتمع الإيجابية والتي تريد التغيير ولكن ذلك شيء والحوار مع عصابات تعتمد في أسلوبها على العدوان وتقوم بعدوانها المسلح بناءً على تعليمات من جهة ثالثة شيء آخر.. إن الدبلوماسية لم تعرف مثالا لهذا النوع من الحوار بين رجال عصابات وحكومة مدنية.. إن اللغة الوحيدة للتعامل مع هؤلاء هي لغة القوة ونحن متأكدون بإذن الله بأننا سوف نقضي على هذه الفئات، والمحن والتجارب التي تتعرض لها البلاد حالياً هي واحدة من مئات المحن التي تعرضنا لها وانتصرنا عليها بفضل الله.

لقد كانت آخر أساليب التخريب الروسية ضدنا اصطحابهم لمجموعات من الشباب الشيشان إلى روسيا وتم تدريبهم على عمليات إرهابية تخريبية ظنا منهم أن هؤلاء سيعودون إلينا لينفذوا ما تدربوا عليه، ولكن من قدرة الله أن هؤلاء انتشروا بعد إتمام تدريبهم في روسيا نفسها حيث نفذوا ما تعلموه في الشارع الروسي وأثاروا الرعب والفوضى هناك.

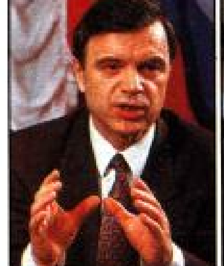



## جمهورية الشيشان في سطور

* **العاصمة :** جروزني.
* **الموقع والمساحة :** تقع شمال شرق منطقة القفقاس ويحدها شمالا إقليم «ستافرو بول» الروسي، وجمهورية داغستان من الشمال الشرقي وجمهورية «اوستينيا» غربا وجمهورية جورجيا جنوبياً وتتميز بموقع استراتيجي هام حيث تتجمع فيه السكك الحديدية التي تربط الجنوب الروسي بموانى بحر قزوين وبجمهوريات داغستان وأذربيجان وجورجيا وتبلغ مساحتها ١٣ الف كيلو متر مربع.
* **عدد السكان :** بلغ عدد سكانها ١٩٩٠ (١.٢٨٩.٧٠٠) نسمة، كما أن للشيشان مائة الف يقيمون في تركيا و١٥ الفا في الأردن و٧ الاف في سوريا.
* **مصادر الثروة :** الزراعة والصناعة والنفط والغاز، فيزرع فيها القمح والأرز والشعير وينجر السكر والخضار والفواكه ويصنع فيها النفط والبتروكيماويات والأجهزة القياسية.

## انا.. والإسلام

**المجتمع : سيادة الرئيس : اسمح لي بالاقتراب من خصوصياتك لأسالك عن نصيب الإسلام والإيمان فيك شخصياً؟**





■ يلتسين ■ حسبولاتوف

**الرئيس دودايف :** إنني أرى ان على كل شخص مسلم ان يحفظ إيمانه في صدره وألا يكون هذا الإيمان للدعاية، ومن جهتي فأنا لم أقم بأي خطوة تخالف أوامر الله سبحانه وتعالى، بل كان لي دعاء تعودته أثناء الطيران وفي أي مرحلة حرجة، لقد حافظت ضمنياً وروحيا على كل تعاليم الإسلام وقدمت التسهيلات للمجندين المسلمين داخل الجيش خلال خدمتي، فكان عندنا عدد كبير من الجنود المستجدين في الجيش مصابون بمرض في اقدامهم فكنت أقترح عليهم بأداء الصلاة خمس مرات يومياً ولن يكون بعد ذلك مرض في الأقدام، وكان الأطباء يخبرونني بأن الشباب وخاصة من اسيا الوسطى يشكون من نفس المرض فكنت آمرهم بإجبارهم على الصلاة خمس مرات في اليوم كعلاج، وقد شفوا بفضل الله.. وكنت خلال خدمتي بالجيش لا اسمح لأحد بإزعاج المصلين.. وكان ضبط نسخة من القرآن الكريم او حتى دعاء داخل الجيش يمثل جريمة، لكن بعض الشباب المسلمين كانوا يلجئون لي لإخفاء ما لديهم عندي كأمانة، وكانت أوامري بعدم التعرض لهؤلاء الشباب.. تلك المواقف مني في ذلك الوقت ـ وقت الاتحاد السوفيتي ـ لم تكن أبداً بالشيء القليل.

## عارضت الغزو السوفيتي لأفغانستان

**المجتمع : خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان اين كنت يا سيادة الرئيس وكيف كان موقفك؟**

**الرئيس دودايف :** كنت قائداً لفرقة جوية عسكرية ولم اكن متواجداً شخصياً في الأراضي الأفغانية، لكن عدداً من الطائرات التابعة لفرقتي كانت تقوم بعمليات تجسس، ولكن كنت على طول الخط معارض وبوضوح لهذا الغزو ولذلك فقد تم إعادتي فوراً من الحدود الأفغانية إلى قاعدتي العسكرية بعد ان كلفت رسمياً بالإشراف على حفظ النظام في الفرقة العسكرية الحدودية والسبب موقفي الرافض للحرب الأفغانية.. وعموماً فقد اثبتت هذه الحرب أنه لا توجد قوة في العالم يمكنها أن تنتصر على الجانب الروحي لدى الشعوب المسلمة، فالإيمان هو السلاح الرئيسي والقوة الرئيسية والمستقبل دائماً سيكون أمام الإيمان.

## اتمنى قيام دولة دستورها القرآن في الشيشان

**المجتمع : ما هي رؤيتكم كرئيس مسلم لمفهوم الدولة المسلمة والشعب المسلم؟**

**الرئيس دودايف :** دعني اقول أن الله

سبحانه وتعالى قد حدد لنا قوانين لكي نعيش بها، وإن عدم الاعتراف بهذه القوانين أمر مرفوض.. هذه قاعدة.. ومن جهة قيام دولة إسلامية يكون دستورها القرآن وشريعتها هي القرآن فهذا أمل أرجو أن يتحقق.. ولكن المصارحة هنا واجبة.. والنظر إلى واقع الشعب هنا هام جداً.. إن الشعب اليوم غير جاهز لمثل هذه الدولة بسبب ما عاناه من تأثير ضد الإسلام والقرآن.. فتكوين الإنسان ونفسيته الآن غير مهيأة لقيام دولة إسلامية، ولذلك فإن علينا إعداد جيل مثقف إسلاميًا وسيكون قادراً على إجبار أي حكومة على إقامة هذه الدولة.. إن الجيل الكبير وأنا واحد منهم يعتبر جيلا فاسداً ونحن مهتمون بإصلاح أنفسنا وتربية الجيل الناشيء.. ولا يجب إغفال أن الشعب الشيشاني في داخله قناعة بأن الطريق هو الإسلام، ويكفي أن تعلم أنه قبل ثلاث سنوات لم تكن هناك عائلة إلا وتقدم الخمر على السفرة مثل الماء، والآن صارت هذه العادة غير موجودة حتى أصبح في شهر رمضان لا يوجد شخص واحد يبيع الخمر.. هذه أمور تحدث دون إصدار قوانين ولكن عن قناعة وإيمان من الناس وهذا هو حجر الزاوية عندنا. نحن نقنع الناس.. نربي الأجيال على الاقتناع بالإسلام.. وقد أفسحنا المجال للتعليم الإسلامي منذ الصغر فأصبحت هناك مدارس إسلامية في القرى تؤدي رسالتها إلى جوار المسجد، وتوجد أيضًا جامعة إسلامية .. وأؤكد لك أن الشعب من الناحية الروحية مستعد لتقبل الشريعة الإسلامية عن عاطفة ولكن علينا أن نوفق دائماً بين الوعي والعاطفة.

**المجتمع : وماذا عن الاقتصاد الشيشاني.. سيادة الرئيس؟**

**الرئيس دودايف :** كنا نحتل المركز الأخير (رقم ٧٣) في مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي، وكان لدينا أقدم معدات وتكنولوجيا في العالم من الناحية الإنتاجية، وأكثر بيئة ملوثة في العالم، وأكبر نسبة وفيات في الأطفال وأقل مستوى لحياة الفرد في آسيا، إضافة إلى العدوان والتخريب الواقع ضدنا من روسيا.. ومع كل ذلك أثبتنا للعالم قدرتنا الاقتصادية والإنتاجية، فقد خططنا برنامجاً اقتصادياً أدى إلى ارتفاع مستوى الإنتاج خلال السنوات الثلاث الماضية، وهذا هو ما أثار غضب ودهشة المسئولين في روسيا.

## علاقات طيبة مع أحزاب روسية

**المجتمع : سيادة الرئيس : العداء القائم بينكم وبين روسيا هل هو عداء مع الحكومة القائمة .. أليس لكم أي اتصالات طيبة مع أي اتجاه داخل روسيا، وما هي حقيقة علاقتكم مع رئيس الحزب الوطني الروسي «جيرنيوفسكي» الرجل الذي عرف عنه في العالم الإسلامي بدعوته لاجتثاث المسلمين؟**

**الرئيس دودايف :** علاقتنا مع «جيرنيوفسكي» أمر مبالغ فيه، فقد زار البلاد في العام الماضي بمناسبة عيد الاستقلال وبدعوى من الجمعيات الاجتماعية والسياسية الموجودة في المنطقة، وقد التقيت به ودار الحديث عن الأوضاع داخل كل من الشيشان وروسيا وإلى هذا الحد انتهت علاقاتنا به.. لكن.. نحن لنا علاقات مع «مجمع روسيا الوطني» والذي يترأسه الجنرال «ستيرلينكوف» وهو جنرال سابق في المخابرات السوفيتية، وهذا الحزب يتبنى أفكاراً جيدة تدعو لإنقاذ شعبنا من الظلم الواقع ضده، وأعتقد أن لهذا الحزب مستقبلا على الساحة الروسية... كما أن لنا علاقات جيدة مع «الكوزاك» وهي كتلة لها مستقبل طيب على نفس الساحة، والكوزاك بالمناسبة قومية روسية تم القضاء عليها وأصبح للأفكار الشيوعية تأثيرها الواضح على الشخصية الكوزاكية، ونعتقد أن «الكوزاك» لو تخلصوا من هذه الشوائب الشيوعية فسيكون لهم مستقبل في الساحة الروسية.. وعلى العموم فنحن نتعامل مع هذه المجموعات والمنظمات ونتسق معها لمصلحة شعبنا.

لم أشأ أن ينتهي لقائي مع الرئيس الشيشاني قبل أن أسأله عن موقفه من الكويت وأحداث العدوان وتحرشات النظام العراقي بها.

## لقائي مع أمير دولة الكويت

**قال الرئيس دودايف:** لقد التقيت بصاحب السمو أمير دولة الكويت وترك هذا اللقاء في نفسي انطباعاً طيباً، كما أنني خلال زيارتي الأخيرة للعراق طرحت موضوع الأسرى الكويتيين مع صدام حسين وطلبت منه بالإفراج عن كل الأسرى لديه، وكان بودي أن أفعل شيئًا تجاه هذه القضية، ونحن على أتم الاستعداد للمساعدة في هذه القضية في أي وقت.

**المجتمع : كلمة أخيرة.. سيادة الرئيس.**

**الرئيس دودايف :** أتمنى استقرار الأوضاع في منطقة الخليج لأن ذلك فيه حل لنصف مشاكل العالم الإسلامي حيث أن كثيراً من الدول العربية والإسلامية تضررت من عدم استقرار الأوضاع.

ومن ناحية أخرى فالشعوب العربية وخاصة منطقة الشرق الأوسط إذا اتحدت وحافظت على مقدراتها فإنها ستحول المنطقة إلى جنة.

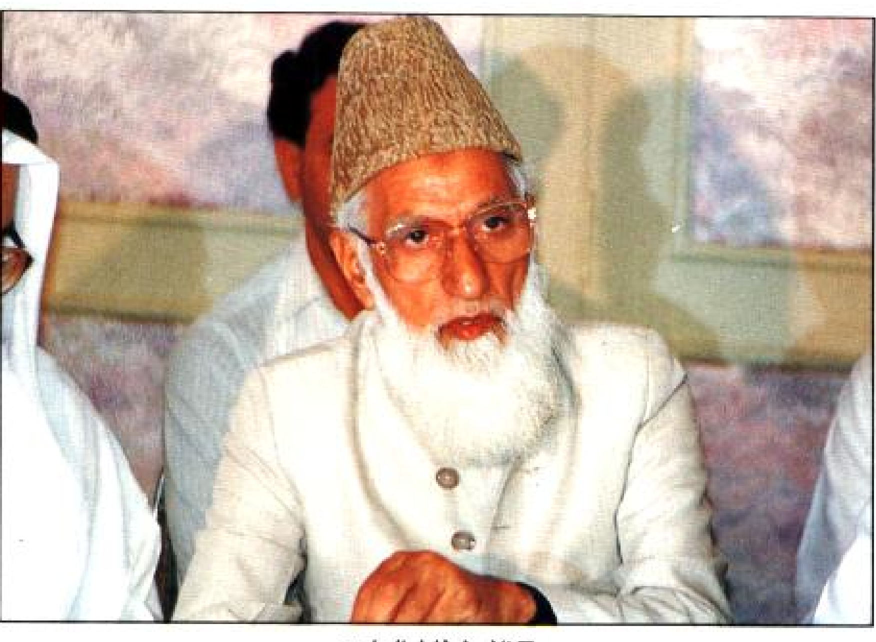
أخيراً أناشد الدول العربية والإسلامية الالتفاف تحت لواء واحد وأن تتبع أوامر الله وتجتنب نواهيه حتى يحفظها الله بحفظه ويكلؤها برعايته.■

**طالبت صدام حسين بالإفراج عن أسرى الكويت وأتمنى استقرار الأوضاع في الخليج لأن فيه حلا لنصف مشاكل العالم**



■ الرئيس جوهر دودايف مع موفد «المجتمع»

# الشيخ خليل الحامدي.. عالم جليل فقدته الدعوة الإسلامية



■ الشيخ خليل الحامدي

**بقلم: عبد الغفار عزيز (*)**

«تلقيت النبأ الفاجع بوفاة أخينا الكريم، العالم الجليل، والداعية الصادق الشيخ خليل أحمد الحامدي، فكان له وقع أليم على نفوسنا جميعًا لهول الصدمة وفداحة المصيبة، فقد كان الفقيد رحمه الله رحمة واسعة عزيزًا على نفوسنا وحبيبًا إلى قلوبنا وكان خير سفير للجماعة الإسلامية فى المجامع والمجتمعات العربية والإسلامية لما يتحلى به من علم نافع، وعقل ناضج، وخلق فاضل، وإخلاص نادر، وبصيرة نيرة، ونشاط دائب، ومعرفة بالدعوة الإسلامية فى العالم ورجالاتها وإجادة اللغة العربية كأنه احد أبنائها الخلص.

«إننا أمام هذا الحدث الأليم لا نملك إلا الصبر والتسليم والرضا بقضاء الرب الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون».

هذا ما كتبه فضيلة الشيخ الجليل الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى - حفظه الله ورعاه - فى رسالة العزاء والمواساة فى وفاة فقيد الدعوة والعلم الشيخ خليل أحمد الحامدى، اليد اليمنى للإمام الراحل «أبو الأعلى المودودى» رحمهما الله وغير هذه الرسالة هناك عشرات من الرسائل المعزية بدأت تترى من جميع أنحاء العالم لأن الشيخ المرحوم كان درة ثمينة فى تاج الحركات الإسلامية فى العالم كله وليس للجماعة الإسلامية وحدها.

ولد الفقيد فى عام ١٩٢٩ فى قرية حامد الواقعة فى محافظة «فيروز بور» الهندية وحفظ القرآن الكريم فى طفولته ثم التحق بالمدرسة الأعظمية فى مدينة «كرنال» وتخرج فيها عام ١٩٤٥.

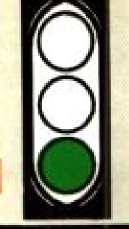
بدأ ولاؤه للجماعة الإسلامية فى عام ١٩٤٣م وكانت سنه إذ ذاك لا تتجاوز ١٤ عامًا، ومنذ عام ١٩٤٥ أخذ يشترك فى اجتماعات ونشاطات الجماعة الإسلامية حتى حصل على عضوية الجماعة فى عام ١٩٤٩م، ومنذ ذلك الحين لازم الشيخ «أمين أحسن إصلاحى» أحد رموز الجماعة الإسلامية، وقد اختير فى عام ١٩٥٥ ليعمل مساعدا فى دار العروبة للدعوة الإسلامية ثم صار مديرًا لهذا القسم بعد ثمانية أعوام، وظل - رحمه الله - فى دار العروبة شعلة ملتهبة من العمل والنشاط الدائب لرفع راية الإسلام ونشر دعوة القرآن فى ربوع العالم، وعلاوة على إدارته لدار العروبة كان مديرًا لإدارة المعارف الإسلامية التى أقامها الإمام أبو الأعلى المودودى سنة ١٩٧٩ للبحث والتحقيق فى العلوم الدينية والاجتماعية، ولطبع ونشر الكتب الإسلامية، كما كان رئيسًا للمجلس التعليمى الإسلامى الذى يشرف على معاهد ومدارس إسلامية مختلفة مثل معهد الإمام المودودى وغيره، كما كان عضوًا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وبالمجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن.

قام فقيدنا - رحمه الله - بترجمة وتأليف العديد من الكتب القيمة : منها ما ترجمه من العربية إلى الأوردية مثل: معالم فى الطريق، ودور الدول الاشتراكية فى بناء إسرائيل، والوابل الصيب، والبوابة السوداء وأيام من حياتى وغيرها، ومما قام بترجمته من الأوردية إلى العربية : الإسلام فى مواجهة التحديات المعاصرة وغيرها من المؤلفات والمقاولات.

وقد كان يوم وفاته يومًا مشهودًا حيث انتشر الخبر بسرعة مذهلة ومن ثم فقد بدأت وفود التعزية ورسائل المواساة تتقاطر وحضره صلاة الجنازة آلاف المشيعين ومنهم عدد كبير من رجالات الفكر وزعماء السياسة وممثلى الحركات الإسلامية فى العالم. فَمَثَّل حزب الرفاه الدكتور على شفق، وإخوان مصر الدكتور أحمد العسال، والسودان الدكتور طيب زين العابدين، والجماعة الإسلامية فى بنجلاديش «عنصر على» عضو البرلمان واليمن عبدالملك الطيب سفيرها هناك.

وقد اعتبر الجميع فقده خسارة لجميع الحركات الإسلامية فى العالم وليس للجماعة الإسلامية وحدها، رحم الله الفقيد رحمة واسعة وتقبله فى الصالحين وأسكنه فسيح جناته.■

(*) مساعد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.





د. توفيق الواعي

# رسالة إلى البوسنة والهرسك.. أم إليك؟

معذرة تلك الحبيبة العزيزة «البوسنة» فأنا صوت أنادي في موات، وأصيح في صحراء، وأجار في فراغ حتى ذهب صوتي، وتقطعت أوتار حلقي، وتقرح فمي، ولا مجيب، أو مغيث، أو سميع.

معذرة أختي.. فالسواعد مشلولة، والألسنة مقطوعة، والقلوب مصدوعة، والعزائم خائرة، ولا أثر يرتجى، أو صريخ يُجاب، أو نفوسا تتألم، أو هِمما تنهض، أو رماحا تُشرع.

معذرة .. فقد تمزقت شغاف الصدور، وتفتت نياط القلوب، وتشتت أفكار العقول، وأمتي قد ماتت فما تحس منهم منْ أحد أو تسمع لهم رِكزا!!وأصرخ فلا أسمع إلا نفسي، وأكتوي فلا تشعرُ إلا ذاتي، وأحترق فلا يلتهب إلا فؤادي، وأنادي وأنا مكلوم واهن القوى:

ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليس بذات قروح
أباها عليّ الناس لا يشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح

إن أمتي قد قتلت مع سبق الإصرار والترصد، بأيدي أعداء من بني جلدتها، وأعوان من بني قومها، واغتيلت في أيام نحسات من قوى مشبوهة وأيد ملوثة، فبأي ذنب قتلت، وبأي جريمة اغتيلت، قد تكون الغفلة والتفريط واللهو والتسليم، والعدو يقظ والخائن متربص، حتى كان ما كان.

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتُلوا

فلما وقعت الواقعة وجاء الجد، وهجم العدو على الأمة، وأحاطت بها المصائب والدواهي، وسمعنا في كل يوم ما يشيب له الولدان، وتذهل به كل مرضعة عما أرضعت، لم نجد إلا أمة صريعة، وشعوبا مسفوكة، وأنظمة خاوية، وقيادات خائرة، وآذانا صما، وعيونا عميا، والحوادث من بشاعتها في البوسنة والهرسك قد توقظ الأموات، وتبعث الرمم، وتحرك الجماد، وتنطق الأحجار، وكأن هولاكو بُعث من جديد، وجنكيز خان قد قام من مرقده، فقاد المعركة، وبعثر الجماجم، وطير الأشلاء، وهدم القرى، وجلب الخراب في البوسنة حتى شيّب الولدان:

بالأمس قد سكنوا الديار فأصبحوا
لا ينظرون ولا مساكنهم تُرى
فإذا لقيت لقيت حيًا يائسا
وإذا رأيت رأيت ميتا منكرا
والأمهات بغير صبر : هذه
تبكي الصغير وتلك تبكي الأصغرا
من كل مودعة الطلول دموعَها
من أجل طفل في الطلول استأخرا
كانت تؤمل أن تطول حياته
واليوم تسأل أن يعود فيقبرا

وقد أهاجت الأحزان مشاعر العالم وروعت قلوبهم، وأبكت عيونهم، ولكنها للأسف لم تحرك ضمائر أهل الغرب المتآمرين مع القتلة المتآزرين مع السفاحين الصرب، الذين يمدونهم بالسلاح، ويناصرونهم في مجلس الأمن، ويتسترون على جرائمهم البشعة، كما لم تهز مشاعر أو أحاسيس سلطاتنا الموقرة، ورؤسائنا الأشاوس، وأنظمتنا المحبوبة والمبجلة أدام الله عزها، ورفع شأنها، وأبقاها ذخرا للمسلمين، وحافظة لجناب الملة والدين.

فهي - ولله الحمد، الذي لا يُحمد على مكروه سواه - صامتة صمت القبور، وساكنة سكون الجماد، وكأن الدماء التي تجري أنهارا في البوسنة هي دماء الأضاحي، أو دماء القرابين التي تذبح حمدا لله على السلامة والنصر المبين من رب العالمين، ومما أثلج الصدور حتى جمدها من الصقيع، سكون المؤتمر الإسلامي وقياداته الغر الميامين، وكأن البلاء على غيرنا نزل، والدمار بغير بلادنا حل، والقتل في سوانا استحر، وكأن المؤتمر أقيم نزهة للمؤتمرين، ونصرة لغير أهل الملة والدين، ولتزيين صدور من أقاموه بالرياحين، فجزاك الله خيرا عنا وعن المسلمين.

وقد كنا نطمع في تصريح عنتري لا ينفذ منه شيء، أو بيان مضري لا يلتفت إليه أحد حتى يحس الناس أن هناك لافتة ناطقة، ومذياعا متحدثا!! ولكن يظهر أن اللافتة قد مُحيت، وأن المذياع قد همد، وكنا نطمع أن يفعل هذا المؤتمر حتى فعل الجمعيات الخيرية التي تجمع الملابس الخلقة، والقروش الضئيلة، التي يتصدق بها على المزق الإنسانية الباقية من حطام المدافع، والقذائف الملتهبة.

وما كنا أبدا سنطمع أو نطمح أن يصير المؤتمر ولا دولة من دوله مثل الاتحاد السوفيتي مثلا، الذي يلقي بثقله كله حتى أن وزير خارجيته يكاد يسكن بلاد الصرب ليؤيد هؤلاء المعتدين الظالمين، رغم أنها ليست بلاده ولكنه لا ينسى ودا قديما، وحلفا قد ذهبت أيامه وانهد بنيانه، والمؤتمر الإسلامي العتيد يمثل أكثر من خمسين دولة لها خمسون جيشا، وخمسون مقعدا في الأمم المتحدة، وليت شعري ماذا تفعل هذه الجيوش، وهذه المناصب، وهذه المقاعد.

وماذا تعمل أمة هي ثلث العالم في هذه الحياة إن كانت على قيد الحياة، وليعلم كل قاص ودان اليوم أن هذه الأمة الموات لابد لها من إحياء، ولن تكون إلا بالإيمان، وبأيد وقلوب مؤمنة أبيّة تعشق المجد، وتكره الذلة، وتهيم بالعزة وتمقتُ التدني والمسكنة:

والمجد عند المؤمنين رغيبة
يُبغى كما يُبغى الجمال ويُعشق
إن زوجوك به فهو عقيدة
ومن العقائد ما يَفُل ويصدق

ويومها تنطلق الأمة من إسار الذين يقيدونها وتنطق أسودها المكبلة تزأر:

كل يصيد الليث وهو مقيد
ويعز صيد الضيغم المفكوك

ويومها ينطلق الرواد وينادي المنادي وابوسناه، ويفرح المؤمنون بنصر الله!!.■

# الأهداف الأساسية لجولة الرئيس مبارك

القاهرة: بدر محمد بدر

**محاولة البحث عن علاج للأزمة الاقتصادية التى تمر بها مصر، والحصول على الدعم الأوروبى لبرنامج الإصلاح الاقتصادى، كانت على راس القضايا التى ناقشها الرئيس مبارك فى رحلته الأخيرة لأوربا والتى استغرقت خمسة ايام، وشملت بريطانيا وإيطاليا ورومانيا، وأسفرت - حسب تاكيدات المسئولين - عن نتائج إيجابية ملموسة، فى مجالات التعاون الاقتصادى وزيارة الاستثمارات فى مصر وإفساح المجال امام الصادرات المصرية لأوربا وتقديم المعونات المادية والفنية للمساهمة فى إنعاش الاقتصاد المصرى، وتبادل الخبرات خصوصاً مع رومانيا فى كيفية تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى وعلاج الآثار المترتبة عليه.. جولة الرئيس كانت فرصة لمزيد من التاكيد على اهمية دعم الحكومة المصرية اقتصادياً، خصوصاً فى هذه الفترة، التى تشهد الكثير من التقلبات والأزمات والتوترات فى منطقة الشرق الأوسط والحاجة الملحة لاستقرار الأوضاع فى مصر باعتبارها ميزان الاستقرار فى المنطقة.**

وهناك اكثر من سبب لدفع الملف الاقتصادى إلى مقدمة الاولويات فى السياسة المصرية حاليا، من بينها ان احتمالات تخفيض المساعدات الأمريكية السنوية لمصر، باتت مؤكدة خصوصاً بعد فوز الجمهوريين بالاغلبية فى انتخابات مجلس النواب والشيوخ، وتصريحاتهم المتكررة حول عزمهم تخفيض المساعدات الخارجية الامريكية، وأن التاكيد على عدم تخفيض المساعدات كان لصالح «إسرائيل» فقط! وتبلغ المساعدات الأمريكية لمصر حوالى ٢.١ مليار دولار سنوياً، منها ٨١٥ مليون دولار نقداً، والباقى فى شكل اتفاقيات غذائية وفنية وعسكرية، وتخفيض هذه المساعدات يعنى زيادة حدة الأزمة الاقتصادية فى مصر، وبالتالى تفاقم المشكلات التى يعانى منها النظام السياسى، خصوصاً وأن العام القادم (١٩٩٥) هو عام «الانتخابات» انتخابات مجالس الشعب والشورى ومعظم النقابات المهنية، والحاجة ملحة لتحسين الوضع الاقتصادى قبيل الانتخابات، لمواجهة الموقف السياسى للحكومة وعدم إفساح المجال امام استفادة المعارضة من تردى الأوضاع الاقتصادية لصالح مرشحيها..

## ضغوط صندوق النقد

أيضاً تاتى زيارة مبارك لبريطانيا وإيطاليا فى إطار مساعى الحكومة المصرية لتخفيف الضغوط التى تتعرض لها من الهيئات الاقتصادية الدولية وعلى راسها صندوق النقد الدولى الذي يطالب مصر بتخفيض قيمة الجنيه بنسبة ٣٠٪، وهو الأمر الذى حذر منه الرئيس مبارك مؤكداً أن الأسعار سترتفع بنسبة ٧٠ إلى ٨٠٪ بين عشية وضحاها، بالإضافة إلى أن ذلك سوف يتسبب فى زيادة العجز فى ميزان المدفوعات كما سيؤدى إلى خفض الصادرات، كما جاء فى تصريحاته لوكالة أسوشيتد برس قبيل زيارته مباشرة، وحذر الرئيس المصرى كذلك من «الاندفاع فى سياسة الخصخصة، حتى لا يتعرض الاقتصاد المصرى للاضرار» مشيراً إلى أن «مصر لا يمكن أن تفعل مثلما حدث فى الاتحاد السوفيتى «سابقاً» لأن ذلك سيعنى الانهيار..» وقد عكست تصريحات الرئيس مبارك حجم الضغوط التى يمارسها صندوق النقد الدولى، وبالتالى كانت الزيارة فرصة لتوضيح الرؤية المصرية للمشكلة، وإقناع بريطانيا وإيطاليا بممارسة دورهما فى تخفيف ضغوط صندوق النقد على الحكومة المصرية.

ويعانى الاقتصاد المصرى فى السنوات الأخيرة، حالة من الركود العام، حيث تراجعت الموارد الأساسية للميزانية العامة للدولة، التى تعتمد على اربعة مصادر اساسية وهى السياحة والبترول وعائد قناة السويس ثم حصيلة الضرائب، والمعروف أن موارد السياحة قد تعرضت فى العامين الأخيرين لهزة عنيفة وتراجع كبير نتيجة لاستمرار احداث العنف.. صحيح أن إيرادات العام الحالى من السياحة أفضل من العام السابق - كما يقول د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة - إلا أن الإيرادات مازالت منخفضة بشكل كبير عن معدلها الطبيعى.. أما عائدات تصدير البترول وإيرادات قناة السويس فقد تاثرا بحالة الركود الاقتصادى فى العالم.. لكن الزيادة الوحيدة فى إيرادات الميزانية العامة للدولة كانت تحت بند الضرائب، وحسب تقرير البنك المركزى المصرى فإن إجمالى الإيرادات الضريبية عام ١٩٩٣/٩٢ بلغ ٢٧.٧ مليار جنيه، ارتفعت إلى ٣١.٣ مليار جنيه فى موازنة ١٩٩٤/٩٣، فى حين كانت حوالى ١٥.٥ مليار جنيه عام ١٩٩١/٩٠، وتبلغ نسبة الضرائب فى مصر ٢٠.٥٪ وهى بالتالى تعتبر من أعلى معدلات الضرائب فى العالم، وتزيد عن مثيلاتها فى الدول ذات الدخل المتوسط الشبيهة بحالة مصر، مثل تركيا التى تصل نسبة الضرائب فيها إلى ١٥.٦٪ والفلبين ١٦.٧ وكوريا ١١.١٪.

■ الرئيس مبارك الن...

**صندوق النقد الدولى يقول: إن كل فرد من أفراد الشعب المصرى مدين بـ ٧٥٠ دولارا**

# لأوروبيــــة




...ـاء استقباله فى لندن

## اعلى معدلات للضرائب

الدكتور على نجم محافظ البنك المركزى الأسبق ينتقد النظام الضريبى فى مصر ويقول: «شهدت الإيرادات الضريبية خلال السبعينات وحتى منتصف الثمانينات نموًا بمعدل سنوى تراوح بين ٥، ١٥٪ ثم تسارعت معدلات نمو الإيرادات الضريبية منذ عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٩٣، حيث حققت نموًا بمعدل من ٢٠٪ إلى ٣٠٪ وهى من أعلى المعدلات فى العالم، رغم حالة الكساد والركود التى تعانى منها السوق، ذلك أن حجم الاستقطاع الضريبى يؤدى إلى تزايد الضغوط الانكماشية على الاقتصاد، وفى مثل هذه الأوضاع كان المفروض أن تلجأ الدولة إلى تخفيض الضرائب مما يسمح ببدء حالة من الانتعاش الاقتصادى» ويؤكد الدكتور نجم أن



■ علي نجم ـ محافظ البنك المركزي ـ

«تطبيق برنامج الإصلاح الهيكلى مع الصندوق والبنك الدوليين زاد من حالة الكساد، ووصلت البلاد إلى حالة سيئة من الكساد، وكان المفروض بانتهاء هذه المرحلة ونجاحها فى تحقيق أهدافها، وهى مرحلة الإصلاح الهيكلى، أن تحدث دفعة نحو انتعاش الاقتصاد القومى، غير أن الضرائب ـ كما يقول على نجم ـ لعبت دورًا عكسيًا فى تكريس الحالة الانكماشية، بل إحباط محاولات الانتعاش نتيجة حجم الاستقطاع الضريبى خلال السنوات الأخيرة».

## ارتفاع التضخم وحالات الإفلاس

التقرير الاقتصادى الشهرى لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، التابع لمجلس الوزراء أكد أن «نسبة التضخم ـ أى ارتفاع الأسعار ـ قد ارتفعت إلى أكثر من الضعف فى سبتمبر ١٩٩٤، بالقياس إلى معدلها فى سبتمبر ١٩٩٣» كما سجل التقرير «تضاعف حالات الإفلاس بين أصحاب الأعمال من ٣٤٨ حالة إفلاس فى يونيو ١٩٩٣ إلى ١١٣٩ حالة فى نفس الشهر من هذا العام (١٩٩٤) أى أكثر من ثلاثة أمثال المعدل خلال عام واحد..

وحسب تصريحات الدكتور رمزى زكى مستشار معهد التخطيط القومى فإن «نصيب الأجور فى الموازنة العامة للدولة قد تراجع إلى ٢٨٪ بعد أن كان ٤٨٪ فى عام ١٩٧٢، وهذا يعنى غياب العدالة الاجتماعية، وتدهور الأحوال المعيشية للمواطنين» وإذا كان الركود الاقتصادى قد أثر على الكثير من الصناعات، وخصوصًا الصناعات غير الأساسية والصغيرة، فإن عشرات المحلات ومعارض البيع تفتح أبوابها طوال أيام الأسبوع لتعويض نقص الشراء وقلة المبيعات، كما بدأت المصانع فى تقليص العمالة وتسريح العمال، وهذا بالطبع يؤثر على زيادة معدلات البطالة التى تشير الأرقام إلى أنها تزيد عن ٢٠٪ من قوة العمل، والأمر المثير للدهشة أن نسبة كبيرة من هؤلاء العاملين من حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة والجامعية أيضًا!

كل هذه العوامل تؤدى فى النهاية إلى انخفاض قيمة الدخل لدى الأسر، وبيانات الأمم المتحدة ـ كما يقول د. حامد عمار أستاذ التربية بجامعة عين شمس ـ تشير إلى هبوط نصيب الفرد فى مصر من الدخل القومى الإجمالى من ٦٨٠ دولارًا عام ١٩٨٨ إلى ٦٢٠ دولارًا عام ١٩٩٠ إلى ٦٠٠ دولار عام ١٩٩٢، وأن معدل التضخم السنوى قد ارتفع ـ كمتوسط للفترة من ٧٠ إلى ١٩٨٠ ـ من ٩.٦٪ إلى ١٢.٥٪ خلال الفترة من ٨٠ إلى ١٩٩١، وإن كان قد أخذ فى الانخفاض نسبيًا فى السنتين الأخيرتين حسب البيانات الرسمية، ويعود ذلك كله إلى الانخفاض فى النمو السنوى للناتج القومى الإجمالى الذى تدنى من ٨.٤٪ خلال الفترة من ٧٣ إلى ١٩٨٣ إلى ٦.٣٪ فى الفترة من ٨٢ إلى ١٩٨٧ ثم إلى ٤٪ خلال الفترة ٨٧ ـ ١٩٩٢، ويقدر أنه انخفض إلى حوالى ٢.٨٪ فى السنوات الأخيرة التالية.

## تضخم الديون الخارجية

الديون الخارجية ساهمت أيضًا فى تأزيم الوضع الاقتصادى، فقد ارتفعت من ١.٧ مليار دولار عام ١٩٧٠ إلى حوالى ٢٠.٩ مليار عام ١٩٨٠ إلى ٤٠.٥ مليار عام ١٩٩١، وبلغت نسبة الديون إلى إجمالى الدخل القومى ١٢٠٪ عام ١٩٩٠ ومن المحتمل أن تكون النسبة قد انخفضت إلى ما بين ٩٠ و٧٠٪ بعد إسقاط نسبة منها مؤخرًا، ولو نسبنا حجم الديون إلى جملة السكان فى مصر لأصبح كل فرد مصرى مدين بـ٧٥٠ دولارًا.. وبالإضافة إلى ديون الخارجية هناك الأموال المهرَّبة للخارج، والتى بلغت حوالى ٥٠ مليار دولار فى عام ١٩٩٠ حسب بيانات البنك الدولى، وهى تشكل جملة الأرصدة المصرية من الأموال الموجودة فى البنوك والاستثمارات والأوراق المالية خارج البلاد.

الأزمة الاقتصادية فى مصر قد دخلت مرحلة حرجة تحتاج إلى علاج سريع، ولذلك ركزت القيادة المصرية فى تحركها الدولى والعربى فى الفترة الأخيرة، فى البحث عن علاج حتى لا تتردى الأوضاع أكثر من ذلك، فهل نجحت الزيارة الأخيرة فى إيجاد حل؟! ■

**الرئيس يقول إذا تم تخفيض الجنيه المصرى حسب مطالب صندوق النقد الدولى فإن السلع سوف ترتفع أسعارها بنسبة ٧٠٪ إلى ٨٠٪ بين عشية وضحاها**

## على أثر التصعيد الإعلامي المفاجئ


■ تجمع إسلامي في بريطانيا

# هل تبدأ بريطانيا بتضييق الخناق على المسلمين؟

لندن : هشام العوضي

***التصعيد الإعلامي الذي واجهت به بريطانيا نبا اختطاف السياح الأجانب في الهند، اوحى باستعداد مسبق لتوظيف الأحداث في غير سياقها الطبيعي، وزاد من قلق الجالية الإسلامية في لندن، من احتمال تحرش السلطات بها كمقدمة للتضييق المباشر عليها فيما بعد، ومحاكاة السياسة الفرنسية الضاربة في عمق الاستئصال..***

ففي تحرك امني مفاجئ، القت السلطات الهندية القبض على البريطاني المسلم (احمد شيخ)، وذلك بتهمة قيامه باختطاف أربعة من السياح الاجانب في نيودلهي العاصمة، وقالت مصادر السلطة الهندية بان احمد شيخ (٢٠ سنة) قام بعملية الاختطاف من اجل لفت انتباه المجتمع الدولي لمعاناة المسلمين في كشمير، وان «المتهم» وهو من اصل باكستاني كان قد دخل إلى الهند بحجة السياحة، إلا انه - ويتواطؤ مع السلطات الباكستانية - كان يخطط للقيام باختطاف ثلاثة بريطانيين وامريكي من اجل إرغام الدول الكبرى على اتخاذ إجراءات حاسمة فيما يخص مسلمي كشمير، وعلى الرغم من غموض ملابسات الحادث، فإن السلطات الهندية وجدتها فرصة سانحة لتدويل الواقعة، والمزايدة لكسب الراي الدولي في صراعها مع باكستان، كما تم (تسييس) الحادث من اجل التحرش بباكستان واتهامها بتمويل عناصر إثارة الشغب والبلبلة.

ويقبع (شيخ) حاليا في السجون الهندية، حيث تفيد التقارير الواردة بانه يتعرض لمعاملة سيئة تصل إلى حد التعذيب، إضافة إلى منعه من حقوقه القانونية، وعدم السماح بزيارة اعضاء من المجلس البريطاني في نيودلهي لمحل اعتقاله.

### التغطية البريطانية

على الجانب الآخر قامت اجهزة الإعلام البريطانية بتصعيد الحدث، وإعطائه ابعاداً فاقت المزايدة الهندية ذاتها، فقد ارجعت بعض الصحف عملية (شيخ) إلى تنامي انشطة الجماعات الإسلامية في بريطانيا، وتزايد موجات العنف المسلح في الغرب بصورة عامة، ونشرت صحيفة (الجارديان) اللندنية - في عددها الصادر بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٩٤م، تقريرا خبريا تحت عنوان «الجامعات البريطانية تتحول إلى اوكار لاستقطاب المسلمين الإرهابيين» اتهمت فيه الجمعيات الإسلامية في داخل الجامعات والكليات البريطانية بالقيام بانشطة مشبوهة من ضمنها (تجنيد) العناصر الشابة للقيام باعمال (إرهابية في الهند وغيرها، وأورد التقرير على لسان القائم باعمال

السفارة الهندية في بريطانيا (لسنجفي) بأن جامعات لندن المعروفة، ككلية الدراسات الاستشراقية والإفريقية (SOAS) «تُستخدم كقاعدة لاستقطاب الشباب الصغار لتنفيذ أعمال تخريبية، كما اتهم (سنجفي) باكستان بالتورط في تمويل وتدريب أحمد شيخ في معسكرات (لاهور) بباكستان، ومع أن القائم بأعمال السفارة الباكستانية في لندن (عبدالواحد الحسن) نفى نفيا قاطعا وجود أي صلة بين الحكومة الباكستانية والشاب (شيخ) إلا أن صحيفة (الجارديان) - انجيلا جونسون - قد اعتمدت قول القائم بأعمال السفارة الهندية (سنجفي) لإثبات تهمة (شيخ) وتعزيز شبهة «الاستقطاب الجامعي للإرهابيين» فقد أشار التقرير إلى انتماء (شيخ) إلى جماعة (حركة الأنصار) ومقرها باكستان، من خلال فرعها الموجود في بريطانيا، وذلك في الوقت الذي تنفي فيه المؤسسات الإسلامية البريطانية، والمصادر الرسمية الباكستانية وجود مثل هذه الحركة أصلا.

وتعتبر المؤسسات الإسلامية بأن إطلاق مثل هذه التسميات هو من باب «ذر الرماد في العيون» والتهويل من شأن الحادثة كما هو شأن الصحافة البريطانية. فيما تعتقد مؤسسات أخرى بأن في التقرير رسالة غير مباشرة لتوجه حكومي مستقبلي تجاه الإسلاميين في لندن.

ففي بداية شهر نوفمبر كتب المحرر السياسي في صحيفة (التايمز) اللندنية مقالا طالب فيه الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات أكثر تشددا تجاه الرموز الإسلامية، كرئيس جماعة النهضة في المنفى الشيخ (راشد الغنوشي) وغيره، وذلك قبل أن تصبح بريطانيا «جنة الأصوليين» الذين يناوئون قيم الغرب وتأثيراته، ولا يدري المراقبين إن كانت هذه النداءات لقتل بوادر التأثر بالسياسة الفرنسية القمعية تجاه الإسلاميين هناك، أم أن تنامي الصحوة الإسلامية بالطرق السلمية قد وضع الحكومة البريطانية في حرج يصعب التعامل معه بغير التضييق والانفعال؟ ففي مقال حديث للسوسيولوجي الفرنسي (جيل كيبيل) بعنوان: «المسلمون المهاجرون بين نموذجي بريطانيا وفرنسا» يقارن (كيبيل) بين السياسة البريطانية الاحتوائية للوجود الإسلامي من خلال قوانين التجنيس وغيره، وسياسة فرنسا القمعية من خلال فرض الثقافة العلمانية على الجيل المسلم بالقوة (نزع الحجاب وغيره...).

ويخلص (كيبيل) في معرض مقارنته المطولة إلى إمكانية تغيير السياسة البريطانية في حالة تنامي الوجود الإسلامي، إلى سياسة أكثر تحريضا كما كان الموقف من قضية الروائي سلمان رشدي (أبواب، العدد الثاني، ص٣٣).

ويتزايد الحذر البريطاني من تنامي الصحوة الإسلامية بسبب انبثاثها في صفوف الجيل الجديد، الذي يدرس أو قد تخرج من جامعات غربية هي في الأساس علمانية، فأحمد شيخ مثلاً خريج قسم الاقتصاد والدراسات التجارية في جامعة (LSE)، وهي من أشهر الجامعات البريطانية في لندن، كما يعزو البعض هذا التنامي إلى ازدواجية الغرب في مواقفه من قضايا المسلمين في البوسنة، وكشمير والصومال.... إلخ، إضافة إلى إجراءاته التعسفية فيما يتعلق بوضعية المسلمين في الغرب نفسه، فازدياد ظاهرة العنصرية، وعدم الرغبة في دعم المدارس الإسلامية، وحالات الفقر المدقع، وسوء الخدمات، وعوامل أخرى تتراكم في مجملها لتخلق عقلية انعزالية، كارهة للغرب، ومناوئة لمطلق قيمه كالديمقراطية وحرية التعبير وقدسية حقوق الإنسان، ويبدو أن الحالة البريطانية - بحكم خصوصية العلاقة التاريخية بين الإمبراطورية ومستعمراتها - غير قادرة على استيعاب مستجدات العصر، والتعامل معها بعقلية مغايرة، أكثر مرونة وأعمق تفهما.

## حزب التحرير وتجاوز الخطوط الحمراء

من جانب آخر، فإن قطاعات من الجالية الإسلامية ترى الإنصاف، وتعتقد بأن بعض الإسلاميين مسئولين أيضا عن تسريع عجلة التصادم البريطاني - الإسلامي، وذلك من خلال اتخاذ سياسات متشددة ليس هذا مكانها أو أوانها، ففي أعقاب مؤتمر (الخلافة) الذي أقامه حزب التحرير (الإسلامي) في منتصف شهر أغسطس الماضي بقاعة (ويمبلي) اللندنية، وبعد فشل جهود بعض النواب البريطانيين لمنع انعقاد المؤتمر (بضغوط يهودية) اتبع أفراد الحزب سياسة أكثر تصادما من خلال عقد المحاضرات الداعية لتدمير إسرائيل، وذلك في أروقة الجامعات وضمن أنشطة الجمعيات الإسلامية في الكليات البريطانية، واعتبر البعض بأن في مثل هذه التصرفات استفزاز مقصود لأجهزة الإعلام الغربية، من أجل المزيد من تسليط الضوء على أنشطة الحزب، فيما اعتبر آخرون، وغالبيتهم من أتباع الحزب، بأن «كلمة الحق ينبغي أن تقال بأي ثمن» فالإسلام لا يقبل المواربة أو أنصاف الحلول.

ولقد تعزز اعتقاد الفريق الأول عندما قامت إدارات الجامعات بإقفال الجمعيات الإسلامية الطلابية التي ينشط فيها الحزب، إضافة إلى قيام قوات الشرطة بالتدخل لمنع الأنشطة (الضد - سامية)، فالفريق الأول يعتقد بأن الحكمة تكمن في ضبط النفس، والاستفادة من مساحة الحرية الموجودة، وتجنب تجاوز الخطوط الحمراء بشكل انفعالي أو غير مدروس يؤدي إلى فقدان جميع ما حققته الجالية من مكتسبات على مدى ثلاثة عقود متتالية، ومحاولة استثمار مساحات الحرية المحدودة من خلال تفعيل الطاقات بشكل تدريجي وهادئ بدلا من الاستجابة لمواقف الساعة، وانتصارات آنية مؤقتة.

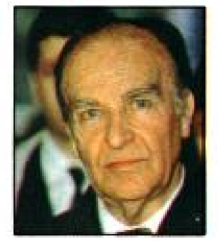
والقلق الفعلي لا ينحصر في هذه التفاصيل الدقيقة، وإنما يتعداه إلى التخوف من أن تعمل السياسة البريطانية على استثمار هذه الجزئيات لتضييق الخناق على مجمل الأنشطة الإسلامية، ما تجاوز الخطوط الحمراء منها، وما لم يتجاوزه، فالسياسة الغربية لا تفرق في نظرتها إلى الظاهرة الإسلامية بين تعدد الجماعات والفصائل، ويجب الاعتدال أو التطرف - وإنما تتعداه مع الظاهرة بشكل شمولي، لا يعرف الانتقائية، فقبل أشهر معدودة تسربت تقارير بريطانية تشير إلى حدوث اجتماعات سرية بين

# الصحافة البريطانية تقود حملة من الاتهامات الباطلة ضد المؤسسات الإسلامية في بريطانيا بهدف ضربها والحجر على نشاطها

وزراء الدولة، لفرض حصار علمي على بعض طلبة الدراسات العليا في الجامعات البريطانية «المجتمع» عدد ١١٠٤، وفي وقت لاحق وافقت الجامعات البريطانية على تقديم المعلومات الأمنية للجهات المختصة كوزارة الدفاع وغيرها عن بعض الطلبة الذين يُشك في أن دراستهم الأكاديمية «قد تمثل خطرًا أمنيا على المنطقة»، وقد شملت قائمة دول العالم الثالث: ليبيا، وسوريا، وإيران، والسودان، وباكستان، كما تضع أجهزة المخابرات (MIS) أعينها على أنشطة المؤسسات الإسلامية، وممثليها في الجامعات والمواقع الأكاديمية.

ومع أن هناك استياءً عاما من محاولات الإعلام البريطاني تصعيد المواجهة بين بريطانيا والجالية، والتهويل من بعض الحوادث الجانبية بشكل غير موضوعي، كموضوع (شيخ) لو صحت تهمته - إلا أن رموز الجالية المتفهمة تنصح بأهمية ضبط النفس، وعدم الانسياق العاطفي وراء الشعارات، وذلك للحفاظ على وجودها وعدم تكرار مأساة فرنسا أو غيرها ■

# الإســـلام والمعاصـــرة (١ من ٢)



بقلم الرئيس: علي عزت بيجوفيتش(*)

**ما مفهوم المعاصرة؟ هل هي مجموعة الأفكار والأهداف التي تحرك عالمنا، أو هي واقع العالم العام لحظة التأمل فيه، أو هي الأمران، الأول والثاني معًا؟**

على أية حال، ليست المعاصرة حالة انسجام داخلي منطقي، إنها من جهة ثورة تقنية مستمرة تصاحبها زيادة رخاء المجتمع، وانتشار التعليم والكلمة المكتوبة المبنية على عالمية وسلمية الأفكار وإنسانيتها، وفي الوقت نفسه هي صراع الأفكار، و٧٠٠ مليون إنسان جائع، ونظرية مقياس التطور، ولاشك في أن موسيقى بوب في الفن (Pop-art) واتجاه منافاة العقل في الفلسفة (Absurd) جزء من معاصرتنا - كل هذه التناقضات جزء مما نسميه بالمعاصرة - إن صرامة وانضباط حركة ماوتسي تونغ (maoism)، وحركة الانحلال النهلستية (ni-hilism) لدى الخنافس (hippie) جزء من المعاصرة أيضًا. فأي من هاتين الحركتين معاصرة، أو هل العالم المعاصر «معاصر» فعلا؟ وما المقاييس التي يجب استخدامها في ضبط ذلك؟

علينا ألا نجعل هذا المصطلح غير المحدد مثاليًا، لأنه - في نهاية المطاف - ليست معاصرتنا الحاضرة، شأنها كشأن أية معاصرة ماضية، سوى مجموعة الحقائق والأوهام في عصر ما.

فلنحاول، بدلا من ذلك، تقديم الإجابة عن السؤال الذي يوحي إليه عنوان المقال: هل جعل التطور والزمان الإسلام غير صالح، أو هل يقف الإسلام أمام أو وراء الزمن، وهل بقي هناك شيء مهم في رسالة الإسلام لنقدمه إلى عالمنا المعاصر؟

يمكننا تقديم إجابة دقيقة عن الأسئلة السابقة - كما سنرى هنا - فقط بمشاركة القارئ الكريم.

إنه لا يمكن الحديث عن معاصرة الإسلام بشكل عام، ولكن يمكن أن نسأل هل هناك حكم معين من أحكام الإسلام معاصر؟

أو هل هناك حكم من الأحكام الإسلامية يتعارض صراحة مع احتياجات الإنسان وتطور المجتمع الإنساني؟

## الحرية الفردية

إن شهادة «لا إله إلا الله» أساس الإسلام، وهي الشهادة التي يتلفظ بها كل مسلم عدة مرات يوميًا، ويقول أحد العلماء عند شرحه لمعنى هذه الشهادة: إنها تعني البشارة بقيام الثورة الحقيقية لتحرير الإنسان من جميع الآلهة الكاذبة التي تسلطت على حياته، كما تعني إسقاط حق الكهنة ورجال الدين ورؤساء القبائل والأمراء والنبلاء وجميع أصحاب السلطة في التحكم في أرواح وحياة الناس، وعزو هذه السلطة إلى الله وحده، ولقد قضى القرآن الكريم عمليًا على الخضوع لأي شيء غير الله بهذه الشهادة، كما في قوله تعالى: «فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٧٥).

فبدلا من الخضوع للآلهة الكاذبة من العظماء والوجهاء، أقرّ القرآن الكريم الخضوع لله الواحد الأحد، وعلى أساس هذا الخضوع لله وحده، بَنى القرآن الكريم حرية الإنسان وتحرره من الخضوع لشيء آخر أو الخوف منه.

**الإسلام حرر الإنسان من الخضوع للآلهة الكاذبة أصناما كانت أو فراعنة أو ملوكا مؤلهة أو زعماء ملهمين معصومين**

إنّ هذه الآلهة الكاذبة التي كانت في الماضي في صورة الأصنام والفراعنة والملوك المؤلهة، واليوم في صورة آباء الوطن ومنقذيه والزعماء الحكماء الأوحدين المعصومين، تتظاهر بأن الفضل يعود إليها وحدها في كل ما يتمتع الناس به من الحرية إلى الرفاهية - وفي الحقيقة الحرية والرفاهية اللتين لا أثر لهما!

اقنعت أجهزة إحدى كبرى الدول الآسيوية شعبها بأن الفضل في كل نجاح يتحقق، ابتداءً من الزراعة وزيادة المحاصيل وانتهاءً بالأساليب الحديثة في إجراء العمليات الجراحية المعقدة في مخ الإنسان، يعود إلى الزعيم الأوحد الملهم وحده؟ وعلى الجميع أن يرفع إليه الشكر وفي كل المناسبات.

وفي إحدى الدول الأوربية قبل مدة وجيزة، قام أحد هؤلاء الموصوفين بالعظمة والحكمة الفائقة (أو الزعيم الذي يعلو على الآخرين جميعًا بمقدار الرأس - كما وصفه شاعره الرسمي) بفرض النظام الاستبدادي (الديكتاتوري)، ومن فرط حكمته قتل ملايين البشر؟ وفي دولة أوربية أخرى، معروفة بدولة العلماء والشعراء، تحمل «الزعيم العليم» عن شعبه مشقة التفكير واتخاذ القرار - لأنه يفكر ويتخذ القرار عن الجميع - بدفع شعبه والشعوب المجاورة إلى المهالك والمسالخ! وهناك أمثلة كثيرة، ولكن المثالين المضروبين من أبرز تلك الأمثلة.

وعلينا أن نتساءل الآن: في هذا العالم المكتظ بسلطات الآلهة الكاذبة المطلقة، هل يبقى أي نور لرسالة الإسلام التي رفعت شعار عدم الوهية الإنسان، وأن الإنسان لا يستحق هذه المنزلة، وأن الله واحد له الحكم والملك كله، وأن الإنسان خلق ضعيفًا يكفيه شرفًا أن يكافح من أجل أن يكون إنسانًا حقيقيًا، بدلا من سعيه أن يكون إلهًا كاذبًا؟ إننا نرى هنا أن هذا المبدأ الإسلامي الداعي إلى تحرير الإنسان من الآلهة الكاذبة سيظل مبدأً معاصرًا لا يعفو عليه الزمن.

## تقرير المساواة بين البشر جميعا

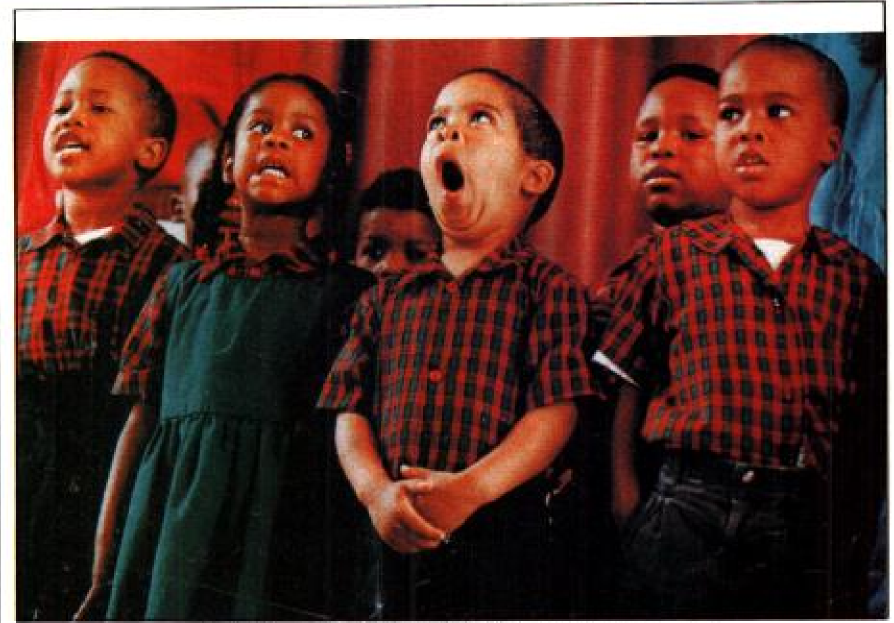
إن القضية الثانية التي تبقى عصرية - وسوف تظل عصرية إلى الأبد - هي قضية مساواة ومؤاخاة الناس جميعًا، لقد أنزلت هذه القضية واضحة ومحددة في آيات كثيرة، مثل قوله تعالى:

«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرًا ونساء» (النساء: ١).

وقوله تعالى: «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه» (البقرة: ٢١٣).

وقوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات: ١٣).

وقد يستدعي المقام هنا التركيز على أن هذا المبدأ القرآني في مساواة الناس جميعا لم يبق مجرد نظرية وإعلان، ويمكننا أن نتأسف على أن بعض المبادئ القرآنية الأخرى لم تلق مثل هذا القبول العملي ولم تصبح جزءا لا يتجزأ من



■ السود في امريكا لم يظفروا بالمساواة إلا في اواخر هذا القرن

الشعور والحياة اليومية للشعوب الإسلامية، مثلما كان مع مبدأ المساواة وانتفاء فوارق اللون والقومية والنسب والمنزلة الاجتماعية.

ومن سنحت له الفرصة باداء صلاة الجمعة في مسجد من مساجد الدول الإسلامية بين رجال بيض وسود اللون، فقراء، واغنياء، استطاع التاكد من مدى حقيقة هذه المساواة، وليس هناك احد يعمل على إبراز وتاكيد هذه المساواة لأن الجميع يراها امرا طبيعيا فطريا ويشعر بها كذلك، وفي اجزاء اخرى من العالم التي تحترم مبدأ مساواة الناس، اكتسب هذا المبدأ إما تعلما او اصبح عادة او مظهرا من المظاهر، بينما نشأ مبدأ المساواة نفسه في العالم الإسلامي على صدق مطلق وتجنب التكلف الكاذب، يتنفسه المسلمون مع الهواء ويتلقونه كابرا عن كابر كجزء من فهم العالم والتفاعل معه.

## التمييز العنصري في اعرق الدول تقدما

هل استطاع مفهوم مساواة الناس السيطرة بنفس الدرجة والقدر على الرأي العام وروح جميع الناس في العالم؟

لنترك جانبا الأقطار المتخلفة من العالم، لأنها في اصل الحديث عن المعاصرة لا تمثل شيئا، ولنتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة، اكثر الدول المعاصرة تقدما. إن القانون الذي يقرر الحقوق المدنية ومبدأ المساواة بين البيض والسود في الحياة العامة صدر قبل عدة سنوات فقط (سنة ١٩٦٥م تحديدا) ومازال إلى الآن قانونا تعارضه شريحة كبيرة من الأمريكيين. ومازال التمييز العنصري بين البيض والسود قائما في جنوب إفريقيا وروديسيا. كان العلماء الألمان في الأربعينيات يقدمون دلائل علمية تثبت عدم مساواة الناس، وليست هذه سوى ادلة قاطعة على وجود التمييز العنصري، الذي نشعر به في دول كثيرة تعلن المساواة شكليا، ولا تتوقف التفرقة المعاصرة على التمييز في لون البشرة فقط بل تظهر اعمق واعمق في

**حقق الإسلام المساواة بين الناس جميعا فصارت واقعا حياتيا يعيشه الناس دون تكلف أو تظاهر**

التفرقة القومية والطبقية والسياسية والفكرية.

فهل يبقى للإسلام دور في عالم مازالت فيه مساواة الناس حلما بعيد المنال، ومازالت التفرقة بين المخلوقات البشرية - التي خلقها الله سبحانه وتعالى متساوية - مظهرا يوميا؟ وهل المجتمع المعاصر في صورته هذه تجاوز مبدأ المساواة في الإسلام، او انه - على عكس ذلك تماما - مجتمع رجعي يتقدمه الإسلام بمراحل ومراحل؟

في معرض حديثهم عن المعاصرة لا يفرق الناس بينها وبين التقدم والثقافة والتربية وحرية التحرر من الخرافة والأحكام المسبقة على الأشياء، والإنسانية والتسامح - إن العالم المعاصر في حقيقة امره، عالم رجعي إلى ابعد حدود، وهذا اقل ما يمكن القول عنه ولنورد هنا صورة عن اكثر دولة تقدما وعصرية.

## العالم المعاصر عريق في رجعيته

بلغت نسبة الطلاق ٥٠٪ من مجموع حالات عقد القران في كاليفورنيا سنة ١٩٦٠م اي ان نصفها انتهى بالطلاق، وبالمعدل نفسه كانت تنتشر جرائم الأحداث وإدمان المخدرات والأمراض النفسية، وبناءً على تقرير إدارة شئون الصحة العامة سنة ١٩٦٨م عاش كل امريكى خامس حالة الانهيار العصبى او شارف عليها، ويعالج من بين الف امريكى فى مستشفيات الأمراض النفسية. سجلت في مدينة نيويورك سنة ١٩٦٣ (٢٣,٠٠٠) حالة إدمان المخدرات بين الأحداث، بينما يزيد هذا الرقم على ١٠٠,٠٠٠ حالة بناءً على معلومات غير رسمية، كشفت السلطات في كلية هانتر في نيويورك ان اكثر من ٥٠٪ من الطلبة يدمنون المخدرات، وكانت سنة ١٩٦٤م في امريكا تحدث جريمة كل ١٢ ثانية وجريمة قتل كل ساعة، وسطو مسلح كل ٥ دقائق، وجريمة اغتصاب كل ٢٥ دقيقة، وسرقة سيارة كل دقيقة، (بناءً على تقرير مكتب التحقيقات الفيدرالية)

ويكون من الخطأ ان نظن ان هذه هي حالة امريكا وحدها، ولكن الأمر يعود إلى كون الأمريكيين يقدمون للرأي العام معلومات اكثر من غيرهم فيما يتعلق بالصفحات السود من مجتمعهم وحضارتهم، بينما تفعل ذلك الدول الأخرى على مضض واستحياء وفي نطاق ضيق او يخفونها بكل وسائل متاحة، ونجد هذه الظاهرة في جميع دول أوروبا ولكنها تنتشر ايضا في كبرى مدن الصين واليابان، وتزداد هذه الظاهرة مع زيادة تقدم ومعاصرة تلك الدول.

هل يبقى الأمل في قدرة تقدم هذه الحضارة وزيادة التعليم وتحسين الأحوال المادية ومستوى المعيشة - ما دامت خارج قوانين الدين والأخلاق - على وضع الحل النهائي لهذه المشكلات التي لا نهاية لها؟

إن المعلومات المتوفرة لدينا لا تشجع كثيرا ولا تفتح باب الأمل.. سجلت السلطات الأمريكية سنة ١٩٥١م ٣,١ حادثة قتل على كل مائة الف امريكي، و٥ حوادث سنة ١٩٦٠م، و٩ حوادث سنة ١٩٦٧م. إذن على مدى ١٦ سنة ازدادت جريمة قتل ثلاث مرات!

فهل بقيت هناك كلمة يمكن ان يقولها الإسلام لمثل هذا المجتمع «الرجعي» المعيب؟■

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

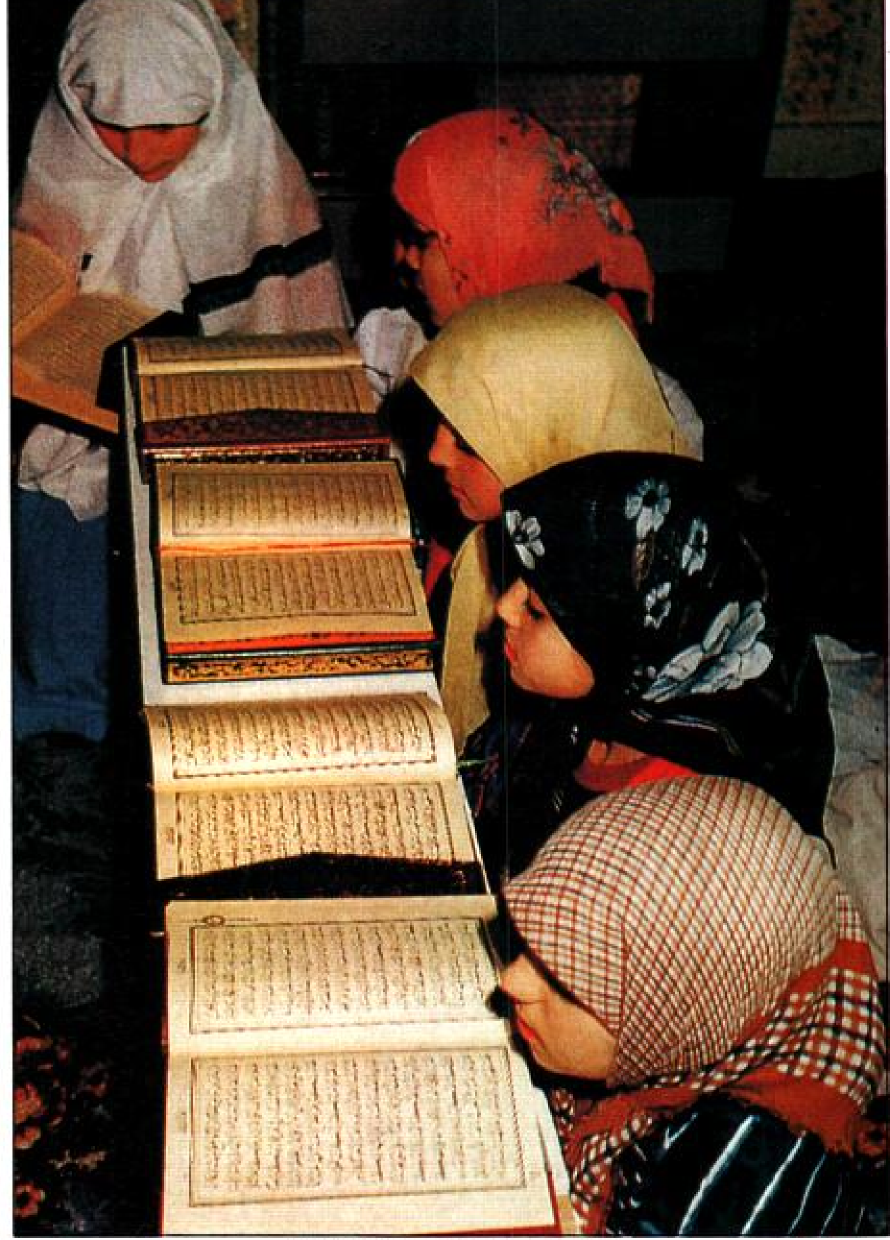
- كتبت المقالة في شهر مارس سنة ١٩٧١، وتنشر لأول مرة باللغة العربية، نقلها إلى العربية: حسين عمر سباهيتش.

## الفرنسيون ينقلون الحرب على الحجاب إلى كندا (٢ من ٢)

# مشكلة الحجاب

# هل تكون أداة لتفعيل الجالية المسلمة فى كندا؟

مونتريال: جمال الطاهر



■ الحجاب .يزيد الغرب خوفا من الإسلام

**قبل الإجابة على هذا السؤال المحورى، قد يكون من المناسب التمهيد له بتقديم صورة عن واقع الجالية المسلمة فى هذا البلد وذلك من خلال المستويات والمعطيات التالية:**

١ - العدد : تشير الإحصائيات الرسمية فى كندا إلى ان العدد الإجمالى للمسلمين يقارب ٢٩٠ الف من جملة الثلاثين مليونا الذين يمثلون التعداد العام بهذا البلد (إحصائيات سنة ١٩٩٤) اى بنسبة اقل من ١٪ ويوجد منهم قرابة الأربعين الفا فى مدينة مونتريال التى يبلغ عدد سكانها قرابة الخمسة مليون نسمة، اى بنسبة اقل من ١٪ ايضاً، وهى نسبة لا تزال ضعيفة هى الأخرى.

٢ - النوعية : مع حداثة عهد هجرة المسلمين إلى هذا البلد التى لا تعود لأكثر من العقد الثالث من هذا القرن، يلاحظ التواضع النوعى والكمى لهذه الهجرة إلى غاية الستينات والسبعينات حيث شهد التواجد الإسلامى بكندا تطوراً كمياً ونوعياً هاماً من خلال هجرات العديد من المتعلمين المسلمين طلباً للرزق او مواصلة للدراسات العليا او طلباً للجوء السياسى نتيجة تزايد الضغط والاضطهاد فى العديد من بلدان العالم الإسلامى.

٣ - المستوى الاجتماعى: فلان اغلب المهاجرين المسلمين هم من التقنيين المهنيين، فإن الغالب على المستوى الاجتماعى والمادى للجالية هو تواضع إمكانياتها المادية ومحدودية دخلها الذى تراجع اكثر خلال السنوات الأخيرة بسبب حدة الركود الاقتصادى التى عاشتها كندا ولا تزال والتى تضرر منها ضعاف الحال نتيجة إحالة العديد منهم على البطالة وعدم استيعاب الوافدين الجدد فى سوق الشغل وبقائهم على كفالة الدولة.

٤ - التعدد اللغوى : ولأن كندا تعتمد التعدد

اللغوى (الفرنسية والانجليزية)، فإنها تعمد إلى تنويع مهاجريها من دول عديدة بعضها ناطق بالفرنسية وبعضها الآخر بالإنجليزية الشيء الذي يجعل من خريطة الوافدين خريطة متنوعة جداً على المستوى الإثني وكذلك اللغوى وهو حال المهاجرين الذين يفدون لا من السنة مختلفة فحسب، وإنما أيضاً من ثقافات مختلفة يتكلمون لغات محلية مختلفة، مع هذا التعدد الكبير أصبحت مهمة تأطير الجالية المسلمة مجتمعة فى فضاءات مشتركة وفى مؤسسات وفعاليات موحدة وبلغة مشتركة مهمة صعبة للغاية خاصة وأن العديد من الوافدين لا يحسنون لا الفرنسية ولا الإنجليزية فضلاً عن العربية ويحرصون على تكلم لغتهم المحلية فقط.

٥ ـ التوزيع الجغرافى : نظراً لاتساع الرقعة الجغرافية لكندا التى تمتد مساحة اليابس فيها على ٩،٩٧٦،١٣٩ كلم٢ (فهى أكبر دولة فى العالم من حيث المساحة بعد تحلل الاتحاد السوفياتى) فقد توزع المسلمون توزعاً كبيراً بين مختلف أهم المقاطعات الكندية (وعددها ١٢) التى تفصل بينها مساحات شاسعة تصل إلى حدود ٧ ساعات بالطائرة هذا التوزيع جعل من مسألة التواصل بين مختلف تجمعات الجالية مسألة جد صعبة إن لم تكن مستحيلة فى بعض الأحيان.

## مظاهر ضعف الوجود الإسلامي

هذه المعطيات فى الواقع الموضوعى للجالية المسلمة بكندا ساهمت إلى حد كبير فى تحديد فضاءات وحظوظ العمل الإسلامى بهذا البلد والتى يمكن تلمسها فيما يلى:

١ ـ وجود العديد من المنظمات والجمعيات الإسلامية المحلية أو الفرعية التى تعمل على تأطير الجاليات الإسلامية القومية ثقافياً واجتماعياً من خلال بعض المناشط الموسمية أو بعض الإصدارات أو الندوات والأيام الإسلامية، وتبدو هذه الجمعيات رغم أهمية الدور الذى تضطلع به ضعيفة فى عمومها كمياً ونوعياً من حيث الطاقم البشرى العامل بها والقائم عليها، وضعيفة أيضاً من حيث الإمكانيات المتاحة لها، الشيء الذى جعلها منحصرة فى مناشطها وإشعاعها على دوائر جد ضيقة من الجالية المسلمة، ونظراً لكون العديد من هذه الجمعيات يشهد منذ سنوات استقراراً فى المسئولين ما من نتائجه تقلص مصداقيتها لدى عموم الجالية.

٢ ـ المساجد وقد إطرد ازدياد عددها فى السنوات الأخيرة نتيجة تكثف الهجرة الإسلامية، من جهة، ونتيجة تحسن نوعية المهاجرين التى ظهرت فيها فى السنوات الأخيرة العديد من الطاقات الشابة من المتعلمين فى كندا أو بلدانهم الأصلية والذين لهم سبق أو رغبة فى العمل الإسلامى الدعوى، ولئن يسجل الكثير من المتتبعين للساحة الإسلامية بكندا زيادة عدد مرتادى المساجد وخاصة فى صلاة الجمعة وفى صلاتى العيد، فإنهم لا يخفون فى نفس الوقت تواضع الأداء الثقافى والتربوى والدعوى لأغلب هذه المساجد على مدار بقية أيام الأسبوع والسنة، حيث تضعف الحركة إلى حد الانعدام فى أغلب الأحيان، ويرجع بعض المتتبعين هذه الوضعية إلى أسباب عديدة منها:

أ ـ تواضع الإمكانيات العلمية والثقافية والخطابية للكثير من القائمين عى هذه المساجد.

ب ـ وجود هذه المساجد فى مناطق بعيدة نسبياً عن مناطق التجمعات السكنية للجالية (فى وسط المدينة)، فضلا عن توزيع الجالية من حيث السكن على أحياء فى المدينة الواحدة.

جـ ـ قساوة الظروف المناخية طيلة الستة أو السبعة أشهر التى يستغرقها فصل الشتاء فى كندا حيث البرودة القاسية والثلوج المتراكمة التى لا تشجع على التنقل والتواصل.

د ـ يضاف إلى ذلك كله ضعف جانب الخدمات التى يمكن أن تقدمها المساجد إلى عموم الجالية (تعليم، تزويج، إعانات اجتماعية...) فلقد ساهمت جملة هذه الظروف فى عدم إبراز دور اجتماعى، وتعليمى وتربوى متميز للمسجد، وكذلك فى عدم بروز رموز دعوية من بين خطباء وأئمة المساجد مشعة ومؤثرة فى محيطها، إذ لاتزال الساحة الدعوية فى كندا تعيش على زيارات متقطعة ومتباعدة يقوم بها بعض الخطباء والدعاة والعلماء من المشرق.

٣ ـ المؤسسات الإسلامية العامة : وهى ضعيفة فى عددها وتمثل فى عمومها امتداداً هيكلياً لبعض المؤسسات العاملة فى الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بين أهم هذه المؤسسات نجد الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية ISNA الذى هو عبارة عن تجمع يضم العديد من المؤسسات كالوقف الإسلامى، ومؤسسة الإسكان الإسلامية وتواجه هذه المؤسسات فى عملها هى الأخرى نفس المشاكل المشار إليها سابقاً، الشيء الذى جعل تطورها ونموها بطيئاً ومتعثراً فى بعض الأحيان وخاصة أمام ضعف أو انعدام التنسيق فيما بين بعضها البعض، ولا يخفى القائمون على هذه المؤسسات حدة الصعوبات التى يواجهونها منذ سنوات عديدة والمتمثلة أساساً فى تراجع الموارد المالية وضعف التفاف المسلمين حولها وحول مناشطها، ورغم كل هذه العراقيل والصعوبات، فإن الساحة الإسلامية فى كندا لا تزال تشهد ميلاد العديد من المبادرات والمؤسسات والمشاريع الإسلامية ومنها خاصة المنتدى الإسلامى الكندى كمؤسسة سياسية تعمل من أجل تمثيل المسلمين والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم السياسية والثقافية والاجتماعية وقد سجل المنتدى حضوره العينى الأول فى الساحة من خلال بعض التحركات الهامة والناجحة التى قام بها فى إطار قضية الحجاب (عريضة، اتصالات، ندوات صحفية...).

## أسباب ضعف الجالية الإسلامية في كندا

بقراءة بسيطة وأولية لتركيبة الساحة الإسلامية من خلال واقع الجالية والمنظمات والمؤسسات، يمكن أن نستنتج ما يلى:

١ ـ تواضع البنية البشرية للجالية والضعف العام لأغلب المؤسسات من حيث الطاقم البشرى والإمكانيات المادية ومحدودية دوائر التحرك والإشعاع.

٢ ـ ضعف عدد المدارس الإسلامية مقابل ازدياد عدد المساجد وهو ما يعكس ضعف اهتمام الجالية الإسلامية بقضية الناشئة أو الجيل الثاني، فإذا كان عدد المسلمين فى هذا البلد قد ازداد بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، فإن ذلك لا يخفي طبعا ازدياد عدد الناشئة الذين هم فى سن الدراسة، رغم هذه الزيادة الملحوظة، فإن عدد المدارس الإسلامية لم يتطور كثيراً خلال هذه السنوات الأخيرة والموجود منها يعاني أيضاً العديد من المشاكل المادية والبيداغوجية، ففى مدينة كبيرة مثل مونتريال حيث يوجد التجمع الثانى لعدد المسلمين فى كندا (بعد مدينة تورنتو) لا يوجد أكثر من مدرستين تعملان بدوام كامل وبعض المدارس الأخرى لا تعمل إلا فى نهاية الأسبوع، ويعكس الضعف العام لأداء هذه المدارس ضعف الإمكانيات المادية والبشرية للجالية بشكل عام.

ويعتبر ملف المدارس الإسلامية من أهم الملفات المعروضة منذ مدة على الجالية المسلمة،

**التعدد اللغوي والعرقي والثقافي للمسلمين في كندا يجعل مهمة تأطير الجالية المسلمة في مؤسسات وفعاليات مشتركة مهمة تحتاج إلى جهود ضخمة من الدعاة**

وقد ازدادت أهميته بعد حوادث طرد الطالبات المحجبات في كندا وفي فرنسا وهو ما حرك شعور المسلمين وخاصة منهم الأولياء بضرورة إيجاد مؤسسات تعليمية خاصة بهم يمكنهم فيها تعليم أبنائهم اللغة العربية ومبادىء الإسلام وشعائره.

٣ - ضعف عدد مؤسسات الخدمات المالية والاجتماعية والإعلامية وغيرها، فالغالب على المنظمات الإسلامية هو الطابع الدعوى التجميعي الذى يقوم عليه متطوعون تبدو إمكانياتهم متواضعة فى أغلب الأحيان، فرغم أهمية هذا الدور، فإن الجالية المسلمة قد أصبحت فى حاجة مؤكدة إلى نوعية أخرى مضافة من المؤسسات التى يمكنها أن تقدم لهم خدمات هم فى أشد الحاجة حتى يستطيعوا العيش مع أسرهم ضمن أحكام الإسلام فى التعامل المالى والاستثمار والتأمين والغذاء.. ومن هذه المؤسسات الغائبة يمكن أن نذكر خاصة المنابر الإعلامية الإسلامية. ففى الوقت الذى بدأت فيه الساحة الإعلامية العربية المهجرية في كندا تغرق بسيل من الجرائد الإشهارية، مسيحية وعلمانية فى خلفيتها مناوئة للإسلام والمسلمين فى أغلبها بحيث تمثل امتدادا لنوعية الصحافة فى بلدان العالم الإسلامى، لا توجد إلى غاية الآن ولو جريدة إسلامية واحدة يمكن أن تحدث نوعًا من التوازن فى الساحة الإعلامية الإسلامية بكندا.

٤ - حداثة عهد المسلمين بالعمل السياسى حيث لم يمر على تأسيس المنتدى الإسلامى الكندى سوى بضعة أشهر فقط وهو وإن دخل فعليًا الساحة، فإنه لايزال يواجه صعوبات كبيرة لاستكمال بنيته التحتية المادية والبشرية، كما أنه لا يزال يواجه صعوبات أعقد لتحديد استراتيجيته وخطة عمله وآفاق تحركه، ويعكس هذا الضعف للمنتدى الإسلامى الكندى ضعف الساحة الإسلامى من حيث ندرة الرموز والقيادات الميدانية المحنكة التى تستطيع بحكم علاقاتها أن تفتح مسالك ومجالات حقيقية وناجعة للفعل الإسلامى.

### أولويات المرحلة القادمة

إزاء كل هذه المعطيات فى الواقع الإسلامى بكندا تعددت الرؤى والأطروحات فيما يتعلق بتحديد أولويات العمل الإسلامى للمرحلة القادمة، ويمكن تلخيص هذه الأطروحات فى الرأيين الرئيسيين التاليين:

**الرأي الأول:** ينطلق من كون المسلمين كجالية تجمع بينهم مصالح وهياكل موحدة وعلاقات تعاونية لا تزال لم تتشكل بعد، ويدعو هذا الرأى إلى التركيز على استكمال الشروط التى يتوقف عليها تأهل الجالية المسلمة للإشعاع أكثر فى مختلف دوائر الفعل سواء

## تحديد سلم الأولويات والاهتمام بالجيل الناشئ عن طريق مضاعفة عدد المدارس الإسلامية من أهم القضايا التي ينبغي أن تلقى العناية

منها الإسلامية خاصة أو الكندية عامة، ويعطى هذا الرأى الأولوية فى الاهتمام بجملة من الأبعاد الاجتماعية والتربوية والإعلامية، نذكر منها خاصة:

١ - الاهتمام بتأطير الجيل الثانى من خلال دعم المدارس الإسلامية القائمة أولا ثم من خلال العمل على بناء مدارس أخرى جديدة، ومن خلال تطوير نسيج المؤسسات الشبابية الموجود حاليًا مثل الكشاف المسلم، وبناء اللازم منها فى المستقبل حتى يتيسر تأطير الجيل الثانى تأطيرًا ثقافيًا واجتماعيًا وتربويًا يقوى فيهم الانتماء للإسلام عقيدة وثقافة وأخلاقًا أو الانتساب إلى كندا كبلد وكوطن يمكن أن يعيش فيه الإنسان بإسلامه.

٢ - الاهتمام بتحسين البنية المادية للجالية المسلمة من خلال تركيز بعض المشاريع الاستثمارية الناجحة التى يمكن أن تكون سندًا للمؤسسات والمناشط الإسلامية، وكذلك من خلال تقوية شبكة العلاقات والتبادل التجارى والمالى داخل أوساط الجالية المسلمة.

٣ - الاهتمام بالجانب الدعوى من خلال العمل على نشر الدعوة فى أوسع قطاعات الجالية التى تنحدر من مجتمعات إسلامية وكذلك فى أوساط الرأى العام الكندى الذى لا يزال يجهل الكثير عن حقيقة الإسلام.

٤ - الانخراط برفق وبهدوء فى المجتمع الكندى وربط العلاقات والصلات مع نخبه ومؤسساته بما فى ذلك الحكومات ودوائرها ويشدد هذا الرأى على عدم التصادم مع المجتمع ومؤسساته فى أى شىء.

كما يؤكد هذا الرأى على ضرورة تجنب كل المعارك الجانبية التى تسعى بعض الجهات أن تجر المسلمين إليها وذلك حتى لا يرتبك خط سيرهم نحو تحقيق أهدافهم الاستراتيجية التى تدور أساسًا حول الحفاظ على دينهم وهويتهم ومساهمتهم فى تطوير المجتمع الكندى من خلال ما لديهم من ثراء ثقافى وخبرات عملية وعلمية.

**الرأي الثاني:** وهو وإن كان ينطلق من نفس منطلقات الرأى الأول إلا أنه يرجح أهمية انخراط المسلمين فى العمل السياسى والإعلامى وذلك حتى يتسنى لهم الرد على الهجمات المحتملة ضد الإسلام وضد وجودهم أصلا فى مثل هذا المجتمع الغربى، ويستشهد أصحاب هذا الرأى بالتجربة الفرنسية حيث تجرأت الحكومة على المسلمين بفرضها قوانين وأوامر ضد بعض الشعائر الإسلامية (الحجاب مثلا) وضد التواجد الإسلامى نفسه (طرد بعض الأئمة ومنع دخول البعض الآخر للتراب الفرنسى ومنع دخول كتابات الداعية أحمد ديدات..).

ويرجع أصحاب هذا الرأى جرأة الجانب الفرنسى إلى عدم تحرك المسلمين فى فرنسا من خلال مؤسساتهم فى الوقت وبالحجم والشكل المناسبين للدفاع عن حقوقهم مثلما كانت تتوقع ذلك الحكومة الفرنسية نفسها، ويؤكد أصحاب هذا الرأى على أن المشكلة لا تقتصر على حدود السياسة الفرنسية، وإن كانت تقوم الآن بدور المتزعم للحرب على الإسلام والحركات الإسلامية، وإنما هى أبعد من ذلك، فهى سياسة دولية منفعلة ضد الإسلام والمسلمين في كل العالم تقريبًا الشيء الذي لا يترك - من وجهة نظر هذا الرأى - مجالا كبيرًا للاختيار أمام المسلمين سوى التوجه من الآن بكل قواهم لصد هذه الهجمة المحتملة، وحفظ مصالحهم فى حدود ما تسمح به قوانين كندا من خلال العمل كمجموعة ضغط فى المجال السياسى خاصة.

ويرى هذا الرأى أن المرحلة تستدعى أكثر من مجرد رد الفعل على مبادرات الآخرين إلى تحديد خطة واستراتيجية عمل واضحتين يكون على أساسيهما طرح جملة من المبادرات يكون القصد منها التعريف بالإسلام وبحقيقة مطالب المسلمين في هذا البلد والدفاع عن حقوقهم التى يكفلها لهم القانون وتأمين معاملتهم من طرف المجتمع والإدارة السياسية على قاعدة التساوى بينهم وبين بقية المكونات الأخرى التى يتشكل منها المجتمع الكندى.

هذه إذن أهم معالم الوضع الإسلامى فى كندا، وأهم ملامح حظوظه واتجاهات آفاق تطوره، ولأن الحوار حول كل هذه الأمور لايزال فى بدايته تقريبًا، فإن كل احتمالات التطور تبقى مطروحة بحظوظ متساوية، ولئن مثلت قضية الحجاب عامل تحريك للفعاليات الإسلامية فى كندا من أجل البحث عن المزيد من الفاعلية والنجاعة، فإن الأيام القادمة وحدها هى الكفيلة بتحديد الاتجاه الراجح الذى ستسير فيه أوضاع المسلمين فى هذا البلد والذى نتمنى أن يكون هو المسلك الأقوم الذى به تتحقق أكثر ما يمكن من مصالح الإسلام والمسلمين فى هذا الجزء البعيد من العالم.■

## صفحات من دفتر الذكريات (٢٦)

# علال الفاسي وطنجة «المدينة الدولية» ١٩٤٩م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

**نزلنا فى ميناء «طنجة»، وكان الجو جميلا، والمنظر رائعًا، وكان كل شىء يبشر برحلة ممتعة، ووقفنا طابورا امام شرطة الجوازات، وعندما وصلت وقدمت جواز سفرى فوجئت بان مندوب الجوازات طلب منى ان انتحى جانبًا، واحتجز جواز سفرى، وقال انتظر حتى النهاية، فذهبت انتظر فى ركن قصي، وانا اتامل الركاب الآخرين يدخلون المدينة واحدًا بعد الآخر، وانا لا اعرف ما السبب فى وقوفى دون غيرى.**

بعد ذلك جاء احد السواح، وكان يبدو عليه انه من دول جنوب امريكا اللاتينية، وعرفنى بنفسه، واخبرنى بانه حجز جواز سفره كذلك، وأمر بالانتظار، ففهمت ان حالته مثل حالتي، ولم يكن هو يعرف السبب، ولاانا كذلك، بعد ذلك جاء آخرون حتى بلغ عددنا سبعًا، وانتظرنا بقلق حتى انتهى طابور الركاب الذين نزلوا من السفينة واغلبهم من السواح بالطبع، وبعد ذلك استدعى رفيقى إلى مكتب الجوازات وبقى هناك فترة يتحاور معهم، ورأيته يحتج عليهم، وهم يهدئونه، وانا اتامل كل ذلك، ولا افهم شيئًا حتى عاد وعرفنى بأن سبب حجز جوازه انه ينقصه الإشارة إلى انه صالح لزيارة طنجة او المغرب، وهذا شرط من شروط الدخول، وانهم قالوا له إنهم سيمنعونه من الدخول لان جوازه غير صالح، وقال إنه احتج عليهم، وطلب ان يوصلوه بقنصل بلاده، وفعلا اتصل به، وقرر ان يرسل له جوازه ليضيف إليه البيانات الناقصة، وانتهى الإشكال بالنسبة له، وانه سيذهب مع حارس إلى القنصلية لإتمام الإجراءات، وكذلك فعل الآخرون، وكنت انا الأخير.

ولما استدعونى قالوا لى : إنك ستعود إلى المركب لترجع إلى اسبانيا، قلت لهم كيف اعود إلى اسبانيا، وانا ليس معى تاشيرة، وقد خرجت من اسبانيا، وانتهت تاشيرتى لدخولها، وما هو السبب، فقالوا لي إن جوازك مكتوب عليه إنه صالح للدول الأوربية ويعنى ذلك انه ليس صالحًا للبلاد الإفريقية، وانت الآن فى إفريقيا، وطنجة من إفريقيا ومن المغرب، فلو كان جوازك صالحًا للمغرب كنا ادخلناك، قلت : وما العمل، وهذا اللاتينى الذى كان فى نفس حالتى قد سمحتم له بالذهاب إلى قنصليته، قالوا نعم، هذا ذهب إلى قنصليته، ولكن انتم المصريون ليس لكم قنصلية هنا، فيجب ان ترجع، فكرت برهة ثم قلت، ولماذا تقولون إنه ليس لى قنصلية هنا، وإذا كانت مصر ليس لها قنصلية فى طنجة، فليس معنى هذا انه لا توجد قنصلية ترعى شئون المصريين، كما فى اى بلد فى العالم عندما لا توجد قنصلية او سفارة مصرية تكلف إحدى القنصليات او السفارات الصديقة برعاية شئون المصريين فى ذلك البلد، وأعتقد ان القنصلية البريطانية هى التى تتولى المسئولية فى الوقت الحاضر، وأطلب منكم أن توصلونى بالقنصل البريطانى.

عند ذلك ترددوا، وتشاوروا، ثم اتصلوا بالقنصلية البريطانية، وقيل لهم إن القنصلية البريطانية مغلقة، لان اليوم هو السبت ولا يوجد احد بها، وطلبت منهم ان يوصلونى بالقنصل فى منزله، وفعلا بعد تردد دقوا الهاتف فى منزل القنصل، وأجاب احد الأشخاص بان القنصل غير موجود، وقال هو غالبًا فى النادى الآن يلعب تنس، وأعطونى هاتف النادى، وطلبت من موظف الجوازات ان يوصلنى بهذا الرقم، وانا عندى احتمال كبير وشك، بانه حتى إن كان موجودًا فى النادى، فسيكون بالملعب، ومن الذى سيناديه من الملعب ليكلمنى، وفعلا اجابنى احد العاملين فى النادى، وقلت له إننى استاذ مصرى واريد ان اكلم القنصل الإنجليزى لامر هام وعاجل، لأننى محجوز فى الميناء، ولا يمكن ان انتظر، فارجوك ان توصلنى بالقنصل، ومن حسن الحظ وبقدر الله، كان القنصل ما زال موجودًا فى الصالون، وأجابنى بسرعة، فشرحت له الموقف، وقلت له لابد انك ترعى شئون المصريين فى هذا البلد، قال : نعم، قلت له إذن انا مصرى، جئت لاسبانيا وزرتها، والآن جئت إلى طنجة لازورها، واعود إلى فرنسا، وانا فى بعثة مصرية هناك، وانا استاذ مساعد فى الجامعة، وقالوا لى إن جواز سفرى ينقصه ان يكون صالحًا للمغرب، لانه مكتوب فيه إنه صالح للدول الأوربية، فهل يمكنك ان تضيف عليه هذا البلد، قال نعم يمكننى بكل بساطة ان اضيف لك هذا، بعد ان تدفع الرسوم، لكنه عاد وقال : اليوم لا يمكن، لان القنصلية مغلقة وغدًا ايضًا غير ممكن، لانه عطلة الاحد، فلابد ان تنتظر إلى يوم الاثنين صباحًا، قلت له ولكنهم يريدون ان يعيدونى الآن للسفينة التى جئت عليها، فقل لهم حتى يتركونى ادخل، واحضر لك يوم الاثنين، وطلبت من رئيس الجوازات ان يكلمه، فكلمه فعلا، وفهمت من الحديث بانه يقول له إن السفينة ستسافر غدًا، ولا يمكنه ان يتركنى إلى يوم الاثنين إلا إذا رجع لمدير الشرطة، وهو الذى يمكنه ان يسمح بذلك، اما هو فكل ما يمكن ان يفعله إرضاء للقنصل سيتركنى اذهب إلي فندق فى المدينة على اساس ان يبقى جوازى معهم حتى ميعاد سفر السفينة غدًا بعد الظهر، وعلي ان ابحث عن مدير الشرطة، وأعرض الأمر عليه، وإذا لم احصل منه على الموافقة على بقائى إلى يوم الاثنين بناء على وساطة القنصل لتصحيح جواز سفرى، فلابد ان اعود مع السفينة، وقال لى رئيس الجوازات بلطف وبكل أدب : إكرامًا لك وللقنصل لن نُصر على انك تعود إلى السفينة، وسوف نتركك تذهب إلى احد الفنادق حتى ترجع إلى مدير الشرطة لتعرف رأيه، ولكنا لن نسلم لك جواز سفرك، بل سنرسله لرئيس الشرطة، فإذا كان يسمح لك بالانتظار إلى يوم الاثنين بناء على وعد القنصل سوف يسلم لك جواز سفرك وإلا فإنه سوف يعيدك إلى السفينة وشأنك مع الاسبان عندما تعود إلى الجزيرة «الخضراء».

والآن ستذهب إلى الجمرك لتحمل حقيبتك، وتذهب إلى اقرب الفنادق للميناء، وفعلا أرسل معى مندوبًا من الشرطة ومعه جواز السفر، ومعه تعليمات بعدم تسليمى جواز سفرى، وتسليمه لمدير شرطة مدينة طنجة، وهو الذى يتصرف بما يراه.

وركبنا التاكسى، وذهبنا إلى الجمرك وكان بعيدًا، ولا أدرى السبب فى هذا، وهناك نزلت من السيارة إلى الجمرك، ووجدت كل الحقائب قد أخذت وبقيت حقيبتى وقالوا لى لابد ان تنتظر لتفتيش حقيبتك، لان الموظف غير موجود الآن،

## التكافل والتضامن هما الأساس في الحياة الاجتماعية في الإسلام ومن يُقصر فيهما كمن يقصر في العبادات

لذلك أعطيت التاكسي أجرته وانصرف، وانتظرت مندوب الجمرك لتفتيش الحقيبة، ولما جاء لم يكن مجاملاً، بل تمادى في التفتيش، وفتح الأشياء كأنني مهرب، فثرت عليه، وقلت له أنتم تمنعونني من الدخول والآن تفتشونني كأنني مجرم، هذا لا يليق ولا يصح، فهدأني وقال لي هذه إجراءات عادية عندنا ولا مناص منها، وأثناء هذا التفتيش فوجئت بسائق التاكسي الذي كان مغربياً، وقد فهم من حديثي مع مندوب الجوازات الذي ركب معنا أنهم يضايقونني ويمنعونني من دخول البلاد، وكان قد شارك في هذا الحديث، وعرف مني أنني مصري فقال إننا نحب مصر والمصريين، ولو كنت أستطيع المساعدة لساعدتك، لكنني أعطيته أجرته وذهب وتركني، ثم فوجئت وأنا داخل الجمرك بأنه عاد إلي، وكان يحمل معه آلة تصوير «الكاميرا» التي كانت معي، وقد نسيتها في التاكسي وذهب بها، ولما عثر عليها عاد يبحث عني، رغم أنه لا يعرف اسمي ولا أي شيء عني، وكان كل ما عرف هو أنني في الجمرك وقد فرحت جداً بهذه المبادرة من جانب سائق مغربي فقير عثر على هذه الكاميرا، وكان سبب سروري أكثر أنها ليست لي، بل استعرتها من صديقي التونسي السيد «محمد الميلي» لأنني لم أكن أملك كاميرا، وكنت سأتألم إن كانت ضاعت مني، وطلبت منه أن يذهب بي إلى الفندق، وركبت معه بعد انتهاء التفتيش، وذهبت معه إلى أقرب الفنادق بجوار الشاطئ، وهو فندق (الريف) وطلب مندوب الشرطة أن ينزلوني، وأن يحتفظوا بالجواز ولا يسلموه لي، لأنهم سيحضرون لأخذي لأعود ثانية للسفينة غداً ظهراً، إذا لم يحدث قرار من طرف الشرطة بتسليمي الجواز.

كان ذلك في عصر يوم السبت، ووجدت نفسي في نفس الحالة التي وجدت نفسي فيها في تونس عندما دخلت بدون تأشيرة، وطلبوا حضوري للشرطة، وكنت أتوقع أن يقرروا إعادتي من حيث جئت، وأمامي الآن أقل من (٢٤) ساعة فقط وفضلا عن ذلك فقد كنت أفكر فيما سأفعله إذا أعادوني إلى الباخرة، فعندما كنت في تونس كانت الباخرة ستعيدني إلى مرسيليا وأعود إلى فرنسا دون مشاكل، أما الآن فأمامي مشكلة كبرى إذ إن الباخرة ستعيدني إلى الجزيرة الخضراء وهي ميناء أسباني، وسوف يقولون لي ليس على جوازك تأشيرة دخول إلى أسبانيا، وليس لي حق الدخول أو المرور فيها بدون تأشيرة فماذا سأفعل؟

بقيت محتاراً، وقلت على الأقل عندي الوقت لأزور «علال الفاسي» في منزله إذا وجدته، وكان معي عنوانه، وأعود إلى الفندق أنتظر ما يقرره مدير الشرطة، وبدأت أعد في ذهني ما أقوله له، ثم توجهت إلى المدينة أبحث عن منزل السيد «علال» وأذكر أنه كان في طريق «حسنونة» وسرت أسأل، وكان بعيداً ولكني كنت أمشي، وفي نفس الوقت أتفرج على المدينة لاعتقادي أن



■ علال الفاسي

هذه هي فرصتي الوحيدة، وغالباً سأغادرها غداً، وعندما سألت أحد المغاربة في الطريق تطوع أن يوصلني إلى العنوان، وكان وصولي بعد صلاة المغرب وأرشدني إلى المنزل، وسأل بنفسه عن الشقة التي يسكنها السيد «علال الفاسي» وطرقت الباب وقالوا لي بكل أسف إن السيد علال ليس هنا الآن، ولابد أن يكون في المسجد الكبير لصلاة المغرب وصلاة العشاء، فإذا أحببت أن تعود إليه بعد صلاة العشاء يكون أفضل فقلت لهذا المغربي الذي دلني على المنزل إنني أرجوه أن يذهب بي إلى المسجد الكبير، وذهبت إلى هذا المسجد ودخلت، فوجدت أن حلقة كبيرة من المصلين يستمعون إلى درس، وكان يلقي الدرس «علال الفاسي» فجلست جانباً حتى لا يراني أثناء الدرس ويقطع الدرس وكنت أستمع إليه، وكان يفسر بعض آيات القرآن الكريم، وأذكر أنه كان يشرح لهم هذه الآيات: «كل نفس بما كسبت رهينة. إلا أصحاب اليمين. في جنات يتساءلون. عن المجرمين. ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصلين. ولم نكُ نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين. حتى أتانا اليقين» وأذكر أنه قال لهم : إن وصفهم بأنهم لم يكونوا من المصلين يقصد به أنهم لم يكونوا يؤدون واجباتهم الشرعية في العبادات، أما قولهم أنهم لم يكونوا يطعمون المسكين فإشارة إلى أنهم لم يكونوا يقومون بما يفرضه عليهم التضامن الاجتماعي من واجبات إزاء شركائنا في الإنسانية والأرض، ومعنى ذلك أن الأساس في الحياة الاجتماعية في الإسلام هو التكافل والتضامن الاجتماعي، وأن من يقصر فيه كمن يقصر في العبادات ذاتها.

لقد أعجبني تفسيره، لأنه كان يتكلم كزعيم سياسي يشرح برنامج حركته الإسلامية، حتى إنني استطردت في شريط من الخواطر عن مستقبل التيار الإسلامي عندما يجد قادة بهذا الفكر وهذا الفهم.

وقد انتهى بعد أن أذنت العشاء، وقمنا جميعاً للصلاة، وبعد صلاة العشاء خرج السيد «علال الفاسي» وحوله عدد من المصلين المغاربة يحيطون به، ويصحبونه إلى المنزل، وأنا أتبعهم من بعيد حتى لا أقطع حديثه معهم، حتى وصلوا إلى منزل السيد «علال» ووقف يودعهم ويسلم عليهم واحداً بعد لآخر، وعندئذ كنت قد اقتربت منه فرآني رغم أن الشارع كان مظلماً، وصرخ: توفيق... توفيق!!، ما الذي جاء بك إلى هنا، وأقبل عليّ معانقاً ومرحباً، وكان هذا كافياً لكي أنسى كل الصعوبات التي لاقيتها، وطلب مني أن أصعد معه إلى شقته، وبدأت أقص عليه القصة، وأفهمته بأنني مهدد بالخروج غداً في الصباح بالعودة إلى أسبانيا، ولا أعرف ماذا أفعل، وأنا ليس معي تأشيرة في أسبانيا وهل يقبلني الأسبان بدون تأشيرة، وغداً الأحد ولا يوجد أحد في القنصلية، ولا أعرف كيف أتصرف، فقال لي نتعشى أولاً، وأثناء العشاء أحضر الجبن المغربي، وقال لي أرجوك أن تأكل هذا الجبن المغربي وتذهب وتخبر قريبك «شبانة» الذي يصنع الجبن في دمياط والذي يزعم أنه يصنع أحسن جبن في العالم، وتقول له إن جبن المغرب خير من جبن دمياط (لأنه عندما كان في مصر كان يزورني في منزلي وكان في بعض الأحيان يلتقي بالحاج «عبد الرءوف شبانة» ابن أختي الذي يعتز بمصانع جبنته في دمياط ويتندر معه ويقول له ليس في بلدكم جبن كهذا، لأن هذا أحسن جبن في العالم)، أكلنا والحمد لله، وفي هذه الأثناء أرسل إلى أحد أعوانه من سكان طنجة وهو الحاج مصطفى خليفة، وكان عضواً بارزاً بالمجلس البلدي في المدينة، والمجلس البلدي كانت الإدارة الدولية في طنجة تعتبره المجلس النيابي للمدينة، وكان يحضره ممثلون منتخبون من سكان المدينة، وكان أغلبهم من المؤيدين للسيد «علال» وحزب الاستقلال وللحركة الوطنية عموماً، ومن بينهم السيد «خليفة» الذي حضر إلينا وحكيت له القصة، وقال إنه سيذهب في الصباح إلى مدير الشرطة في منزله، لأن غداً عطلة الأحد، وهو بلجيكي وله علاقة به بحكم منصبه في المجلس البلدي، وبينهما ود، وأنه يستطيع أن يجد معه حلا لهذه القضية، ويحضر إليّ قبل الظهر في الفندق، وسهرنا طويلا مع السيد «علال» وكنت أطيل السهر على اعتقاد

بأنني لابد أن أغادر طنجة في الصباح غداً في الصباح، وهذا احتمال كبير، فقلت أستفيد من الوقت أكثر استفادة، وحكيت له قصصاً كثيرة عن أخبار مصر، وخصوصاً ما يحدث للإخوان في هذا الوقت، وعزاني في وفاة الشهيد حسن البنا الذي كان يعرفه، وكان يقدره كثيراً ويتعاطف معه باعتباره من علماء القرويين في المغرب، وكان هو أيضاً يتعاطف مع الإخوان ويتعاون معهم عموماً، وكنت دائماً على صلة به في مصر وفي المغرب بعد ذلك، وكانت صداقتنا أخوية وفكرية، لأن أفكارنا كانت متشابهة إلى حد كبير.

وانتقلنا في حديثنا من الحالة في مصر إلى الحالة في فرنسا التي كنت أقيم بها، وكذلك زيارتي لأسبانيا وحافظ إبراهيم الذي ظهر أنه لم يعرفه ولم يلتق به، وودعته وليس عندي أمل كبير في أن أعود إليه قبل مغادرة طنجة، وذهبت مع صديقه الذي أصر على أن يرافقني إلى الفندق، وبقيت فيه حتى الصباح، ولم يكن النوم مريحاً ولا كافياً، لقد دخلت غرفتي بالفندق بعد منتصف الليل، ولكني لم أستطع النوم، وزاد في قلقي شدة الريح التي تقرع زجاج النافذة من حين لآخر، لكن القلق الأكبر كان بسبب ما سألاقيه من مصير مجهول، إذا لم يوافق مدير الشرطة على بقائي.

صحوت في الصباح قلقاً، لكن الجو كان جميلاً، والفندق كان يطل على الخليج وعلى الشاطئ، فوجدت السيد «خليفة» قادماً بطربوشة الطويل وعصاه التقليدية في يده، وحياني وقال لي لقد اتصلت برئيس الشرطة وقد بعث رسوله ليأخذ جوازك ويطلع عليه، سنذهب إليه معاً لنعرض عليه القضية، وعندي أمل كبير في أن يستجيب لطلبك بعد ذلك مشينا على أقدامنا في الطرقات الخالية، لأن اليوم كان عطلة الأحد، وقد نسيت كل متاعبي لأن رئيس الشرطة قد استقبلنا بلطف وترحاب، ووافق على طلبي بعد أن قلت له إنني في الواقع أستاذ في الجامعة، والآن في بعثة دراسية في فرنسا، وقد جئت إلى أسبانيا، وفي نيتي أن أزور طنجة وهي منطقة دولية ومفتوحة للجميع، وفوجئت بهذا النقص العارض في الجواز، وأعتقد أن هذه المسألة شكلية لا تحتاج إلى مجهود كبير وأنني اتصلت بالقنصل الإنجليزي، وأنه مستعد أن يضيف المطلوب، فأرجوك أن تتصل به الآن وفعلا اتصل شخصياً بالقنصل الإنجليزي في منزله (وكان لا يقل شهامة ولا إنسانية عن مدير الشرطة)، وأكد له موافقته على تصحيح الجواز، وعند ذلك قال لي الآن خذ جوازك وأنت حر في طنجة وتغادرها متى تشاء، وأخذت الجواز وودعته شاكراً ومسروراً، وذهبت مع أخي المغربي الأستاذ «خليفة» نتجول في أنحاء المدينة وصعدنا إلى القصبة، في انتظار صلاة الظهر لنلتقي في المسجد مع السيد «علال الفاسي» الذي سر بهذه النتيجة، وأصر على أن أتغدى معه في منزله.

في اليوم الأول من إقامتي بطنجة بعد أن تناولت طعام الغداء مع «علال الفاسي» وبعض أصدقائه رافقنا علال في جولة بالقصبة، وصعدنا إلى جبل مرصى الذي يشرف على المدينة وعلى المحيط الأطلسي، وذهبنا معاً للمسجد لصلاة المغرب والاستماع إلى درس آخر من دروسه.

في اليوم التالي كنت أتجول في المدينة ومعي أحد رفقائي من المغاربة الذين عينهم «علال الفاسي» لهذا الغرض، وأثناء مرورنا على أحد محلات بيع الكتب والأدوات المكتبية وإذ بنا نرى أمامنا الأستاذ عبدالخالق الطريس قاعداً على مقعد أمام هذا المحل، وفوجئ برؤيتي، وأقبل عليّ يعانقني ويتساءل مندهشاً: «أنت هنا، أنا والله لا أصدق عيني، من أين جئت وكيف، ولماذا، وماذا حصل؟» ولم تكن دهشتي لهذه المفاجأة أقل من دهشته لأن آخر لقاء بيننا في القاهرة كان في عام ١٩٤٥م، وهكذا وقفنا نتحدث بعض الشيء في الطريق، فقال لي متى تذهب إلى تطوان، قلت له أنا بصعوبة دخلت طنجة، وتريدني أن أذهب إلى تطوان، قال نعم لابد أن تذهب إلى تطوان، وقلت له هذا هو ما قسم الله لي: فإني استطعت أن أدخل رسمياً إلى طنجة بأسى وتعب، وحصلت على جوازي بعد صعوبات كثيرة، وقد ذكرت له ملخصها، فقال: ولكن لابد من زيارة المنطقة الخليفية (بشمال المغرب) الخاضع للسيطرة الأسبانية، وقلت له وكيف أستطيع ذلك، قال أنا مستعد لأن أضعك في الأتوبيس الذاهب إلى تطوان، وتعود منها ولا يتعرض لك أحد ونحن عندنا وسائل كثيرة لذلك، قلت لابد أولا أن أحصل على تأشيرة للعودة لأسبانيا، قال إذ حصلت على تأشيرة لكي تعود إلى أسبانيا فيمكنك أن تعود عن طريق «سبتة» بدلا عن طريق طنجة، قلت له هذا مستحيل، فكيف أدخل منطقة المغرب الشمالي بدون تصريح، ومن يعطيني هذا التصريح، إنهم لم يصرحوا لي بدخول «طنجة» إلا بعد صعوبات كثيرة ومشقة، قال لي لابد أن تحاول، وعند ما تقرر الذهاب إلى هناك سأعمل لك كل الترتيبات، ويمكنني إعطاؤك عناوين أصدقائنا، وهناك تلقاهم، وفكر جيداً في الموضوع، وأنا مستعد لكي أرتب لك الأمر حتى إذا كنت تريد الدخول خلسة.. فهذا أمر سهل!! فتركته بعد أن عرف مكاني ووعد بزيارتي، ومشيت حتى أتممنا جولتنا في البلد، وأفكر في هذا الموضوع دون أن أجد له حلا، لأن دعوة عبدالخالق الطريس أن أذهب خلسة وبدون تصريح، كنت أتردد بشأنها خشية مواجهة مشاكل جديدة، ولكن إلحاحه كان له أثره.

في يوم الاثنين كان أول ما فكرت فيه هو الذهاب لقنصلية أسبانيا لأطمئن على تأشيرة العودة إلى أسبانيا، وأول ما يجب عمله هو أن أطمئن إلى الحصول عليها لكي أعود منها بالقطار إلى فرنسا، لأني تأشيرتي التي حصلت عليها من باريس قد انتهى مفعولها بخروجي من مدينة الجزيرة الخضراء، وذهبت فعلا إلى القنصلية الأسبانية لأطمئن على هذه التأشيرة وطلبت منهم إعطائي تأشيرة ترانزيت فقط للمرور من أسبانيا في طريقي إلى فرنسا، وهذا كان سهلا طالما أن لي إقامة في فرنسا، وطلبوا مني الحضور لاستلامها في اليوم التالي، وقالوا إن هذه التأشيرة لا تعطيك حق البقاء مدة طويلة في أسبانيا، فقلت نعم، وأعطيتهم الجواز، وتعمدت أن أذهب في اليوم التالي في الساعة الواحدة، وقد أحضر الموظف المختص الجواز وختمه، وقلت له إنني كنت أريد السفر اليوم ولكن المركب الآن قد فات ميعادها وأريد أن أذهب غدا، وقالوا لي: إن هناك سفينة ستذهب غداً من سبتة، فهل يمكن أن أذهب بالسفينة من سبتة بدلا من طنجة، قال نعم، قلت له إذن أعطني الإذن بذلك، فأضاف إلى التأشيرة «عن طريق سبتة» قلت له أنا أذهب اليوم إلى سبتة، وغداً أركب المركب قال نعم، وأخذت الجواز وفهمت منه أن مدة الترانزيت سبعة أيام من يوم دخولي إلى المنطقة الشمالية إلى أن أغادر أسبانيا إلى فرنسا، والمهم أنني حصلت على الإذن بدخول المنطقة الخلفية في شمال المغرب التي تسيطر عليها أسبانيا، ولكن بطريق غير مباشر، وقد سعد بذلك الأستاذ عبد الخالق الطريس أكثر مني.

**إن أجيال المجاهدين الصامدين لتحرير الأوطان سوف تتوالى ولن تتوقف مسيرتها طالما بقيت جذوة العقيدة مشتعلة**

ونمت سعيداً لأول مرة في غرفتي بالفندق، وفي الصباح خرجت مبكراً منشرح الصدر متفائلا، وقد نسيت كل ما لقيته وما شاهدته من مظاهر الاحتلال والسيطرة الأجنبية.

وقفت على شاطئ البحر أرقب أمواجه تتسابق إلى الشاطئ في عزم وإصرار وتتابع لا نهاية له، وقلت في نفسي إن أجيال المجاهدين الصامدين العاملين لتحرير أوطاننا سوف تتوالى ولن تتوقف عن مسيرتها، وكلما انتهى جيل سوف يليه جيل آخر، إن هذه الأمة باقية طالما بقي هذا البحر وهذه الأرض، وسوف تحيا وتجاهد دائماً، ولن تتوقف أجيالها عن الجهاد، ثم سألت نفسي هل هذه مجرد أمان وآمال؟ أم هو يقين المؤمن الصابر الصادق الذي يرى مستقبل أمته كما يريده ويعمل له؟■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

# من الفقه السياسي (٢)



بقلم: نادر النوري

مَنْ استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين، تبين لنا أنه ما دخل الفتنة أحد إلا سقط فيها وتمنى أن لم يدخلها، ولذا نُهينا عن الخوض في الفتن لقوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

لأن في الفتن تطيش العقول وتشتبه الأمور، ويلتبس الحق بالباطل، ومن أبرز أوجه الاشتباه لدى المسلمين قديما وحديثا، تباينهم واختلافهم في تفسير بعض محاولات التغيير التي جرت في تاريخ الأمة بمختلف أدوارها بعبارات شرعية لم يُحسن تطبيقها على هذه الوقائع، ومن أبرزها الاشتباه الحاصل بين:

١ - أهل البغي أو البغاة.
٢ - الخوارج.
٣ - القتال في الفتنة.
٤ - المحاربون.
٥ - المرتدون كمانعي الزكاة أو شعائر الإسلام الظاهرة المتواترة.
٦ - المقتتلون على باطل.

وهذا موضع اشتبه على كثير من الفقهاء المتأخرين فخلطوا بين قتال مانعي الزكاة وقتال الخوارج وفتنة الجمل وصفين فجعلوه كله من باب البغي وهو مخالف لأقوال الأئمة الكبار كمالك، وأبي حنيفة، وأحمد وغيرهم من أئمة السلف، ومخالف للسنن الثابتة عن النبي ﷺ.

فإن النبي ﷺ أمر بقتال الخوارج لأنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقولون من قول خير البرية، وهم شر قتلى تحت أديم السماء، وقال: «لأقتلنهم قتل عاد» وأول من قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، بحروراء مع مَنْ معه من الصحابة، لأنهم خرجوا عن السنة والجماعة، واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم، فاستحل قتالهم لما كانوا يكفرون جمهور المسلمين.

فكل طائفة تنتسب إلى الإسلام بطرف لسانها ولكن تخرج عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية وتحارب جماعة المسلمين يدخلون في هذا الباب، ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أن هذه البدع المغلظة شر من الذنوب، ولذا أمرنا شرعا بقتال الخوارج، وبالصبر على جور الأئمة وظلمهم والصلاة خلفهم مع ذنوبهم، فمن هؤلاء تعد في مقدمتهم النصيرية، والإسماعيلية، وغالية الرافضة، وسائر أهل الأهواء والبدع المغلظة، وإن لم ينص عليهم لعدم إدراك عصرهم لأن هؤلاء لم يكفروا عوام المسلمين فقط بل كفروا خيارهم - متقدميهم ومتأخريهم - لاسيما الشيخين والمهاجرين والأنصار وسائر الأئمة والفقهاء، ويعاونون الكفار والتتار فهم أشد ضررا على الدين وأهله وأبعد عن شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية وأكذب الطوائف المنتسبة إلى القبلة.

أما قتال مانعي الزكاة أو الخارجين عن شعائر الإسلام الظاهرة المتواترة، لم يقاتلهم الصديق - رضي الله عنه - على طاعته وإنما قاتلهم على طاعة الله ورسوله، لأنهم كانوا ممتنعين عن أدائها أو غير مُقرين بها، وهذا أعظم من قتال الخوارج المقرين بالإسلام بالعموم مع الخطأ في تأويله وفهمه وامتناعهم عن طاعة الإمام العدل، فهناك فرق بين قتال المرتدين وقتال الخوارج المارقين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨/ ٥١٠): «كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين وإن تكلمت بالشهادتين فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يُصلوا، وإن امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة، وكذلك إن امتنعوا عن صيام شهر رمضان أو حج البيت العتيق، وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش، أو الزنا، أو الميسر، أو الخمر، أو الربا، أو غير ذلك من مُحرمات الشريعة، وكذلك إن امتنعوا عن الحكم في الدماء، والأموال، والأعراض، والأبضاع، ونحوها بحكم الكتاب والسنة، وكذلك إن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار.....».

أما قتال أهل البغي فالله تعالى أمر بقتال الطائفة الباغية وهي التي تنتسب للإسلام وتخرج على الإمام العادل الذي ثبتت إمامته بالطرق الشرعية بتأويل سائغ (كمعاوية ومن معه في صفين - رضي الله عنهم أجمعين -)، أما إن كان بغير تأويل سائغ فهؤلاء خوارج، ولذلك لم يكفرهم الإمام علي بل قال عنهم: «إخواننا بغوا علينا»، وإن يكن لهم قوة مادية وأعوان، فالواجب في حقهم الإصلاح حتى تفيء الطائفة الباغية للحق، وإن لم تفعل تقاتل حتى تفيء إلى أمر الله.

أما القتال في الفتنة فهي الحروب التي نشبت بين ملوك المسلمين وطوائف من أهل العلم والدين مع أن كل واحدة منها ملتزمة بشرائع الإسلام، وإنما اقتتلوا لشُبهٍ وأمور عَرَضت، وأكثر الصحابة قعدوا عن القتال في الفتنة، وهي التي أشارت إليها الأحاديث «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي»، «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»، وأمر صاحب السيف أن يتخذ سيفا من خشب، وقال ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

وباب قتال أهل البغي يشتبه بالقتال بالفتنة ولهذا لما أراد الحسين - رضي الله عنه - أن يخرج إلى أهل العراق لما كاتبوه وغدروا به، أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين كابن عمر، وابن عباس، وأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث، أن لا يخرج، وغلب على ظنهم أنه يقتل حتى إن بعضهم قال: «أستودعك الله من قتيل»، وحاول بعضهم منعه فلم يستطيعوا، ولكن الرأي يصيب ويخطئ، وهكذا تمكن أولئك الظلمة من سبط رسول الله ﷺ حتى قتلوه مظلوما شهيداً.

أما الحرابة فليس القصد منها الإصلاح الذي يقصده البغاة بل قصدهم المغالبة على نفوس الآمنين وأموالهم وأعراضهم بوحي من الإجرام والظلم والعدوان فجزاءهم أن تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض جزاءً وفاقا.

وأما المقتتلون على الباطل الذي لا تأويل فيه كعصبية ودعوى جاهلية فهؤلاء المشار إليهم بالحديث «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» قيل يا رسول الله: هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه أراد قتل صاحبه»!!

نسأل الله السلامة من الفتن، والبصيرة لنرى الحق غير ملتبس(*).■

(*) الفتاوى لشيخ الإسلام - الأجزاء ٤، ٢٨، ٣٥، منهاج السنة.

إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

# إنجاز الأعمال

يشتكى الكثير من الدعاة من «ضيق الوقت» وعدم قدرتهم على إنجاز الكثير من الأعمال، وبالتالى يكون ذلك مشجباً يعلقون عليه توانيهم بالقيام ببعض الواجبات الدعوية، وبعض الحقوق الإسلامية تجاه الآخرين، وخاصة الأقرباء وصلة الرحم، وحضور العزاء، والتواجد مع الأبناء وتربيتهم أو تدريسهم، إلى آخر هذه الواجبات المعطلة، وضيق الوقت عذر براق عما يبدو عند أول وهلة، ولكنه فى حقيقة الأمر، وفى الكثير من الأحيان عذر ليس له واقع فى أرض الواقع، بينما السبب الرئيسى فى عدم القيام بالواجبات سواءً الدعوية، أو الشخصية إنما يكمن فى عدم تنظيم الوقت من جانب، وعدم معرفة فى ترتيب الأولويات من جانب آخر، فكثير من الأحيان نبذل الوقت الكثير فى أمور ليست لها أولوية، حتى إذا ما جاء أوان الأعمال التى لها أولوية لم نجد الوقت الكافى لأدائها، وفقه هذا الأمر واستحضاره فى كل عمل يُسهِّل علينا تنظيم الوقت بل وإنجاز جميع الأعمال وسيترك لنا مساحات ليست بالقليلة لنلتقط فيها الأنفاس ولتصفى فيه النفوس والأذهان للتفكير السليم فيما يجب أن نقوم به وما لا يجب ويترك لنا مساحة لتقويم الأعمال، ومعرفة السليم منها من المكلوم.■

أبو بلال

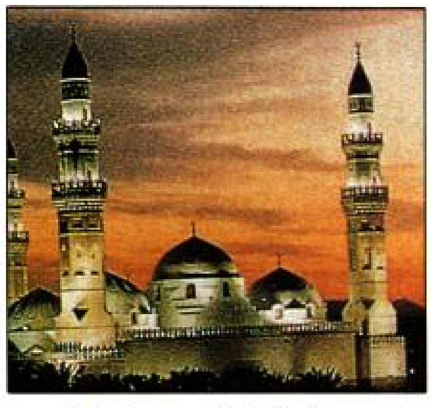
## من حقوق الأخوّة

# التناصح والتذكير

إن من نعم المولى عز وجل علينا أن جمعنا وإياك فى هذه الدعوة المباركة.. وعلى طريق الالتزام تلاقت أفئدتنا.. وتحاببنا فى الله.. من غير صلة ولا قرابة ولا نسب.. إلا من علاقة الأخوة فى الله.. وصدق الإمام مالك بن دينار - رحمه الله - حين قال: لم يبق من روح الدنيا إلا ثلاث: لقاء الإخوان، والتهجد بالقرآن، وبيت خال يذكر الله فيه».

أيا أخيا..ومع زحمة الاتصالات.. والانشغالات.. والهموم يتناسى الأخ منا حقاً مهماً من حقوق هذه الإخوة المباركة، ألا وهو حق التناصح فيما بيننا.. فكم من مرة زل الأخ منا ونحن نراه ونغض الطرف عن مناصحته.. وكم من مرة كان باستطاعتنا أن نوجهه للخير ونذكره لطاعته أو لعبادة، فتكاسلنا وتغافلنا عن حديث الصادق المصدوق ﷺ حيث يقول: «الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

أيا مهجة القلب.. لنقف مع أنفسنا لحظات ولنراجع ما شاب إخوتنا من درن.. وما كان هذا الدرن إلا من قسوة القلب وجمود العين وضعف الصلة بالله تعالى ومن ثم ضعف الترابط الأخوى.. فكلنا ذو عيب.. وكلنا ناقص.. والإمام الفضيل بن عياض - رحمه الله



- يقول: من طلب أخا بلا عيب صار بلا أخ..

ويقول عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - رحم الله امرأ أهدى إلىّ عيوبى.. ويقول كذلك: لا خير فيكم إن لم تقولوها.. ولا خير فينا إن لم نسمعها..

فيا أخى الحبيب لنرفع شعار النصيحة فيما بيننا ولنتمثل قول الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - حيث يقول: «عند اللقاء، تتصافى القلوب، وتتماحى الذنوب، ونتعاهد على البناء».■

خالد مال الله

# مكارم الأخلاق

يقول الحسين بن مطير الأسدي (ت سنة ١٦٩ هـ):

أحب مكارم الأخلاق جَهْدى
وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلماً
وشر الناس من يهوى السبابا
وأترك قاتل العوراء عمداً
لأهلكه وما أعى جواباً

تأمل أخى القارىء فى وجهك فى المرآة جيداً وأقرأ ما بين عينيك من عبرات لعلك ترى شيئاً غريباً إنك الإنسان نلك الكائن الحى الذى تترسم على ملامح وجهك علامات الرضا فكيف كنت وأين أصبحت، أتذكر فى أيام الهداية الأولى وكيف كان حماسك لهذا الدين، وكيف كانت نشوتك لسماع المحاضرات والندوات، أتذكر عندما تحفظ من كتاب الله الآيات الطوال.

إننى أحب مكارم الأخلاق فيك كلمات كان يرددها لك إخوانك فى الله وأقرباؤك، بالأمس كنت تكره أن تعيب على أحد أو أن تعاب أنت من الناس فما بالك اليوم؟ كأنى أراك بالأمس شعلة نشاط تتحرك ولا تهدأ أبداً، فما بالك اليوم؟ لقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتصفح عن من ظلمك فما بالك اليوم؟ أسئلة كثيرة يجيبها عنك الأسدي.

فيا شامخاً أقصر عنّاك مقصراً
فإن مطايا الدهر تكبو وتعثر
ستقرع سناً أو تعض ندامة
يديك إذا خان الزمان وتبصر
ويلقاك رشد بعد غيك واضح
ولكنه يلقاك والأمر مدبر■

أحمد الحسينان

# نريد رجالا على الدرب

نريد رجالا على الدرب يتحملون المسئولية ويحملونها على أكتافهم، بكل ما تحمل هذه المسئولية من معانٍ والتي من ضمنها الحرقة على العمل وعلى إنجازه، وأن يكون الهم هو هم الحركة والدعوة وقضاء الأعمال على أكمل وجه وإعانة الغير في هذا الحقل.

نريد رجالا يحسّون بمعنى هذه المسئولية ويحسّون بحجمها، رجالا يحسون بهذه الأمانة العظيمة ومن ثم يتحملون التكاليف المنوطة بهم ويتحملون إتمامها على أكمل وجه.

نريد رجالا يفهمون هذه المسئولية ويدركون الهدف والغاية، رجالا تحصنوا بالإيمان، وربوا أنفسهم على طاعة الرحمن وتحصنوا بالعلم الشرعي، رجالا ترى فيهم الحرقة لواقع الإسلام والمسلمين، يتابعون أخبارهم، وينصرون قضاياهم، ويدعون لهم بظهر الغيب، نريدهم قدوات على الطريق ينصحون إخوانهم، ويفهمون الأمور وما يحيط بهم، ويفطنون لما خفي عنهم.



أولئك من نريد من الرجال على درب هذه الدعوة الربانية المباركة دعوة الإسلام الحق، فلنحرص جميعًا أن نكون من هؤلاء الرجال. انطلاقًا من قول الرسول الكريم ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وأنتم من نريد! نريدكم مسئولون عن هذه الدعوة التي ارتضيتم أن تكونوا أحد دعاتها.■

أنور الشريعان

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: التعلق بالآخرين

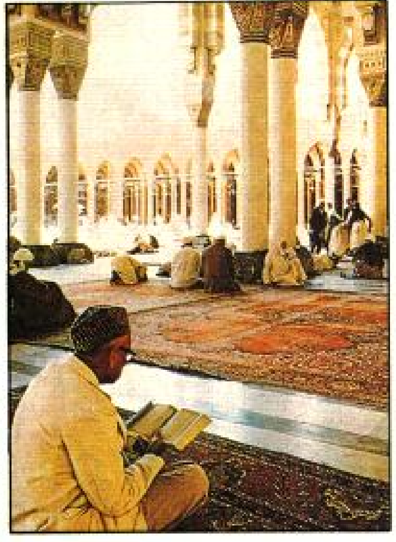
**التعريف:** الأصل في العملية التربوية، أن الفرد الذي يدعى يجب أن تتركز الجهود التربوية في تربيته بتوثيق صلته برب العالمين، وأن تكون صلته القوية بالله تعالى، وألا يتعلق بالبشر، لأن البشر من الممكن أن يتغيروا، ولكن الله الحي الذي لا يموت يغير ولا يتغير، وأن مشكلة التعلق بالأفراد أكبر سلبية فيها هي أن الفرد المكتسب يتغير بتغير المتعلق فيه.

### الظواهر

١ ـ عدم الصبر على مفارقته.
٢ ـ كثرة الاستشهاد بأقواله وأفعاله.
٣ ـ التأويل الكثير لأخطائه.
٤ ـ اتباعه حتى في خطئه.
٥ ـ نصرته عند الآخرين حتى على باطله.
٦ ـ ابتعاده عن الصف عندما يبتعد.

### الأسباب

١ ـ بروز الصفات الجاذبة عند المربي (الخطابة، العلم الشرعي، الجمال، الذكاء، الكتابة...إلخ».
٢ ـ بداية الارتباط لم يكن مبنيًا على الفكرة ولكن كان مبنيًا على العلاقة الشخصية.
٣ ـ كثرة الجلسات غير الهادفة والمبنية على تجانس الطبع.
٤ ـ عدم تشرب الفرد بالأصول الإيمانية لفترة كافية.
٥ ـ ضعف التربية الإيمانية في البداية.
٦ ـ عدم التركيز على بعض المفاهيم الدعوية مثل «الفرق بين حب الله وحب الأفراد» ومعنى الحب في الله والحب مع الله».
٧ ـ الخلل في عملية تقويم الأفراد.
٨ ـ ضعف دور المربي في ذلك، وعدم انتباهه لخطأ علاقته مع من يتبعه.



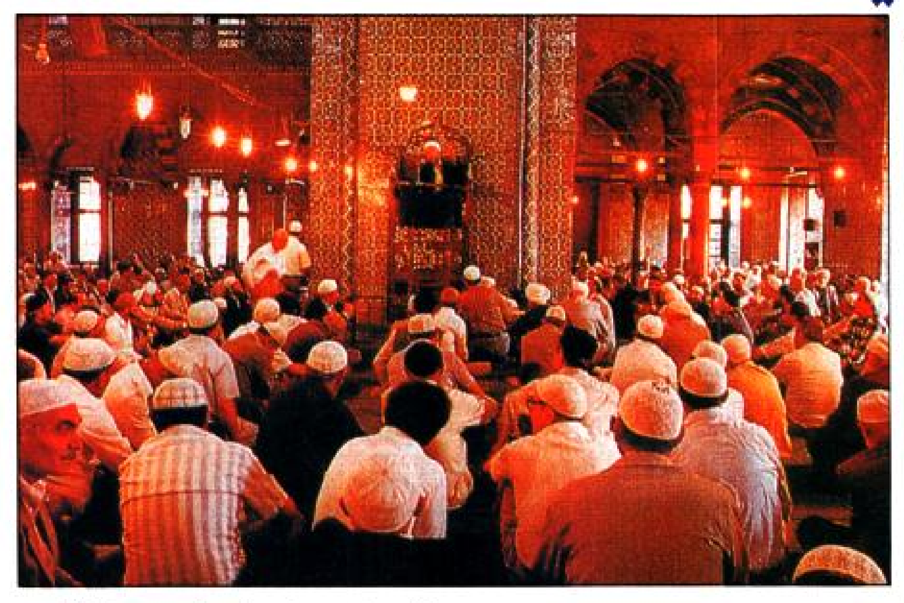
٩ ـ قوة شخصية الفرد وتجاوزها شخصية المربي، مما يجعل المربي يتعلق بالفرد.

### العلاج

١ ـ التركيز في السنوات الأولى للعملية التربوية على معاني التعلق بالله وحده، والمعنى الحقيقي للحب في الله ومع الله.
٢ ـ التركيز على الأصول الإيمانية ومعاني الشرك، وخاصة في المحبة مع الله.
٣ ـ الحث على تهديف الجلسات الخاصة بين الأفراد.
٤ ـ مصارحة الأفراد الذين يقعون بهذه المشكلة، وعدم الانتظار حتى يتفاقم الأمر.
٥ ـ انتباه المربي لهذه المشكلة وتحذيره الدائم للفرد.
٦ ـ عدم تباعد فترات التقويم للأفراد، حتى يتسنى معالجتهم قبل استفحال الأمر.
٧ ـ مناقشة مثل هذه القضية في جلسة نقاش مفتوح يشترك فيه جميع الأفراد.■

# المؤمن يستعلي بإيمانه وانتسابه للحق

بقلم : نبيل حامد المعاذ



**في دنيا الناس تختلف الغايات وتتوزع الهموم: فمنهم من حصر غايته في الطعام والشراب، وحَسْبُ هؤلاء وصف القرآن الكريم «والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم» (محمد: ١٢) وقال أحد الحكماء: «من كان همّه ما يدخل بطنه فقيمته ما يخرج منها»!**

ومنهم من جعل لذّته في جمع المال وعدّه «ويل لكل همزة لمزة. الذي جمع مالا وعدده» (الهمزة: ١، ٢).

«قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم. وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خيراً لمن آمن وعمل صالحاً ولا يُلقّاها إلا الصابرون» (القصص: ٧٩، ٨٠).

ومن الناس من انحطّ برجولته ومروءته ليلهث وراء المرأة متغزلا أو متفحشاً، ولتستمع لهذه المهانة:

فلا تدعني إلا بيا عبدَها
فإنه أحبُّ أسمائي

وقال آخر:

أحبُّ لحبها السودانَ حتى
حَبِبْتُ لحبها سودَ الكلاب!

ومن الناس من انغمس بغاياته في الكئوس والعربدة فلخص الدنيا في هذه الكلمات المخمورة:

إنما الدنيا سماع ومُدَام
فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا سلام.

والمدام: هي الخمر، كما لخصها أحد نوابغ العصر بقوله (الدنيا سيجارة وكاس)!

ومن الناس من يسعى للمجد الشخصي وبلوغ المنصب والجاه، لا لشيء إلا ليرى نفسه والناس مقبلون عليه ملتفون حوله، ويمثل هؤلاء ذلك الشاعر الوثّاب الذي كان يطوف بين العرب ويراوده حلم الزعامة العربية:

يقولون لي: ما أنت في كل بلدة
وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يُسْمى

ومن الناس من نصب نفسه لخدمة شياطين الإنس والجن فراح يفسد في الأرض ويحجب الناس عن الخير ويحجب الخير عنهم «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون» (البقرة:١١) ويقول تعالى عنهم أيضاً: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» (البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٦).

وغير ذلك من الغايات التي يشملها جميعاً قوله تعالى: «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون. أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» (هود: ١٥، ١٦).

وفي وسط هذا الركام من الغايات الدنيا يستعلي المؤمن بإيمانه وانتسابه للحق «وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ١٣٩) «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (المنافقون:٨) يستعلي على هذه الغايات وأصحابها استعلاءً لا كِبْر فيه ولا غرور ولكنه الاستعلاء الذي يرفعه عن هذه الدنايا إلى مقام الصلاح والإصلاح ويعلنها قولا وعملا (الله غايتنا).

## لماذا الشعارات والإسلام دعوة عملية؟

وهنا يثير بعض الناس هذا السؤال: لماذا تصرون على رفع الشعارات التي تضايق بعض الناس وتقلقهم كما أن الإسلام دين العمل؟! ونجيب عن ذلك بأنه إذا كان هناك من يتبجّح بانتسابه إلى الباطل ويرفع توافه الرايات وسواقطها فلابد لأهل الحق أن يرفعوا رايتهم، ولذلك لما قال أبو سفيان بعد أحد «أعْلُ هُبَل أعْلُ هُبَل» قال النبي ﷺ: ألا تجيبوه؟ فقالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال ﷺ: قولوا: الله أعلى وأجلّ، ثم قال أبو سفيان: لنا العُزّى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: ألا تجيبوه؟ قالوا: وما نقول يا رسول الله؟ قال: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم (١) مع أنه ﷺ كان يأمرهم بالصمت عندما كان أبو سفيان يسأل عنه وعن أبي بكر وعمر!

وإذا كان اليهود يرفعون التوراة المحرّفة ويسيرون خلفها، فلماذا نتوارى نحن

**إذا كان هناك من يتبجح بانتسابه للباطل فينبغي لأهل الإيمان أن يرفعوا رايتهم**

بالمصحف أو نخجل من رفعه؟

وكذلك فإن إعلان الهوية شعيرة إسلامية يقول تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين» (فصلت: ٣٣).

وعن أبى بن كعب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول: أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين، وإذا أمسينا مثل ذلك (٢) أليس هذا من باب التربية على إعلان الهوية والاعتزاز بها؟

### من مقتضيات هذا الشعار

فإذا رأينا أنه لا بأس، بل من الواجب فى أوقات كثيرة أن يوجد من يجهر بانتسابه للحق ويعتز برفع رايته، كان لزامًا علينا أن نبين أنه ليس كل أحد جديرًا برفع هذا الشعار، وأخطر من ذلك أن نبين أن هذا الشعار له مقتضيات وله توابع جسيمة، ولعل الآية السابقة «ومن أحسن قولا..» التى تحدثت عن إعلان الهوية قد سبقت بآية تشير إلى مواصفات من يعلن هذه الهوية «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا..» (فصلت: ٣٠) وهى صفة مجملة، وسوف أذكر مقتضى واحدًا أو لازمة واحدة من لوازم هذا الشعار بشىء من التفصيل:

### ألا ترتفع على الله غاية ولا تساويه

الله سبحانه، هو مستحق العبادة بلا منازع و وهو سبحانه أعز وأكبر من أن يقبل ندًا أو شريكًا، أما الآلهة المزعومة التى يتعلق بها بعض الناس فهى - فى ميزان الله - لا تساوى شيئًا ولا وجود لها «قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض» (يونس:١٨) «وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء، إن يتبعون إلا الظن» (يونس:٦٦) ولذلك فإن الله سبحانه يأبى أن يسوى بغيره حتى فى الحب «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبًا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب» (البقرة: ١٦٥) فما بالنا بمن يقدم شيئًا من المعبودات المزعومة أو الجواذب الأرضية عليه سبحانه ثم يعيش على الادعاءات والأوهام، ولنستمع لهذا التحذير الشديد «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين» (التوبة: ٢٤).

ونلاحظ فى هذه الآية الكريمة أنها وضعت المحك الحقيقى والدليل الملموس للحب وهو (الجهاد فى سبيل الله) كما أن كلمة (فتربصوا) توحى - والله أعلم - بالتخوف الدائم من عقوبات منتظرة - والعقوبات هنا مبهمة - كما أن التذييل بقوله تعالى: «والله لا يهدى القوم الفاسقين» يشعر بأن النهاية الطبيعية لعدم الامتثال، والغفلة عن هذه المعادلة هو الفسوق عن دين الله.

### قدوات على الطريق

ورضي الله عن أصحاب النبى ﷺ ومن تبعهم بإحسان، فقد كان لسان حالهم ومقالهم ينبئ عن أنهم وحدوا الغاية والهم فجعلوه فى الله سبحانه وتعالى:

فهذا صهيب رضي الله عنه يهاجر من مكة فيساومه أهلها على ما معه من مال فيبيع ماله ليستقبله النبى ﷺ بالبشرى «ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى» ولينزل فيه قوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد» (البقرة: ٢٠٧) وهذا أبو سلمة - رضى الله عنه - يخرج مهاجرا بزوجته وابنه، فيمنعه أهلها من صاحبته ثم يتدخل أهله - حمية وعصبية - ليأخذوا طفلها منها، وظلوا يتجاذبونه حتى خلعوا كتفه، ويرى أبو سلمة ذلك فيمضى إلى الله ورسوله لا يلوي على شىء.

وسار حسن البنا - رحمه الله - على مثل هذا الدرب عندما خرج يومًا للدعوة وقد مرض ابنه مرضًا شديدًا فقالت له زوجته: كيف تتركه فى مثل هذه الحالة؟ فيرد عليها: إن شفى فبإذن الله، وإن مات فجده أعلم بالمقابر منى.

وهذا أعرابى مخلص يأتى إلى النبى ﷺ فيؤمن به ويتبعه ويقول له: «أهاجر معك فأوصى به أصحابه فلما كان غزوة خيبر غنم رسول الله ﷺ شيئًا فقسمه، وقسم للأعرابى فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم - أى الإبل - فلما جاء دفعوه إليه فقال ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله ﷺ فأخذه فجاء به إلى النبى ﷺ فقال: ما هذا يا رسول الله؟ قال: قسم قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى هنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال: إن تصدق الله يصدقك، ثم نهضوا إلى قتال العدو فأتي به إلى النبى ﷺ مقتولا فقال: أهو هو: قالوا: نعم قال: صدق الله فصدقه» (٣)

وهذا مصعب رضى الله عنه الشاب المترف المدلل تستحوذ عليه هذه الغاية وتخالط بشاشة الإيمان قلبه فيضحى بالراحة والنعيم، وأهم من ذلك فى نظرى تضحيته بجوار النبى ﷺ ليذهب داعيًا مجاهدًا ناشرًا لدين الله فى المدينة وسط الغربة والخوف والفقر.

ومن الجواذب الخطيرة فى الآية السابقة (التوبة:٢٤) عصبية الأرض «ومساكن ترضونها» فمع إقرارنا بوجود الحنين والعاطفة لمسقط الرأس إلا أنها عند الصادقين لا تنازع الغاية الكبرى لأنهم جعلوا شعارهم «إنى مهاجر إلى ربى» (العنكبوت: ٢٦). وقول الشاعر:

ولست أدرى سوى الإسلام لى وطنًا
الشام فيه ووادى النسل سيان

## صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وحدوا همهم وغايتهم فجعلوا ذلك في الله

ومن فقه الصحابة - رضوان الله عليهم - فى هذا الباب أن كثيرًا منهم مات خارج مكة والمدينة - حيث كان يجاهد - مع ما ورد فى الموت فيهما من فضيلة، ورحم الله المسلمة الأولى - غير الخنساء - التى مات لها أربعة أبناء كل واحد منهم فى بلد فلما سئلت عن ذلك قالت: باعدت بينهم الهمم!

وبعد، فلهذا الشعار تبعات ومقتضيات كثيرة أرجو أن تبحث، ونسأل الله سبحانه أن يعيننا عليها وأن يجعلنا بها حتى نكون (مع الصادقين).■

### الهوامش

١ - ابن كثير «البداية والنهاية ٣/٢٦» والتفسير ٤/١٨٨
٢ - رسالة المأثورات للإمام حسن البنا ٣٥ والهامش.
٣ - سنن النسائى (نظرات فى رسالة التعاليم لمحمد عبد الله الخطيب ص٢٩٢).






## إعداد: مبارك عبدالله

## ومضة

هناك أمم سادت ثم بادت وانتهى أمرها، وهناك أمم حية، تتنابها عوامل الضعف والتفكك والانحلال، من غير أن تنطفئ جذوتها، حيث تستمر في توقدها إلى أن تحين الفرصة المناسبة، فيشتد أوارها، وتتلامع مشاعلها، مؤذنة بعودة الأمة لرفع الراية من جديد.

هذه الأمة الحية ربما استطاعت عاديات الأيام أن تكسر شوكتها، وتوهن قوتها وتفقدها القدرة على المقاومة، لكنها أبداً لا تستطيع أن تغتال فيها روح المقاومة، وحسها المرهف، وإرادتها الصلبة، مهما حاول صنائع الهزيمة، وهواة الاستسلام الذين يرضون من الغنيمة بالإياب، ما دام يؤمن لهم بعض الفتات، ويحافظ على ما اكتسبوه في غفلة من الزمن من نفوذ، وما استحوذوا عليه من مقدرات. روح المقاومة هذه، قد تكمن في ضمير فئة من الناس قليلة، أو عند أفراد معدودين، وربما اختزنها قلب فرد واحد، يشكل النواة الصالحة، لانبعاث الأمة من رقدتها، واستعادة ما ضاع من أمجادها.

قد يبدو هذا حلماً بعيد المنال لأولئك الذين استمرءوا الذل واستساغوا الهوان بعد أن فقدوا كل عناصر المناعة، وكل مقومات الرجولة والكرامة والانتماء، لكنه يبقى أملا غاليا، وهدفاً نبيلا يسعى إليه طلاب العزة وصناع فجر الخلاص، وبناة المستقبل المشرق وما تحقق مرة يمكن أن يتحقق مرة أخرى، فهذا صلاح الدين استلم زمام المبادرة وقد وصلت الأمة إلى الحضيض فاستطاع بإرادته وتصميمه - مع ما يستدعي ذلك من تخطيط وإعداد - أن يجعل من الغزاة المعتدين عبرة للمعتبرين على مر العصور والأجيال ومن قبله ثبت رسول الله ﷺ وقد انشمر الناس عنه في غزوة حنين لا يلوى أحد منهم على أحد من هول المفاجأة - مع نفرٍ قليل من المهاجرين والأنصار وهو ينادي: إليَّ أيها الناس، هلموا إليَّ، أنا رسول الله، أنا محمد ابن عبد الله.. حتى إذا اجتمع إليه مئة منهم استأنف الكفاح ونظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حمي الوطيس وما هي إلا لحظات، حتى تغير ميزان المعركة.. فوالله - يقول ابن هشام - : ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ فهل نعي الدرس، ونستشعر المسئولية، أم إننا أمة تنازلت عن خيريتها فهي لا تستحق البقاء؟ ■

# مصير العربية: ١ - بين الشكوى والإهمال

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

حرصت هذه الزاوية «اللسان العربي» في كل حلقاتها السابقة على إثارة اهتمام قرائها الكرام بقضية اللغة العربية، فأبرزت خصائصها وأهميتها في بناء حضارة هذه الأمة والحفاظ عليها، ونوّهت بجهود الغيورين من أبنائها في شتى العصور لصيانة هذا اللسان المبين وتذليله للطالبين.

كما حاولت أن تحبّب القراء في لغة القرآن بعرض أنظمتها الأساسية والجمالية في خطوطها العريضة وبأبسط طريقة، بغية كسر حاجز الرهبة وبَعْث وازع الرغبة في تعلم هذه اللغة وآخرها شبه «فتوى» بأن تعلّم العربية فرض عين أو يكاد.

ورغم ما أبداه بعض القراء من استحسان مشكور لما قُدّم في هذه الزاوية، فإن آخرين عبّروا عن إحساسهم بشيء من الصعوبة فيه، وقد يكون مع بعضهم شيء من الحق فيما أحسوه، ولكن الأمر - مع ذلك - يبعث على القلق، لأن كاتب الزاوية حاول أن يعرض القضايا في أبسط صورة في حدود ما تسمح به طبيعة المادة، والمساحة الضيقة التي عليه أن يضغط فيها قدرًا كبيرًا من المعلومات رغبة في أن يرى الإخوة القراء - في حلقات معدودة متوالية - أساسيات النظام اللغوي لهذا اللسان المتميز بثرائه وترابط مكوناته وتداخلها.

إن الشكوى من صعوبة العربية وعلومها ظاهرة صارت على كل لسان: يشتكى الدارسون، والمدرسون وأولياء الأمور، والمسئولون عن تخطيط مناهج تدريس العربية وتطويرها ومتابعتها ولكل فريق من الشاكين زاويته التي تزله وتعنيه.

يشتكى الدارسون - من طلاب المدارس والجامعات - من صعوبة ما يُدَرّس لهم ومن جفافه فلا يستطيعون هضمه، وإن هضموه مكرهين (من أجل الامتحان) فإن محتوياته لا تستقر في رؤوسهم، ومن ثم يجدون أنفسهم عاجزين عند الأداء والممارسة عن إحراز الصواب نطقًا أو حديثًا أو قراءة أو كتابة، فيتلبسهم شيء من الإحباط واليأس يدفعهم إلى طرح قضية إتقان العربية جانبًا، وشكواهم هذه تزعج كل الإزعاج أهليهم ومدرسيهم وجهات أخرى ذات علاقة بتعليم العربية أليس الدارسون هم غاية كل الجهود في هذا الميدان؟!

لكن ما مدى واقعية هذه الشكوى وصدقها من الجمهور العام؟ هنالك أمور وشواهد تثير الشك حول مصداقية هذه الشكوى:

أولها: ليس كل الدارسين يَشْكُون من العربية، لأن من بينهم من لا يشكو، بل من يجد متعة في دراستها وفي ممارستها، وهو أمر يشير إلى أن ثمة أسبابًا غير طبيعة اللغة قد تكون هي مصدر الصعوبة والشكوى.

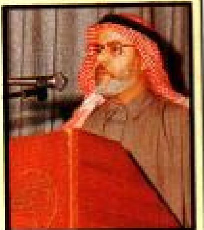
ثانيها: أن بعض الراغبين في تعلم العربية، من غير طلاب المدارس والجامعات، يسعون بكل همة بحثًا عن أهل العلم بالعربية يرجون أن يتتلمذوا على أيديهم، ويحرصون على حضور هذه الدروس: يأتون إليها من أماكن بعيدة في وقت الفجر فيصلون، ويدرسون في كتب «قديمة» لا يطيق طلاب المدارس والجامعات مجرد سماع عناوينها. يفعلون ذلك سعداء لا يدفعهم إلى ذلك رغبة في شهادة أو وظيفة أو عائد.

ثالثها: هنالك أعداد غير قليلة من «غير الناطقين بالعربية» يلهثون وراء فرصة في أحد البلاد العربية - ومنها الكويت - لدراسة هذه اللغة بادئين من الصفر (أ ب ت ث...)، محاولين تطويع ألسنتهم وعقولهم لأصواتها وقواعدها الغريبة عن أصوات لغاتهم وقواعدها التي ألفوها سنوات. إنهم يواجهون - ولا ريب - صعوبات تفوق كثيرًا ما يواجهه أبناء العربية «الجائرين بالشكوى»، ولكنهم أكثر صبرًا وأقل تبرمًا، ولعلك - أيها القارئ - تعجب إذا علمت أن بعضهم - بعد سنتين أو أقل - يُحَصّل من العلم ما يساوي أو يفوق ما حصّله أبناء العربية حتى نهاية المرحلة الثانوية ويلتحقون معهم بكليات الجامعة التي تدرّس بالعربية ويتخرجون معهم. ■

وللحديث بقية ....

(*) مدرس بجامعة الكويت.

## واحة الشعر



شعر: أحمد محمد الصديق

# إلى الجزائر

إلى الجزائر.. دعوة للعودة إلى النبع الأصيل
(في الذكرى الأربعين لانطلاق ثورتها بتاريخ ١٩٥٤/١١/١م)

من أي باب يا جزائر أدخل؟ والأفق دونك بالسلاسل مقفل
أهفو إليك عزيزة.. فوق الذرى وعلى جبينك غرة تتهلل
تتوضئين بنور ربك حرة والصبح غض بالصلاة مجلل
والكون يشهد مولدا متجددا لشبابه.. أما الظلام فيرحل

* * *

لك في البطولة قصة لا تمحى صفحاتها أبدا.. ولا هي تذبل
أنشودة الأحرار أنت على المدى والمجد فيك على الثبات مؤثل
في محضن الإسلام دوحك قد نما وجذوره تحت الثرى تتأصل
وثماره أرواحنا.. وقلوبنا والشمل موصول العرى.. لا يفصل
أتحل «فرنجة» محل «عروبة»؟! كلا.. فإن الأصل لا يتبدل
النصر للإسلام.. فاعتصمي به لولاه.. مذ بالعروبة يحفل؟
وإذا العواصف يا جزائر عربدت حينا.. فحجرك للحنيفة معقل
وملاحم التاريخ بعدك لم تزل تقفو خطاك.. ومن خيوطك تغزل

* * *

إني لأذكر يوم نودي للوغى والخيل صافنة القوائم تصهل
الغاصبون المعتدون بحقدهم وشرورهم من كل فج أقبلوا
وتجاوبت لنزالهم كل القرى فالأرض من تحت العدى تتزلزل
«الله أكبر» صيحة علوية بالحق في ساح القتال تجلجل
«الله أكبر».. لا مرد لسهمه حيث الجهاد هو الطريق الأمثل
الرعب يفتك في العدو.. كأنه قدر به جيش الملائك مرسل
ولقد تراجع وهو يحمل خزية أبدا.. ويغرق في الهزيمة جحفل
هل كان غير الله عونا.. إننا في كل ميدان عليه نعول
أوطاننا.. لا تستباح ذمارها مادام صوت أذانها لا يخذل
سيف العقيدة قاطع.. فاضرب به أما سواه فقاصر.. لا يفعل
وبحده كل القيود تحطمت فعلام عاد السيف وهو مكبل؟
إن النفوس إذا استنارت بالهدى قامت تذب عن الديار وتبذل
وتبث أنوار الهداية في الورى ولربها في سعيها تتبتل
هي ذي الحقيقة.. كيف يحجب نورها أم كيف ينكرها المريب ويجهل؟
لله تنقاد الشعوب مطيعة والويل إن قاد الشعوب مضلل

* * *

قل للدجى: لن تطفئ الشمس التي عن الوجود بها غدا تتكحل
والطير تعرف عشها مهما نأت ولكم يطيب إذا استقر المنزل
عودي.. فدربك يا جزائر واضح عودي.. ووجهك بالتقى يتجمل
عودي.. إلى النبع الأصيل.. فإنه للظامئ الحيران نعم المنهل
ولتحقني تلك الدماء.. فإنها لك في الدياجير العصيبة مشعل
وهي الوقود لكل فجر قادم وبها سيبلغ مصلح ما يأمل
لا شيء ثمة غير دين محمد نهج السعادة.. والخيار الأفضل
تبنى عليه فتستقيم حضارة وبه يضيء لأمتي المستقبل

* * *



## إصدارات

# كان في قديم الزمان (مجموعة قصص للأطفال)

فمن اهتماماته بالأطفال تربية وتوجيها وفي إطار جهوده المتتابعة لتنشئتهم على الأخلاق والمثل الرفيعة صدرت للمؤلف سلسلة قصص تحمل عنوان «كان في قديم الزمان» وتتوزع على ست حلقات كل واحدة منها تتضمن قصة فيها عبرة وفائدة، ولا تخلو من الطرافة والسهولة في العرض والعبارات والمضمون لتكون متناسبة مع حاجة الأطفال ومتعتهم واستيعابهم في آن واحد.

هذه القصص مزيج من الذكريات المحببة، والتجارب المضنية، والثقافة الواسعة التي جنّدها لتكون في متناول الأطفال الأعزاء، ولتسهم في تنامي «أدب الأطفال» ذلك الأدب الذي لاتزال الحاجة ماسة لتزايد اهتمام الأدباء به، كما لا يزال بحاجة إلى الاستواء على سوقه ومن ثم النضج الذي يحقق الغاية ويوصل إلى الهدف من إنشائه في زحمة النتاج الأدبي الموجه للأطفال، والذي لا يخرج عن نطاق التسلية في أحسن صوره وإن كان يدخل في صميم عملية المسخ والتخريب التي تراد لأجيالنا الصاعدة أن تتربى عليه وتعيش تحت تأثيره سواء منها ما كان تخريباً ذهنياً عن طريق القصص الخرافية، أو سلوكياً بواسطة القصص البوليسية أو أخلاقياً من خلال القصص الهابطة التي تدعو إلى الابتذال والفحش وتزيّنه وتحبّبه إليهم.

القصة الأولى تحمل عنوان «المعلم الصغير» وتتحدث عن طالب نابه يزينه أدب جم وخلق وحياء، ويمتلك إلى جانب ذلك شجاعة أدبية استخدمها عندما سمع من معلمه إحدى اللوثات الفكرية، حيث أراد التشكيك بوجود الله بطرحه فكرة أنه ينبغي أن لا نؤمن إلا بالمحسوسات التي نراها، واستنتج من ذلك أن الله غير موجود لأننا لا نراه، وهنا استأذن التلميذ أو «المعلم الصغير» بالكلام وطلب من المعلم أن يريه وزملاءه عقله إن كان يمتلك عقلاً، وبعد حوار بسيط بدت حيرة المعلم وما لبث أن ثاب إلى رشده واستسلم لحجة المعلم الصغير.

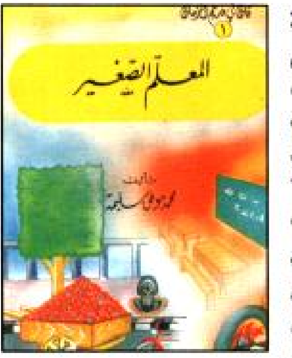
أما القصة الثانية «آخر العنقود» فيدور الحديث فيها عن ذلك الولد الذي كان محل رعاية أبويه ودلالهم وخاصة أمه لكنها مع الدلال كانت تعلمه وتوصيه ببعض الحكم والوصايا، وعندما ماتت أمه كان أول عمل قام به هو تنفيذ وصايا أمه التربوية.

والقصة الثالثة «صندوق الدنيا» نهذا مقطع منها يعطينا فكرة عن مضمونها وأسلوبها (قال الرجل وهو يهز برأسه : بلى، ولكن.. لا فائدة للفانوس وأنت أعمى لا ترى، قال الأعمى : يا أيها المبصر، إنني لم أحمل الفانوس إلا لتروني أنتم وإذا لم أحمل الفانوس فقد يصطدم بي واحد من المارة أمثالك، لأنني لا أظهر له جيداً في العتمة.

ونأتي إلى «ذكريات مع حارس الحديقة» القصة الرابعة التي تذكر لنا اهتمام الآباء بدراسة أبنائهم وخاصة أيام الامتحانات وكيف أن الأب لاحظ بعض الفتور والملل على ابنه ونظر في الورقة التي أمامه وإذا به يرسم بها أرجوحة وألعاباً أخرى كان يستمتع بها في الحديقة قبل أن يُحْجَرَ بسبب الامتحان، وهنا انتبه الأب المربي إلى حاجة ابنه إلى الترويح فاصطحبه في زيارة إلى الحديقة ليعوض له بعض حاجته إلى المتعة والاستئناس.

«في الصف الأول» القصة الخامسة تدور حول تلميذ متفوق وفي أحد الأيام قَصَّر أو نسي فلم يغفر له معلمه ولم يشفع له نبوغه واجتهاده فبكى متألماً فأحس المعلم بخطئه التربوي وعاد فأصلح الموقف بعد أن تعلم درساً لا ينسى.

القصة الأخيرة في السلسلة بعنوان «الورقة الرابحة» تتحدث عن عامل أحذية يفوز بالجائزة الأولى للسحب «اليانصيب» فتضطرب أحواله ولا يصدق نفسه ثم يبيع محل الأحذية ويضع الأموال التي ما كان يحلم بعشرها في صندوق داخل البيت ويأخذ قليلا منها ويهم بالسفر وحده إلى الخارج في رحلة استجمام ورفاهية بعد أن رفضت زوجته مرافقته وقبل أن يتحرك القطار يأتيه من يخبره بأن حريقاً شب في بيته وأن زوجته وأولاده أسعفوا إلى المستشفى وأن كنزه الثمين التهمته النيران وضاع كما ضاعت أحلامه الكاذبة.■




- الكتاب : كان في قديم الزمان (مجموعة قصص للأطفال)
- المؤلف : محمد موفق سليمة
- الناشر : دار الهدى للنشر والتوزيع ص.ب: ٢٥٥٩٠ - الرياض ١١٤٧٦ هاتف ٤١٢١٩٧٤

# رسالة دكتوراه تتحدث عن : علماء الحديث في الهند

## للباحث محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي



■ محمد ولي الله الندوي

القاهرة : محمود خليل : نوقشت بجامعة الأزهر - كلية أصول الدين رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الباحث الهندي محمد ولي الله عبدالرحمن الندوي.

بعنوان : (علماء الحديث في بلاد الهند في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين).

وحصل بموجبها على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى.

وترجع أهمية هذا البحث إلى أهمية علم الرجال في دراسة الحديث النبوي الشريف وبيان مراتبهم ودرجاتهم، ويزداد ذلك أهمية إذا كانت التراجم لأئمة فحول في شبه القارة الهندية ولكنهم غير معروفين لنا على الرقعة الإسلامية الواسعة، وقد أفرد الباحث فصلا خاصاً في الرسالة بيّن فيه الأخطار الهائلة التي منيت بها الهند من حرق ونهب وهدم وتشريد وإبادة لكل الآثار الإسلامية من مدارس وجامعات ومكتبات، تلك الكوارث التي أحدثها الاستعمار البريطاني للهند ١٢٧٣ هـ ومخططاته الماكرة للقضاء على الإسلام في شبه القارة الهندية.

هذا وقد بذل الباحث ولي الله الندوي جهوداً كبيرة في تحقيق التراث المكتوب باللغتين الهندية والأردية المتعلقة بموضوع هذا البحث الهام تحت إشراف فضيلة الدكتور رجب إبراهيم صقر أستاذ الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر.■

# المقدسات الإسلامية في أرض فلسطين من خلال المجموعة القصصية «لمن نحمل الرصاص» «لجهاد الرجبي» (*)

بقلم: حَيْدَر قفّة

أبرزت الآنسة جهاد الرجبي في مجموعتها القصصية «لمن نحمل الرصاص؟» الصادرة عن مجلة فلسطين المسلمة قيمة الأثرين العظيمين: المسجد الأقصى، والحرم الإبراهيمي في الخليل، ومكانتهما عند المسلمين عامة، والفلسطينيين خاصة، إحساساً، واهتماماً، ومعايشة، ودفاعاً حتى الموت؟

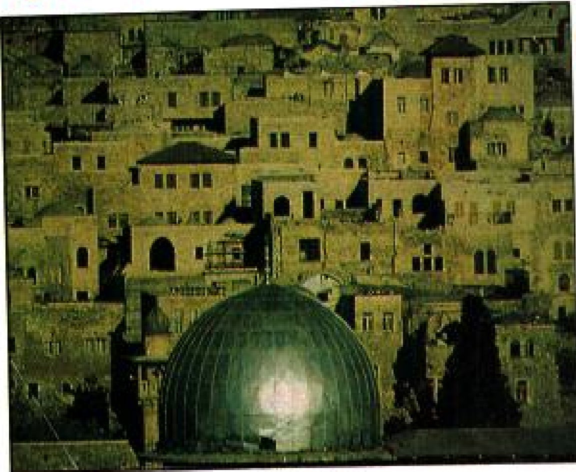
أما المسجد الأقصى فهو حزين، قد دنسته أقدام اليهود، الذين لا يراعون حرمته، ولا يحفظون له قدسيته، ولا يعرفون مكانته، ولا يأمن فيه المصلي على نفسه من فجورهم، فهم يضربون النساء ويشتمونهن.

وكأني بالكاتبة الأديبة تستبطىء غضب الناس وثورتهم - في مرحلة من الاحتلال - لسكوتهم على مثل هذه التصرفات الشائنة من اليهود، فهي تستذكر - بحسرة - أيام الغضب، (المسجد الأقصى !! ذكريات حزينة عن الغضب.. أمه تقول بأن اليهود يدخلون المسجد بنعالهم، يصرخون على المصلين، ويسيئون إلى النساء ص٣٠).

ورغم الاحتلال، والذل والانكسار اللذين ينتجان عنه، إلا أن كبرياء الأقصى يبقى واضحاً في شموخه، (كانكسار الخوف في العين الصارخة! كوهج المطر المسافر صوب التراب العطش! كالظلال البراقة والصمت المغامر في عمق القصيدة! تشكلت القدس من بعيد.. قبة مذهبة بالكبرياء! شهقت رماح بانبهار، وهي تفتح النافذة بارتباك شديد، محاولة إخراج رأسها منها: القدس يا أمي.. القدس ! هناك قبة الصخرة! وانفجرت الكلمات دموعاً ص٦٣).

وكما يغسل المطر الأرض ويعيد إليها نظافتها، تغسل الصلاة في المسجد الأقصى القلب من أدرانه والنفس من وساوسها، والعقل من كدوراته، فتعيد للمصلي توازنه، وتمحو عنه نميمة اليأس، وتشيع فيه الطمأنينة لمستقبل مشرق.. (عاد بذاكرته إلى القدس، تحسس بقدميه الأرض المبللة بالمطر، وقف طويلا بباب الحرم الشريف، أبوه يتكىء على عصا قصيرة التقطها من الكروم، وعمه وجه ربيعي يبتسم لباقي الفصول! الناس يدخلون الحرم مبتسمين، الأيدي تتصافح ببرد يثير استغراب الجنود الواقفين بخوفهم ومللهم، يعدون كلمات المؤذن ص٩٥).

وحب الأقصى والإحساس به، والحنين إليه، أمور لا ينفك عنها الفلسطيني، لا في غربته البعيدة في أرض الله الواسعة، ولا حتى في قريه وهو يشاهده كل يوم - حيث القرب يذهب انبهار اللحظة - ولا في لحظات فرحه، ولا في ساعات الشدة، وليالي العسر والضيعة، إذ السجون المظلمة، والعذاب المبرمج، والإذلال المتعمد بغير حاجة، إنه الأقصى. (ما زالت يده تنزف، مازال قلبه ينبض، الحرم الشريف بدا مارداً من عتمة الزنزانة، ابتسامة عمه تحفر الجدران لتصل إليه ص١٠١).



■ المسجد الأقصى

وهذه المكانة للأقصى عند الفلسطينيين لا تعادلها مكانة أخرى في بلدهم، فهم إذا جاء يوم الجمعة، اتجهوا نحوه، زرافات ووحدانا، للصلاة فيه، وإذا سمعوا أن اليهود ينوون به شراً - أيا كان - هبوا لافتدائه بدمائهم وأرواحهم، (النظرات بدت متوترة! الصمت صار محرماً، الكلمات ارتدت ثوباً دموياً، وسارت في الطرقات.. عيون تبكي بألم، وأرجل تدق الأرض غاضبة.. لا.. لا.. أي شيء إلا الأقصى، اقتلوا أطفالنا، قطعوا رؤوسهم على مقاصلكم، فالموت لا يخيفنا، لا يبكينا، ورصاصكم لا يعني لنا سوى المقاومة، اقتلعوا جذور الزيتون من أكفنا.. افعلوا أي شيء، اسجنوا الربيع، حاربوا حبات المطر، ولكن لا تقربوا الأقصى.. الأصوات انتشرت في الشوارع، إنهم يهاجمون الأقصى.. يقيمون الهيكل.. الدماء الفلسطينية طهرت الأرض المباركة من نجس أقدامهم ص١١٢) (أرادت أن تدفن ملامح الدم في باحة المسجد حتى لا تفقدها كل الصور، فلا تعود ترى سوى القبور... يوم الجمعة يحمل طعما مميزاً في الشوارع الحزينة ص١١٣).

وتعاطف الأقصى مع الناس، أو تعاطفهم معه - سيان - يبقى فيه الأقصى محتضنا الأم الفلسطينيين، وحتى لو لم يبق إلا الكلمات في مواجهة رصاص العدو المتغطرس، يظل الفلسطيني متشبثا بأرضه، ومسجده الأقصى، لآخر نبضة في جسد من يموت من أبنائها (قال لنفسه وهو يتخيل ساحة الأقصى، تحتضن الحمائم المسلحة بالحجارة: «إنها الكلمات ! الكلمات التي نظن أنفسنا أبطالا حين نقولها، وننسى أنها لا تغير شيئاً فعلته يد قوية!» نظر إلى الأرض الصلبة بحدة، وراح ينهشها بأظافره، ورغم الألم لم يتفوه بكلمة، وقرر أن يموت صامتاً، ما دام لسانه الجزء الوحيد الذي بقي حيا.. في جسده الميت!!ص١٢٦).



■ الحرم الإبراهيمي

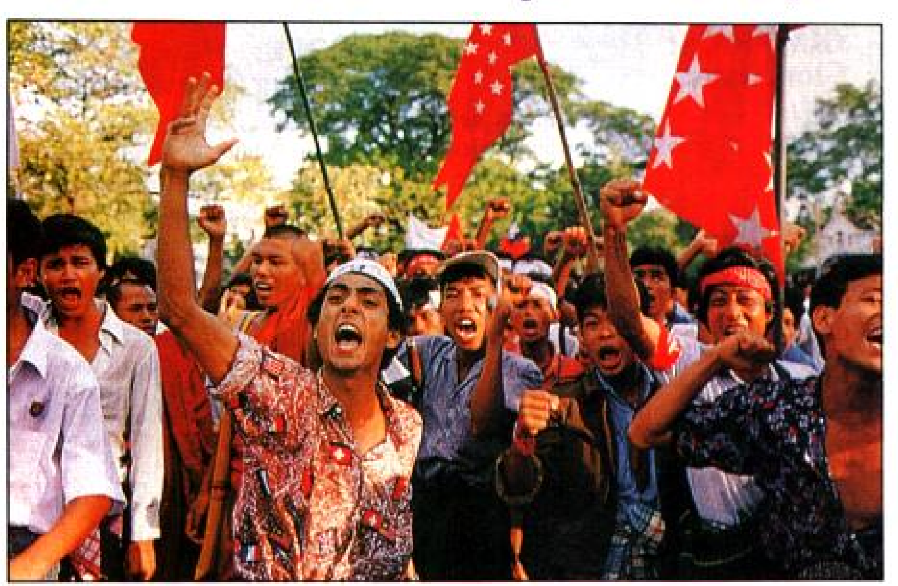
والحرم الإبراهيمي في الخليل، أثر ثان من مقدسات المسلمين، حيث التاريخ المعبق برائحة الأجداد، على امتداد الحنين الموغل في شرايين القلب، وله من الأثر النفسي في غسل الأدران، وذهاب الأحزان، مالصدر الجدة الحنون من دفء وأمان، (صوت الأذان من الحرم الإبراهيمي أعطى لحزنها طعم المطر، كانت تنتظره طوال الليل، تلك الكلمات وحدها التي تدفع بروح ولدها إلى حيث يمكنها أن تبتسم ١٠٧ - ١٠٨) أرادت أن تصلي في البيت، لكنها توجهت إلى الحرم الإبراهيمي، باحثة عن السكينة هناك ص١١٠).

هذه إشارات قليلة اجتزأناها من مجموعة الرجبي لتكون نماذج لما حوت عليه المجموعة من تصوير للأماكن المقدسة - أو بعضها على الأقل - تلك الأماكن التي هي الأساس في فلسطين وأرض فلسطين، وهي أسباب الصراع عبر التاريخ كله، فهل من السهل أن يتنازل الفلسطيني المسلم عن مقدساته تلك تحت أي ظروف، من القهر، أو الغلبة، أو حتى دهاء المفاوضات، وسكر السلام؟!!■

(*) الحائزة على الجائزة الأولى في الرواية في رابطة الأدب الإسلامي عن روايتها «لن أضيع سدى».



# نسرين تؤكد على إلحادها وفرنسا تحتفي بها



■ مظاهرة ضد تسليمة نسرين في بنجلاديش

حظيت الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين خلال زيارتها إلى فرنسا من ١١/٢٣ إلى ١٢/٢ باهتمام إعلامي وسياسي كبيرين. حيث استقبلها كبار الشخصيات السياسية مثل رئيس بلدية باريس «جاك شيراك» وخصص منشط البرنامج التلفزي المشهور «مسيرة القرن» على القناة الثالثة موضوع الحصة الأخيرة للكتّاب والمفكرين «المضطهدين» وكانت تسليمة «ضيفة الشرف» وبالطبع تم تناول وضع المرأة المسلمة «المضطهدة» وموضوع «التطرف الديني» وغيرها من المواضيع بشكل استفزازي لمشاعر المسلمين باسم حرية التعبير ومحاربة الأصولية.

وأقيم مهرجان كبير في قاعة موتيالبيتي، بباريس تحت عنوان «التسامح ومحاربة الأصولية» بدعم من وجوه فكرية ذات الانتماء اليهودي مثل برنارد هنري ليفي (صاحب فيلم «البوسنة» !! المتهجم على الغرب وعلى الصرب).

والقت تسليمة كلمة بهذه المناسبة تصب في نفس اتجاه المواقف العلمانية المتعصبة ضد الصحوة الإسلامية.

كما أكدت تسليمة نسرين إنها «ملحدة» وأعربت مجدداً عن أملها في العودة إلى بنجلاديش لمواصلة الكتابة وخوض معركتها «من أجل الإنسانية».

وزعمت تسليمة في محض حديثها أنها أصبحت ملحدة عندما وجدت أن النصوص الدينية الإسلامية تتضمن الكثير من البغض والتعصب، عندها قررت أن لا تكون مؤمنة وأن تكون للإنسانية!

وكانت تسليمة نسرين تشارك للمرة الأولى في برنامج «مسيرة العمر» التليفزيوني الذي تبثه القناة الثالثة في التليفزيون الفرنسي وقد أحاط بها عدد من الكتاب المضطهدين في بلادهم أو المشتغلين بالسياسة ومنهم النيجيري وولي سيونكا الحائز على جائزة نوبل، والجزائري رشيد بوجدا، وماريو فاركاس لوزا من بيرو.

وقد أعربوا عن تضامنهم مع الكاتب الكونجولي سوني لابو تانسي الذي حددت إقامته في بلاده.

وأشار الكاتب الجزائري بوجدا الذي أعلن هو أيضاً إلحاده إلي أن المتطرفين لم يدينوه لأنه ملحد إنما لأنه يكتب، وزعم «أن الإسلاميين يعتبرون أن كل ما يكتب هو تشكيك في القرآن».

أما لوزا فأوضح أن معركة الكُتّاب ليست مثالية في كل جوانبها. وتحدث عن الذين كانوا يجلسون إلى جانبه فقال: «إنهم أمثلة رائعة لكن هناك أمثلة مروعة، وهناك حالياً عدد لا بأس به من الكُتّاب الذين يدعمون الديكتاتورية».■

## لنذق طعم السعادة في ظل عقيدتنا

كنت قد قابلتها في المركز الإسلامي بإحدى الدول الأوروبية، هي أفغانية مسلمة وزوجها ألماني اعتنق الإسلام قبل عدة سنوات، أخذت تحدثني عن التفاهم المتبادل بينها وبينه وعن الحياة الزوجية الناجحة التي يعيشها معه وأن كل من يراهم يظنهم حديثي الزواج وضربت لي مثال التفاهم في لحظة حديثها معي مشيرة إليه قائلة:

انظري إليه هناك يقوم بالاعتناء بالأطفال بينما استريح أنا هنا وأتحدث مع من أحب، لقد دأب زوجي على أن يفعل ذلك يومياً حيث يأتي من عمله وبعد أن يأخذ قسطاً من الراحة نخرج مع أطفالنا إلى المركز الإسلامي فأجلس أنا هنا مع أخواتي المسلمات بينما يقوم هو بالاهتمام بالأطفال بدلا عني تقديراً منه لجهودي معهم طوال اليوم إلى جانب عملي في المنزل، ونتيجة لتقدير كل منا لجهود الآخر لذا فنحن نعيش حياة أسرية سعيدة وسنغرس هذه الصفة في نفوس أبنائنا حتى تكتمل سعادتها بهم إن شاء الله تعالى.

انتهت من حديثها واستأذنت لتلحق بزوجها وأطفالها.

أخذت أفكر في كلام محدثتي والتي لم يكن يربطها بزوجها صلة قرابة أو صداقة أو لون أو لغة فهي من الشرق وهو من الغرب ولكن رابطة العقيدة الإسلامية قد جمعت بينهما على الحب والتآلف والمودة والرحمة فاعتناقهم للإسلام بإخلاص جعلهم يدرسون أحكامه ويطبقونها بدقة فازدانت حياتهم بالسعادة في ظل هذا الدين القويم.

إذاً فنحن بحاجة إلى مراجعة أحكام ديننا ومعرفة مالنا وما علينا من حقوق لأدائها بإخلاص تام ولنتذوق طعم هذه السعادة في حياتنا الزوجية وفي جميع مناحي الحياة. فبارك الله لمحدثتي بزوجها، وبارك له فيها، وجمع بينهما على خير.

نجلاء أحمد الظهار

# مسلسل طرد المحجبات من المدارس الفرنسية يتواصل والعدوى تنتقل إلى هولندا

باريس : وكالات الانباء

في تطور ينذر بانتشار أزمة الطالبات المحجبات إلى بقية الدول الأوروبية أقدمت مدرسة ثانوية في فلاردينجن وهي من ضواحي مدينة روتردام الهولندية، على طرد شقيقتين تركيتين لرفضهما خلع الحجاب.

وذكر «فان درستين» المسئول في بلدية المدينة أن البلدية قررت طرد الشقيقتين بعد عام من المحاولات المتكررة لحمل والدهما على التعاون مع الإدارة لحمل الطالبتين على عدم ارتداء الحجاب.

من جهة أخرى استمر مسلسل طرد المحجبات من المدارس الفرنسية. فقد طرد المجلسان التأديبيان في ثانويتي «سان اكزوبري» و«رومان - رولان دو» في باريس عشر طالبات رفضن خلع الحجاب في الصف.



■ مظاهرة ضد منع الحجاب من المدارس في الغرب

ففي ثانوية سان اكزوبري في ضاحية «مانت - لا - جولي» قرر المجلس التأديبي خلال اجتماعه الذي عقده يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١٨ طرد ست طالبات أخريات في السنتين الأولى والثانية «لمخالفتهن النظام الداخلي» للثانوية علماً بأن المجلس كان قد طرد الخميس ١٩٩٤/١١/١٧ ست طالبات للسبب نفسه، وكان مقرراً أن يعقد المجلس التأديبي اجتماعاً ثالثاً صباح السبت ١٩٩٤/١١/١٩ للنظر في وضع ست أو سبع طالبات أخريات للأسباب عينها.

أما في ثانوية «رومان - رولان دو» فقد طرد المجلس التأديبي يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١٨ أيضاً أربع طالبات محجبات، وكان المجلس الإداري في الثانوية قد عدل مطلع أكتوبر (تشرين أول) الماضي نظامها الداخلي بعد تعميم وزاري في سبتمبر (أيلول) الماضي بمنع كل دلالة «مظهرية» على الدين في المدارس.

وكانت مسألة الحجاب قد انفجرت في «مانت - لا - جولي» في الرابع من أكتوبر (تشرين أول) الماضي عندما سدت أربع وعشرون طالبة من أصل مغربي مدخل الثانوية ومنعن ١٥٠٠ من طلبتها من دخولها حتى تدخلت الشرطة.■

# المسلمات في ألمانيا يقمن بتظاهرة سلمية احتجاجا على موقف فرنسا من الحجاب

فرانكفورت : المجتمع

نظمت جمعية النساء المسلمات في ألمانيا تظاهرة سلمية صامتة يوم السبت الموافق الثالث من ديسمبر ١٩٩٤م في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر أمام القنصلية الفرنسية في مدينة ماينز، وذلك احتجاجا على الإجراءات غير القانونية والمنافية لأبسط مبادئ حقوق الإنسان والتي اتخذتها السلطات الفرنسية تجاه الطالبات المسلمات، وسوف يقمن بتسليم المسئولين في القنصلية مذكرة بهذا الشأن.

ومن الجدير بالذكر أن السلطات الفرنسية قامت بمنع العديد من الطالبات المسلمات من دخول الفصول الدراسية لارتدائهن غطاء الرأس.. وقد قدم اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا مذكرة تفصيلية بهذا الخصوص ودعا السلطات الفرنسية للتعقل وعدم تصعيد وشحن الأجواء حتى لا يتعكر صفو التعايش الإيجابي في المجتمع الفرنسي.. كما نظمت العديد من المظاهرات النسائية في عدة مدن فرنسية.

كما وجه المجلس الإسلامي في ألمانيا رسالة إلى البرلمان الأوروبي بهذا الخصوص، وقد وجه أمين عام اتحاد المنظمات الإسلامية عدة رسائل إلى قادة الدول الإسلامية للتحرك والضغط على الحكومة الفرنسية من أجل احترام حقوق الجالية الإسلامية العريضة في فرنسا والتي تبلغ سبعة ملايين من أصل خمسة وخمسين مليونا هم تعداد الشعب الفرنسي.■






إعداد:
سعيد الأصبحي

## وصية لقمانية

قال ابن لقمان لأبيه : يا أبتِ أيُّ الخصال من الإنسان خير؟
قال : الدِّين.
قال : فإذا كانتا اثنتين؟
قال : الدِّين والمال.
قال : فإذا كانت ثلاثا؟
قال : الدِّين والمال والحياء.
قال : فإذا كانت أربعا؟
قال : الدِّين والمال والحياء وحُسن الخُلق.
قال : فإذا كانت خمسا ؟
قال : الدِّين والمال والحياء وحُسن الخُلق والسَّخاء.
قال : فإذا كانت ستًّا؟
قال : يا بني ، مَنْ اَجتمعت فيه الخمس خصال فهو تَقِيٌّ.. والله وليٌّ من كان من الشيطان بريئا.■

عمايرية علام - الجزائر

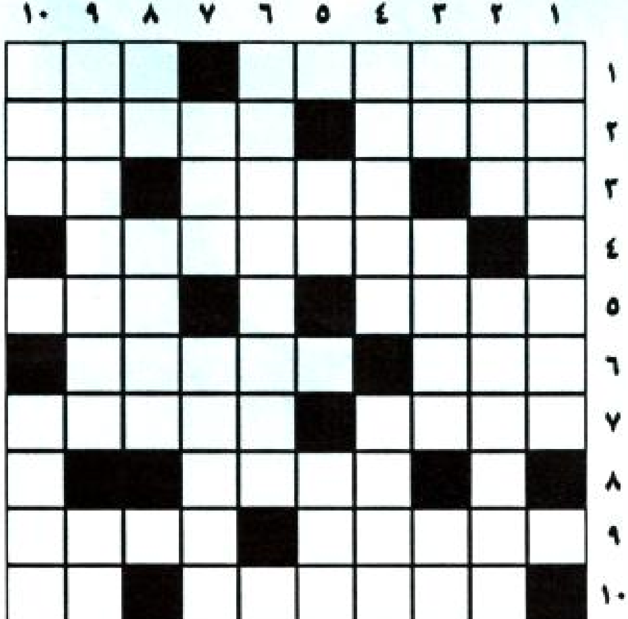
## مربع حسابي

أعد ترتيب الأعداد الداخلية في المربع حتى يكون الناتج افقيا وعموديا ٧٢.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٨ | ٦ | ٥ | ٤ |
| ١٨ | ٦ | ٥ | ٤ |
| ١٨ | ٩ | ٨ | ٧ |

محمد بن عوض الرحماني
الليث - السعودية

## الكلمات المتقاطعة



**افقيا :**

١ - غزوة وقعت في عهد الرسول ﷺ - ابغض الأماكن إلى الله.
٢ - يتناول غذاء (معكوسة) - بلاد إسلامية ضاعت من المسلمين.
٣ - ضد حلو - عاصمة أوروبية - متشابهان.
٤ - من دول الاتحاد السوفيتي السابق.
٥ - ننتظر بلهفة - من الأنبياء عليهم السلام.
٦ - سرق (معكوسة) - يظهر الإسلام ويبطن الكفر .
٧ - يخمد بشدة - يرجعه.
٨ - جازف بنفسه (معكوسة).
٩ - قائد السفينة (معكوسة) - جنرال نازي لُقب بثعلب الصحراء.
١٠ - مدينة سعودية - من مخلوقات الله - عز وجل - (معكوسة).

**راسيا :**

١ - شاعر عربي مشهور في العصر العباسي.
٢ - ضرب برجله (معكوسة) - القرآن (مبعثرة).
٣ - أحد الأقارب (معكوسة) - حلّف - نظر من أعلى مكان مرتفع.
٤ - مدينة ألمانية (معكوسة) - حوله إلى العربية.
٥ - حرف جر (معكوسة) - قام.
٦ - أحد الفرق الضالة في الإسلام.
٧ - حروف متشابهة - أقر.
٨ - يوضع لحجز مياه السيول (معكوسة) - ضد يُثبت.
٩ - المقدور (مبعثرة) - حرف جر.
١٠ - بمعنى جزء - أتى به (معكوسة).

عيسى محمد العسكر - الخرج - السعودية

# مفاتيح الخير

مفتاح الصلاة : الطهور.
مفتاح الحج : الإحرام.
مفتاح الجنة : التوحيد.
مفتاح البر : الصدق.
مفتاح العلم : حسن السؤال والإصغاء.
مفتاح النصر: الصبر.
مفتاح الفلاح : التقوى.
مفتاح المزيد : الشكر.
مفتاح الرغبة بالآخرة: الزهد.
مفتاح التوفيق : الرغبة والرهبة
مفتاح الإجابة: الدعاء.
مفتاح الإيمان : التفكر في مخلوقات الله.
مفتاح القلب : تدبر القرآن.
مفتاح الرزق: السعي مع الاستغفار والتقوى.
متفاح العز : طاعة الله ورسوله ﷺ.
مفتاح الاستعداد للآخرة: قصر الأمل.
مفتاح الرحمة: الإحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع عبيده.■

**أم مروان العنزية**
**القصيم ـ السعودية**

# العين حق

● **العين تقتل :**
قدم عروة بن الزبير على الوليد ابن عبدالملك ومعه ابنه محمد، وكان من أحسن الناس وجهًا، فدخل يومًا على الوليد في ثياب وشيء وله غديرتان وهو يضرب بيده فقال الوليد: هكذا تكون فتيان قريش، فعانه، فخرج من عنده متوسنًا فوقع في اصطبل الدواب فلم تزل الدواب تطأه بأرجلها حتى مات ـ رحمه الله ـ.

● **رجل يصيب نفسه بالعين:**
قال المناوي وفي إصابة الإنسان نفسه بالعين قال الغساني: نظر سليمان ابن عبدالملك في المرآة فأعجبته نفسه فقال: كان محمد ﷺ نبيًا، وكان أبو بكر صديقًا، وكان عمر فاروقا، وعثمان حبيبا، ومعاوية حليما، ويزيد صبورا، وعبدالملك سائسا، والوليد جبارا، وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات.

● **رجل يعين بمجرد السماع بدون رؤية:**
قال الأصمعي : رأيت رجلا عيونا سمع بقرة تُحلب فأعجبه شخبها (أي: حليبها) فقال: أيتهن هذه؟ فقالوا الفلانية لبقرة أخرى يورون عنها فهلكتا جميعا، المورى بها والمورى عنها.
قال الأصمعي : وسمعته يقول: إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني.

*(من كتاب زاد المتقين)*

**هدى المقرن ـ الرياض ـ السعودية**

# لغز .. وطرفة

**اللغز :**
كيف يمكن لأحمد أن يقف خلف عبدالله وفي نفس الوقت يقف عبدالله خلف أحمد ؟.

**الطرفة :**
دخل لصوص بيت أحد الظرفاء، يطلبون شيئا يسرقونه، فقال لهم: إن الذي تطلبونه منا في الليل، قد طلبناه في النهار فما وجدناه.

**عبد العزيز بن علي الربعي ـ بريدة ـ السعودية**

# إجابات العدد الماضي

**من هما :** ١ ـ بلال بن رباح. ٢ ـ أبو العلاء المعري.

# أقوال في الظلم والظالمين

١ ـ لما حُبس خالد بن برمك وولده قال الولد: يا أبت بعد العز صرنا في القيد والحبس، فقال الوالد: يا بني دعوة المظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها.
٢ ـ كان يزيد بن حكيم يقول: ما هبْتُ أحدًا قط هيبتي رجلاً ظلمته، وأنا أعلم أنه لا ناصر له إلا الله، يقول لي: حسبي الله، والله بيني وبينك.
٣ ـ قال ﷺ: «اتق دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب».
٤ ـ قال الشاعر:
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم
٥ ـ قال عبدالله بن سلام: إن الله تعالى لما خلق الخلق واستمروا على أقدامهم رفعوا رؤوسهم إلى السماء، وقالوا: يارب مع من أنت؟ قال: «مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه».
٦ ـ قال الله تعالى: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا».
٧ ـ قال الله تعالى: «اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرًا غيري».
٨ ـ الظلم لا يدوم وإن دام دمر، والحرام لا يدوم وإن دام لا ينفع.
٩ ـ كل مظلمة من مظالم الظالمين هي عبارة عن خيط رفيع تتجمع هذه الخيوط الرفيعة فتصبح حبلا غليظا يحيط برقاب الظالمين فيقضي عليهم.
١٠ ـ عن وهب بن منبه قال: بنى جبارٌ من الجبابرة قصرًا وشيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جانبه كوخا تاوي إليه فركب الجبار يومًا وطاف حول القصر فرأى الكوخ، فقال: لمن هذا؟ فقيل: لامرأة فقيرة تاوي إليه، فأمر به فَهُدِم، فجاءت العجوز فرأته مهدوما، فقالت مَنْ هدمه؟ فقيل: الملك رآه فهدمه، فرفعت العجوز رأسها إلى السماء وقالت: يا رب إذا لم أكن أنا حاضرة فأين كنت أنت؟ فأمر الله جبريل أن يقلب القصر على من فيه فقلبه.■

**خليل عبدالله سلوت ـ الكويت**

# بريد المجتمع

## رسالة من قارئ

# كان الله في عونك يا سياف

بجانب محاولاته للإصلاح بين المتحاربين في افغانستان وبجانب تصديه لهجمات الشيوعيين وبقايا الحكم الشيوعي المحتمي ببعض المنظمات الجهادية، سياف الآن على وشك البقاء وحده في مقاومة مؤامرة الأمم المتحدة والتي تهدف إلى تسليط العلمانيين على افغانستان بحجة أن المجاهدين تقاتلوا فيما بينهم ولا يقبلون بقيادة بعضهم، فيجب أن يؤتى بجهة محايدة مقبولة لدى الطرفين إنقاذاً للشعب الأفغاني والبلاد الأفغانية من هذه المصائب المؤلمة وهذه المعارك الضارية.

وفي الحقيقة الذين تسببوا في إشعال نار الفتنة مستغلين في هذا الأمر تلهف بعض العناصر المجرمة للوصول إلى الحكم هم الآن باسم الإشفاق على الشعب وعلى البلاد يريدون ان يبيدوا أهداف الجهاد ومقاصده كما أبادوا الشعب والبلاد ويريدون أن يخربوا دين المجاهدين وأخرتهم كما خربوا دنياهم ومعيشتهم، هم الآن بمنزلة مرضعة أشفق من الأم، وليعلم الجميع فإن المجاهدين في السابق كانوا يحاربون الروس فقط، والآن هم في مواجهة العالم كله، مع فارق انهم كانوا يحظون بدعم إخوانهم المسلمين أثناء محاربة الروس، والآن لا يحظون إلا بلومهم وعتابهم علاوة على ذلك فإن اهواء بعض العناصر الجهادية صارت مطية للأعداء للوصول إلى اهدافهم ومقاصدهم في افغانستان.

إن مندوب الأمم المتحدة بعد التأكد من النتائج المرضية له من الاشتباكات الداخلية اتى ليشرك جماعة دوستم الشيوعية في حل قضية افغانستان من جهة ومن جهة اخرى ليسلم افغانستان إلى عملاء الغرب الذين يحمل اسماءهم في جيبه والذين كانوا مسئولين كبارا في افغانستان قبل التدخل الروسي وضاعت افغانستان ووصلت إلى هذه المرحلة نتيجة غفلة بعضهم وعمالة البعض الآخر.

وإن الكثيرين من مسئولي المنظمات طأطئوا رؤوسهم امام المشروع التافه للأمم المتحدة ظانين انهم مضطرون لهذا الأمر.

ولكن سيافا مرة أخرى ممثلا لتنظيم الاتحاد الواقف في خندق الدفاع عن أهداف الجهاد ومقاصده، وعزة المجاهدين وكرامتهم، ظهر يتصدى لمقاومة هذا المشروع المزري ويرفض لقاء مندوب الأمم المتحدة مع إلحاحه ويتحدى بالتوكل على الله جميع المنتمين إلى الحلول المائعة ويصر على الحل الجهادي وضرورته دينا وعقيدة وإيمانا، ويُقْسِم بالله انه لن يرضخ لما يخالف الإسلام وأصوله وتعاليمه، فكان الله في عونه وأبَرّه في قسمه هذا، وقد علمنا من بعض المصادر ان الشيخ يونس خالص يؤيد ويحمل فكرة الشيخ سياف.■

**علي يوسف - دبي - الإمارات**

# كردستان العراق والتعتيم الإعلامي



■ معاناة اكراد العراق

في البداية نود أن نشكركم على جهودكم المتميزة في إخراج صحافة إسلامية متميزة، ونرجو من الله أن يوفقكم ويسدد على طريق الخير خطاكم ويلهمكم الرشد والسداد في الراي.

مما لا شك فيه أن اعداء الإسلام حريصون جدا على التعتيم الإعلامي لأخبار الأمة الإسلامية بعضهم عن بعض وعدم نشر الفكر الإسلامي النيّر ويتبعون في ذلك كل الوسائل والسبل.. وكردستان العراق من المناطق التي تكالبت عليها المنظمات التنصيرية واليهودية لتشويه الفكر الإسلامي وتحويل المنطقة إلى ارض خصبة لأفكارهم الضالة، والمسلمون هنا يعملون قدر المستطاع ولكن ينقصهم أخبار العالم الإسلامي لانقطاعه عنهم بسبب الظروف التي تمر بها المنطقة، وكذلك قلة الإمكانيات المالية للقيام بواجبهم بشكل أفضل وبسبب قيام الحكومة المركزية بتشريد الشعب الكردي وتقتيله، والفقر المدقع المنتشر بين أفراده الذي لا يخفى على حضراتكم آثاره السيئة.

والرابطة الإسلامية الكردية أخذت على نفسها العهد على نشر الفكر الإسلامي وإعانة الشعب الكردي وإغاثته وتنقية أفكاره من الضلالات ولها كل الأمل في إخواتها في الله من المسلمين جميعا أن يمدوا يد العون والمشاركة في هذا العمل النبيل.■

العنوان:

Barakr dis tic .ltd
Hanimeli sok No. 19/16
Sikiye / ANKARA
TeL. 03122315731
Fax. 03122315732

**محمد احمد محمد السنجاري**
**مدير الإعلام المركزي للرابطة الإسلامية الكردية لكردستان العراق**

## ردود خاصة

● **الأخ : سيليني كمال - برج بو عريرج - الجزائر.**
وصلت رسالتك ونحن نشكر لك ثقتك الغالية ونأمل أن تصلك نسخة من مجموعة المقالات التي ذكرتها حال صدورها في كتاب.

● **الأخ : أبو محمد المدني - الدمام - ص.ب ١٧٤١ - السعودية**
نشكرك ونرحب باقتراحك الذي نرجو أن تتاح له الفرصة قريبا كما اننا ننقل إلى القراء رغبتك بالتعارف والمراسلة.. ولعل صوتك يعبر الصحاري والبحار ليصل إلى إخوانك في تركيا وأسبانيا والجزائر.

● **الأخ : بدر بن حامد الحوت - الدمام - السعودية**
وصلت رسالتك.. شكرًا لعواطفك الحميمة تجاه المسلمين في البوسنة

# إسفاف مسرحي في مدرسة أجنبية بالكويت

أعطاني نسخة من المجلة التي تصدر في الكويت باللغة الإنجليزية باسم «KUWAIT PLLIS»، ومضى يوزعها على كل من يصادفه من غير مقابل، كان منهمكا وفي عجلة من امره كانه يريد توصيل حاجة مهمة قبل أن يفوت الأوان.

أخذت بتقليب الصفحات فلفت نظري التحقيق المصور عن فرقة مسرحية تضم عددا من الهواة الأجانب والعرب تسمى «KUWAIT PAAKERS»، وقد أشاد التحقيق بآخر عرض مسرحي قدمته هذه الفرقة في شهر سبتمبر ١٩٩٤م، لمدة ثلاث ليال على مسرح إحدى المدارس الأجنبية، تضمن مشاهد فاضحة وإيحاءات تغري بالفاحشة على حساب الوفاء الذي هو من العوامل الرئيسية في استقرار الأسرة وطمأنينة أبنائها ومحافظتهم على علاقة الود والسكن.

إن أول ما تبادر إلى ذهني أثناء قراءتي لهذا المقال مدى الجراءة التي دفعت مثل هذه الفرقة إلى تقديم هذا الفكر المنحل الساقط الذي يسهم في تفكك اسرنا ويتناقض مع قيمنا وأخلاقياتنا السامية.

Kuwait Players
"Dress" for New Season
by Jeffrey D. Eggen

■ صورة من إعلان المسرحية

والأمر الثاني: هو كيف تسمح الأجهزة المعنية بعرض مثل هذه المستوردات المتعفنة؟ أم انها آخر من يعلم بدخول هذه القاذورات التي تفور رائحتها المنتنة؟ وإلى أن يتبين إن كانت تلك الأجهزة تعرف أو لا تعرف بما يجري فأنا مضطر أن أقول لها:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة
أو كنت تدري فالمصيبة أعظم.■

**جمال رجب - الكويت**

# المسلمون.. ومؤتمر الاقتصاد



■ رابين في مؤتمر المغرب

بكل الأسف أصبح بعضنا يتسمى بالإسلام ولا يحمل من هذه الكلمة سوى حروفها ولفظها، تسابق المسلمون لوضع أيديهم في أيدي اليهود في المؤتمر الاقتصادي، وهم يعرفون بأن اليهود سوف يعتلون على ظهورهم اقتصاديا الآن، بينما يقدمون هم الولاء والطاعة غدا بعد أن ينخر اليهود اقتصاد الوطن العربي، وليس ذلك بتبادل المنافع بين بعضهم، ولكن بأسلوب اليهود المعروف منذ القدم بأنهم قوم غش وغدر مع من يتعاملون معه حتى لو قد تم لهم كل الكرم العربي سوف يغدرون بكم كما غدروا من قبل، هذه «مصر» تكاد تكون خاوية الآن من جميع مقومات الاقتصاد التي تكفل للشعب أن يأمن الفقر فأفسدت «إسرائيل» الزراعة والتجارة والدور قادم على الجميع سوف يسقطون في هذه الدوامة فلنعترف بأن أموال المسلمين سوف تبني دولة «إسرائيل» بدون أي شك.

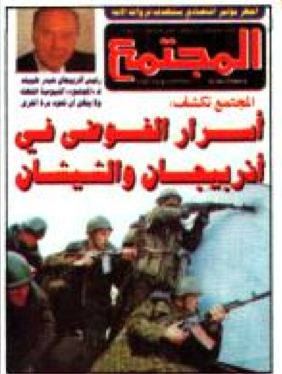
لذا لن يسلم من السقوط الذين ذهبوا إلى هناك مستسلمين، بل الشعوب المسلمة التي تؤكد الحفاظ على إسلامها وأموالها وعدم التعامل مع أولاد القردة والخنازير والحذر من أشباههم واستثمار أموالهم فيما بينهم، وزرع الحقد لليهود في قلوب الأجيال القادمة إلى أن يجعل الله للمسلمين مخرجا، وما ذلك على الله بعزيز.■

**جلال سعيد الردادي**
**المدينة المنورة - السعودية**

# ليس للظروف مشيئة

من خلال قراءتي للرسالة المرسلة من الأخ عمر محمد النوني إلى الأستاذ عبدالرحمن الراشد - رئيس تحرير مجلة المجلة - والمنشورة في صفحة «بريد المجتمع» بالعدد الصادر برقم ١١٢٠ تاريخ ٦/٥/١٤١٥هـ لاحظت وجود عبارة «وشاءت الظروف»، وأود أن أوضح بأن الظروف وغيرها ليس لها مشيئة وأن المشيئة هي لله وحده، بدليل قوله تعالى: «وما تشاءون إلا أن يشاء الله» وغيرها من الآيات الدالة على ذلك.

ولابد أن الأخ عمر يعلم بأنه ليس للظروف مشيئة، لكن درج الكثير من الناس على استعمال هذه العبارة وهي خطأ بيّن وددت تصحيحه لتحاشي الوقوع فيه.■




■ العدد ١١٢٠

**عبدالرحمن عبدالله الهرفج**
**الإحساء - السعودية**

---

والهرسك وأنا معك في أن الصورة غير مناسبة لكن لا بأس أن نستمع معًا إلى وجهة نظر أخرى تقول أن عرض الصورتين - ولو من غير قصد - توحي للقارئ بالفروق الواضحة بين ما يعانيه الأطفال في البوسنة وما ينعم به كثير من مترفي المسلمين، مما يجعل القلوب الرحيمة تتأثر وتمد أيديها بالعطاء في محاولة لردم الهوة السحيقة بين هؤلاء وأولئك.

● الأخ: رحمة الله هداية الله - الرياض - السعودية

الحاجات أكثر من الإمكانات، والأمنيات أكثر من الأمرين، وأقرب الأمنيات إلى التحقق ما خوطب فيها من يقدرون من أهل الاختصاص، حبذا لو وجهت رسالتك إلى الجهات الخيرية للنظر في طلبك مع الدعاء بالتوفيق إلى ما تصبو إليه.

● الأخ: دحو بو زيان - شارع بو زيدي محمد - سيدي بلعباس ٢٢٠٠٠ - الجزائر

عنوانك هذا لاستقبال رسائل التعارف والتبادل وأيضا لاستقبال طلب ممن يرغب في «تقنى بناء» وهي مهنتك منذ ١٢ عاما، بالإضافة إلى إتقان اللغتين العربية والفرنسية.

● الأخ: جمال مخروف - البليدة - الجزائر

وصلت رسالتك، شكرًا لمشاعرك الأخوية وقد حولت الرسالة إلى القسم المختص لتغيير العنوان.

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

# مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين










## للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

## «اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

## «المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٣٦-فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦